

مصممة فساتين الزفاف ومالكة البوتيك بيانكا
برادشو دائماً ما تلعب حسب القواعد...حتى
سيرجي،الروسي العملاق حطم كل الجدران التي
تحرس قلبها ببساطة كما حطم باب منزلها .بعد
علاقة حب عاطفية جامحة بعد علاقة مع عالم
الجريمة في هيوستن تركتهما يواجهان حملاً غير
مخطط له ،بيانكا لم تستطع تخيل يوم واحد بدون
سيرجي في حياتها ...وفي سريرها.
متحرراً من براثن المافيا الروسية بحبها الكبير ،اعتزم
المنفذ السابق للمافيا والمقاتل الحائز على البطولات
سيرجي ساخاروف إعطاء بيانكا ما تريده بالضبط.
سوف يجعل تلك الفاتنة الجميلة المنحنيات زوجته
ويمضي ما تبقى من حياته بجعلها سعيدة.
أو على الأقل ،كانت هذه هي الخطة.
لكن سيرجي سرعان ما تعلم أن لا أحد يحصل على
كل ما يريده في الحياة. عندما يهدد عمل غير
مكتمل العائلة التي يحاول بنائها مع المرأة التي تحمل
قلبه للأبد ،فعليه القيام بخيار صعب. لحماية
زوجته الحامل ،لن يكون هناك خط لن يعبره
سيرجي.


سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera
2
سيـرجي
ترجمة
SalmanLina
Design by saida
الجزء الثاني

سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera

2
سيــرجي

Design by saida
ترجمة
SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصــــل الأول

الفصل الأول

ممددة ذراعاي فوق رأسي ،سحبت نفساً عميقاً بطيئاً وإستيقظت بالتدريج على صوت المياه في الحمام.رمشت ،وتدحرجت على جانبي ومددت يدي على المساحة الفارغة بجانبي .ما زالت الأغطية دافئة تحت كفي.غير قادرة على كبح نفسي ،أخفضت وجهي للقطن الحريري وضغطت أنفي على النسيج لتنشق رائحته المألوفة ،المطمئنة من رائحة الكافور والتي تجعل كل صباح كامل بشكل مطلق.

سيرجي.

سيرجي خاصتي.

مبتسمة كقطة شيرازية ،سحبت وسادته أقرب لي وعانقت الغطاء الذي كان ملتفاً حول فخداي وحول صدري العاري .محتضنة وسادته ،تركت الذكريات لليلة أخرى متقدة معاً تدفئني .منذ إكتشافنا حملي ،وسيرجي كان معطاءاً جداً ومع هذا لطيفاً جداً معي.بالنسبة لعملاق قوي كهذا ،يمكنه أن يكون لطيفاً للغاية عندما تستدعي اللحظة ذلك.أدهشني أنه في بعض الأحيان أن تلك الأيدي الكبيرة التي تضرب بوحشية خصومه تمر على منحنياتي بلمسات أخف من الريشة .

ولكن على الرغم من أن لمسته كانت لينة وسرعته ضعيفة ،إلا أن سيرجي تمكن من جعلي أرى النجوم على الأقل مرتين في الليل .أربعة الليلة الماضية ،فكرت وأنا أقهقه بسعادة وأدفن وجهي في وسادته .لم أتذكر الكثير بعد ثالث مرة ،لكن ما أتذكره أنه ترك جسدي يرتجف من حرارته الحسية .

"أنت مستيقظة."

إنفتح جفناي فيما صوته الأجش الهادر جعل بطني ترفرف .وجدته يتكيء على إطار باب الحمام المفتوح .مع منشفة ملفوفة حول خصره ،نظر لي بتلك الطريقة المفترسة التي تخصه وحده .تركت نظراتي المقدرة تسافر على أكتافه الواسعة تلك إلى صدره المنحوت بجنون .كانت الكدمات من البطولة قد تلاشت في

النهاية للأصفر الشاحب ،والحواف تلطخت ببقع أدكن من الأرجواني والأخضر .نظراتي تحركت من الدرب الداكن الممتد من سرته لقمة المنشفة .معرفتي بما يخفيه تحت تلك المنشفة جعل كل شيء أنثوي داخلي يغني بمتعة .

لي.ملكي .لي.كله لي.

"سأكون أهدأ غداً."دفع نفسه عن إطار الباب ."أردت أن أدعك تنامين هذا الصباح."

"أنت لم توقظني."

منتزعاً قطعة من حلوى الزنجبيل من العلبة على الطاولة الجانبية للسرير وفكها .جلس على السرير قربي ورفعها إلى شفتاي.قبلت العلاج الصغير الذي بدا أنه يبقي غثياني الصباحي تحت السيطرة.مساء الشواء الذي أقمناه لضيوفنا ،كنت قد أصبت بأول موجة له.بعد أن غادر ضيوفنا وتكورت في السرير ،كان قد إختفى في المتجر وعاد تقريباً بكل شيء يحمل طعم الزنجبيل التي كانت

رفوف الصيدلية تحملها.

في حين تركت الحلوى الصغيرة تذوب على لساني ،مرر يده على فخدي ،حرارة راحته تركت خط من النار عبر الأغطية .إرتفعت يده للأعلى وإرتاحت أخيراً على بطني."تحتاجين للمزيد من الراحة."كان يفرك دوائر بطيئة هناك."أنت تقومين بالعمل الشاق بحمل طفلي."

الطريقة المقدسة التي قال بها الكلمات جعلت قلبي يتضخم بالحب .الحمل بشكل غير متوقع لم يكن جزءاً من الخطة ،ولكني لم آسف على تلك الليلة الوحيدة عندما مارسنا الحب بدون حماية ،ولا للحظة واحدة .أن أصبح أماً كان إحتمالاً مخيفاً ،لكن يمكنني مواجهة أي شيء وسيرجي بقربي .

رسم قلباً على بطني ،وأنا إبتسمت للفتته الحلوة ."ماذا تظنين نوعه ،بيانكا؟"

"لا أعرف ."عضتت شفتي ."هل تشعر بشيء؟"

"لا."

الفصل الأول

"هل تفضل جنس معين؟"

تابع رسم الأشكال ."طفل يتمتع بصحة جيدة كل ما أريده ."فمه إلتوى بإبتسامة ."إن كانت فتاة ،فسوف يصبح شعري رمادي قبل أن تتخرج من المدرسة الثانوية حتى .ربما يكون لديها ميل للأولاد السيئين كوالدتها ."

ضحكت وغطيت يده بيدي ."ليس لدي ميل للأولاد السيئين .لدي ميل لولد سيء معين واحد فقط."

مال للأمام وأمسك بالجزء الخلفي من عنقي .مداعباً شفتاي بشفتيه ،طالب بفمي بقبلة تواقة .إبهامه فرك خدي ،ورفع عيناه ليحدق بعيناي ."أنت جميلة للغاية في الصباح .هذه هي طريقتي المفضلة لرؤيتك."

رفعت حاجباً مشككاً ."أوه ،حقاً؟بشعري فوضوي ووجهي خالي من المكياج و...."

"تبدين وكأنك تم معاشرتك جيداً الليلة الماضية ."قالها بطريقته البذيئة تلك ."تبدين كامرأة تم أرضائها وفقدت وعيها وإبتسامة مرسومة على وجهها ."إبتسامته المثيرة جعلت نبضاتي تتسارع ."رؤيتك هكذا يجعلني فخوراً بعملي .أنت دائماً تجعليننا متوافقين .أحب معرفتي أنني الرجل الوحيد الذي يمكنه أن يجعلك تبدين هكذا."

"حسناً."قلت بهدوء ."عندما تصف الأمر بتلك الطريقة ...."

"بيانكا؟"أمال ذقني بأصابعه حتى تلاقت نظراتنا ."أحبك."

لم أعتقد أنني سأتعب يوماً من سماعه يقول هذه الكلمة .لم أتوقع أبداً بأنني سأفوز بقلب رجل مثل سيرجي.أحياناً لا زلت لا أصدق تماماً لم أختارني أنا .بمظهره الرائع وتلك الهيئة القاتلة ،يمكنه الحصول على أي امرأة يريدها ....وقد فعل ذلك بالفعل .لكن لسبب ما ،كانت أنا التي وقع في حبها بعد لقاء واحد .كانت أنا من طاردها لخمسة أشهر .كان قد حطم باباً لأجلي وفعل أكثر من ذلك بكثير.

كان قد ترك المافيا لأجلي ،لأجلنا ،وأنا لن أنسى هذا أبداً أبداً.كنا قد هزمنا الكثير من الإحتمالات لنكون معاً ،وسأقاتل حتى آخر أنفاسي لحماية الحياة التي كنا نبنيها .الحرارة الحارقة للحب التي إنعكست في عينيه أخبرتني بأنه سيفعل نفس الشيء .دون أدنى شك أو تردد ،سيحارب لأجلنا.

"سوف أذهب لإحضار حقيبة جديدة وأنا في الخارج اليوم .هل تحتاجين لشيء؟"

هززت رأسي ."أنا مرتاحة مع حقائبي."

"هل أنت واثقة أنك لا تزالين تريدين الذهاب إلى لندن ؟"نظراته سقطت على بطني."إن كنت متعبة جداً أو لا تشعرين بأنك بخير ،فأنا واثق أن فيفيان لن تعترض ."

"أعرف أنها لن تفعل .وأنا بخير .حقاً."أضفت ،واثقة أنه يقلق كثيراً."النساء الحوامل يسافرن طوال الوقت .بالإضافة ،هذا معرض فيفيان الدولي الأول .أريد أن أكون هناك."

"وكذلك أنا،لكنني سأشعر بشكل أفضل إن كنت قادرة على رؤية طبيبك أولاً."

"لا يمكنهم وضعي على الجدول حتى نعود من لندن .لقد تحدثت مع الممرضة القابلة لنقل ،عشرين دقيقة على الهاتف .قالت طالما أنا لا أتشنج أو أبقع دماً ،فلا يوجد ما يدعو للقلق وأنهم يفضلون رؤية المرضى عند وصولهن لثانية أسابيع .أنا لست في الأسبوع السادس حتى ،سيرجي.الكثير من صديقاتي لم يدخلن لزيارات ما قبل الولادة حتى الأسبوع العاشر أو الحادي عشر."

"أنا لا أحب هذا."تذمر .

"أنت تقلق كثيراً."جلست بإستقامة أكثر على الوسائد ولم أزعج نفسي حتى برفع الأغطية للأعلى لتغطية صدري .تماماً كما توقعت ،يد سيرجي على الفور غطت صدري العاري .بدى أنه تذكر كم أصبح حساساً فمسد جسدي بعناية فائقة.

"أنا أحبك،وأنت حامل بطفلي .من المفترض أن أقلق

بلمحة من الرعب في صوته ،غمغم ."لقد بدأت تتغيرين .أترين؟"

لآحظت مدى قتامة جلدي وقد أصبح صدري أعمق من ظلال الكاكاو ومختلف كثيراً عن جلده الأفتح والمسمر."مما سمعته ،هذا هو أول تغيير من تغييرات كثيرة."

أصبعه مر على صدري المتضخم وصولاً إلى ترقوتي." هل سنفعل أي شيء الليلة؟"

"لدي ذاك اللقاء مع والدتي."

شفتا سيرجي إنضغطت بخط قاتم."أوه.ذاك."

"أجل .ذاك.مرة في الشهر ،أحضر اجتماع لدعم الأسر التي فقدت أحد أفراد عائلتها بالقتل .والدتي كانت رئيسة الفرع المحلي حتى سكتتها الدماغية والمضاعفات التي تبعت إستأصال ساقها وبقيت بعيدة لأشهر.حتى وهي تتعافى ،لم تتوقف عن العمل على دعم الضحايا وأسرهم .الآن وقد عادت للعمل ،فأنا سعيدة لتقاسم

العبء معها .يمكنك المجيء معنا .ربما يكون من الجيد لك التحدث عن ..."

"لا."قاطعني بسرعة ،لكن لم يكن من السهل إسكاتي .

"يمكنك التحدث عن أخيك وزوجته وبناته ."أنهيت ما أفكر فيه .

"وماذا أقول؟"نظر لي بتعبير غير مصدق ."إسمي سيرجي ،وذبح أخي وعائلته على يد طاقم مافيا في موسكو لأنه كان يغسل الأموال للإرهابيين؟"

كان لديه وجهة نظر."يمكنك القول إنهم قتلوا على يد مجرمين..."

"وماذا بعد ؟أخبرهم كيف حصلت على العدالة ببيع نفسي لمجموعة مافيا أخرى قاموا بقتل كل شخص من هؤلاء الرجال الذين أخذوا عائلتي؟"هز رأسه ."ذاك الفصل من حياتي أقفل ،بيانكا.إنتهى .أختفى .لا يوجد ما يمكن كسبه من الحديث عن أخي أو عائلته."

"ماذا عن السلام ،سيرجي؟"

"سلام؟"ضحك بقوة."بيانكا،لم يكن هناك سلام بهذا الخصوص .لقد تقبلت أنهم رحلوا .كل الحديث في العالم لن يعيدهم."

"لا يدور الأمر حول إعادتهم ."رددت بشكل ساخن ."إنه يتعلق بتكريم ذكراهم .إيجاد طريقة للغفران للأشخاص الذين آذوك.إنه يتعلق بإيجاد طريقة للعيش كل يوم مع الجرح الخام الخاطيء لفقدان شخص ما والذي يتركه القتل خلفه."

"غفران؟"بصق الكلمة عملياً."الغفران ضعف."

مع كل الهرمونات المستعرة في جسدي ،كانت مشاعري على وشك الإنفجار.عيناي إحترقت بالحرارة ،وشعرت بأولى الدموع تسقط على خدي .منزعجة من نفسي ،صرخت بسيرجي."لم تقلل من شأن هذا!؟"

بدا مسحوقاً تماماً وخجلاً.ممسكاً بوجهي ،همس بإسمي ومسح الدموع ."بيانكا ،ميلايا مويا ،لم أقصد أن أقلل من شأن عملك .أعرف ما تعنيه هذه المجموعة لك."قبل

جبهتي."أنا آسف .أنت امرأة أفضل مني لتجدي الغفران لقاتل أخيك .أنا لا أستطيع .أنا فقط...لا أستطيع."

بمعرفتي للحياة التي هرب منها ،حيث الضعف يمكن أن يتسبب بمقتلك ،قبلت أن الغفران كان خارج نطاق إمكانياته .شاعرة بالسوء للمسار الذي سارت به مناقشتنا ،سحبت نفساً خشناً."أنا آسفة.لم أقصد أن أنقلب عليك بتلك الطريقة."

"لا بأس."فرك ظهري وطبع شفتاه على شفتاي."أنت حامل .أظن أن هذا طبيعي ."داعب أنفانا معاً قبل أن يقبض على فمي بقبلة محبة ."أفهم أن التحدث عن أخيك يجلب لك السلام وللضحايا الآخرين.أعترف أنني معجب بما تفعلينه أنت ووالدتك .أنا أفعل حقاً..لكنه ليس لي."

ممسكة بيده ."أفهم."

"نحن بخير؟"

أومأت ."أجل."

"جيد."رفع يدي وقبل أصابعي."هل تحبين أن أجلب والدتك لتناول العشاء معنا ؟أستطيع أن أطهو."

"هل هذه طريقتك بتذكيري أننا لم نخبرها عن الطفل حتى الآن؟"

"هذه طريقتي في الإقتراح أن علينا فعل هذا عاجلاً وليس آجلاً."أجاب بصراحة."إنها بحاجة للمعرفة قبل أن أخبر عائلتي عندما نجتمع جميعاً في لندن الأسبوع المقبل."

"أعرف."

ربت سيرجي طرف أنفي ."لم أنت خائفة جداً من إخبارها؟إنها والدتك،وهي تحبك."

"أعرف هذا."

"لكن؟"

"إنها تقليدية عندما يتعلق الأمر بهذه الأشياء."غمغمت .حتى سيرجي،كنت من نوع الفتيات التقليدي

بنفسي.فكرة حصولي على طفل قبل الزواج كانت فضيحة مروعة لي سراً.كم عروس أتت من الباب الأمامي لبوتيك الزفاف الخاص بعائلتي ببطن منتفخ من الحمل ؟كنت أخفي تلك البطون المستديرة تحت الطيات والتول والخصر الأمبراطوري بينما أنا بصمت أحكم على تلك النسوة كونهن مهملات .الآن من كان الشخص المهمل هنا؟

"سوف تحب الطفل بقدر ما تحبك."طمأنني ."ربما لا تكون سعيدة بهذه الظروف ،لكنها ستهدأ ،بيانكا."

"ليس الأمر هكذا فقط."إعترفت أخيراً."أشعر بالذنب بأخذي بعيداً أحلامها بزفاف أبيض لي والذي على الأرجح كانت دائماً تحلم به.نحن في أعمال تتعلق بالنهايات السعيدة والروايات الخيالية ،وأنا متأكدة من أنها حلمت بالطريقة التي سيحدث بها هذا معي ،إبنتها الوحيدة ،والآن يجب أن تكون سعيدة بزفاف سريع كالرصاصة."

في اللحظة التي خرجت بها الكلمات من فمي ،أردت الموت .لم نناقش حتى موضوع الزفاف ،لكن هذا لم يمنعني من نطق الكلمات كالغبية .حدقت بعصبية بسيرجي الذي بدا هادئاً جداً حول البيان المعلق في الهواء.

مال للأمام ،وقبلني بعذوبة .بإبتسامة جعلت قلبي يقفز ببرية في صدري ،وعدني."لن يكون زفافاً بسرعة الرصاصة .سأجعله جميلاً لأجلك.مثالي."أضاف وقبلني مجدداً."سيكون كل ما تستحقينه."

بعد قطعه لوعده ،إنزلق سيرجي من السرير وأمسك ببضعة ملابس من الخزانة التي نتشاركها الآن.رده الهاديء تركني فضولية بالكامل .بينما يرتدي ثيابه ،تمكنت من عدم الإلحاح عليه بالمليون سؤال التي تتسابق في رأسي .وثقت أنه عندما يكون مستعداً،فسيطلب الزواج مني.

"سأكون في المستودع مع إيفان حتى العاشرة ثم سأتجه

لمكاتب شركة البناء ."إرتدى حذائه وجلس على حافة السرير لربطه ."هل تريدين أن أعد لك الفطور قبل أن أتجه للعمل؟"

هززت رأسي."ربما أتمكن من الحصول على بضعة دقائق من النوم قبل أن أنهض للعمل."

فرك شحمة أذني بين أصابعه ."خذي الأمور ببساطة االيوم.لا تقفي على قدميك طويلا وإشربي الكثير من الماء .سيكون اليوم حاراً لهذا إرتدي شيئاً خفيفاً."

مبتسمة للطريقة المفرطة الحماية التي تميزه ،أومأت ببساطة ."سأفعل ."

إختلس سيرجي قبلة أخرى أخيرة."أحبك.إتصلي بي إن إحتجت شيئاً."

"أنا أحبك ،أيضاً."راقبته يعبر غرفة النوم وبصمت عددت خطواته .كما يفعل دائماً،توقف عند المدخل وحدق في وجهي للحظة .كان كما لو أنه يريد أن يحفظ بالضبط كيف أبدو .شعرت أنها الطريقة التي يطمئن بها نفسه أن

هذا حقيقي.لقد فاز بي وبحبي.كنا الآن للأبد مرتبطان. حياتينا تغيرت بشكل كبير جداً في الأسبوع الماضي .لم أكن متفاجئة بأنه يحتاج لتذكير نفسه أن هذا يحدث في الواقع .لم يعد منفذ المافيا ومقاتل حاصل على الجوائز مملوك لرئيس المافيا نيكولاي كالاسنيكوف ،سيرجي الآن رجل نفسه.سيكون والداً...وزوجاً.

زوجي،فكرت بإثارة متحمسة .علاقتنا حطمت كل قواعدي ،ولم تكن قصة رومانسية مثالية ،لكنني لا أهتم. كانت ملكنا .وهذا كل ما يهم.

+++++++++++++++++++++++++++

بذراعين مطوية ،وقف سيرجي خارج إحدى حلبات السجال في مركز تدريب إيفان ماركوفيتش العالمي وشاهد زوجاً من المقاتلين يضربان بعضهما .منذ أن ترك خدمة نيكولاي ،كان يجاهد لإيجاد بطل مقاتل كبديل لأجل الرئيس.مراقبة هاذين الولدين النصف مدربين يتبادلان لكمات ضعيفة ،تنهد بشدة.لا ،لا ينفعان أيضاً

كان كلاهما يخشيان أن يتعرضا للضرب ويخشيان الألم. الخوف لا مكان له في الحلبة.كانت أسهل طريقة للإضرار بالرجل.هادراً كالدب الملعون ،صاح إيفان بالتعليمات للمقاتل الداكن الشعر ثم قفز فوق الحبال بسهولة وخفة رجل أصغر سناً .القميص بلا أكمام الذي يرتديه أظهر ذراعيه الموشومة بالحبر الثقيل .هنا في راحة صالته الرياضية ،لم يزعج إيفان نفسه بتغطية العلامات التي تخبر العالم عن حياته العنيفة الخاطئة التي عاشها من قبل .شاهد الولدين في الحلبة يحدقان علناً بالوشوم. كان يشبههما مرة ،مليئ بالرهبة والخوف وهو يتطلع لإيفان للمرة الأولى.

إبتسم سيرجي عندما مدربه إقترب من الجنديين الشابين الذين إلتقطهما من صفوف نيكولاي ليدربهما على القتال بيديهما المجردة.من النظرة على وجوههما ،أرادا أن يعودا إلى مهمة الجمع .إنه لا يلومهما ،إيفان كان الرجل الوحيد في العالم الذي لا يستطيع سيرجي

هزيمته في معركة ،وكان هذا يقول شيئاً.
شاتماً بكل لغة يعرفها ،إنزلق إيفان بين الحبال وإنضم لسيرجي فيما بدأ الصبيين في القتال مجدداً."هل يمكنك أن تصدق هذا القرف؟كيف نجا هذين الولدين بحق الجحيم هناك في الخارج؟"
هز سيرجي كتفيه وأبقى عينيه على الشابين اللذان كانا يحاولان إتباع تعليمات إيفان وهما يستمران في التناطح ."إنها لعبة مختلفة عما كانت عليه وأنت في الشارع .يا للجحيم ،إنها لعبة مختلفة عما كانت عليه عندما بدأت أنا."
"لينين."شخر إيفان."إنهم ضعفاء."
سماع طريقة إيفان في بصق كلمة ضعيف ،ذكرت سيرجي في الطريقة التي ضايق بها بيانكا ذاك الصباح.فرك الجزء الخلفي من رقبته فيما العار يجتاحه .لم يقصد أن تخرج الكلمة بكل تلك القسوة .لقد كره الطريقة التي يصبح بها دفاعي عندما يتعلق الأمر بالفوضى التي حدثت في

موسكو .الآن وبيانكا قد حررته من تلك الحياة ،أراد أن يضع أكبر مسافة ممكنة بينه وبين تلك الذكريات القديمة المريرة .الذهاب لإجتماعات مجموعة الدعم ليجلس ويمزق ندب ذاك الجرح ؟لم يكن سيحدث.
"هل أنت بخير؟"أعطاه إيفان نظرة غريبة.
لوح بيده."لقد قلت شيئاً غبياً هذا الصباح .لقد جعل بيانكا تبكي."
جفل إيفان ومال للأمام ليمسك بالحبل المشدود أمامه."يبدو أن الكثير من الغباء يدور في الأنحاء هذا الأسبوع."
نظر لمدربه وصديقه."أنت وإيرين؟"
أومأ إيفان بتكلف."شهر العسل إنتهى .كانت مسألة وقت فقط حتى نحصل على جدالنا الأول الحقيقي."
أراد أن يسأل عما تشاجر العروسان لكنه لم يفعل .لم يكن من شأنه ومع هذا لم يستطع سوى التساؤل عن علاقته الخاصة مع بيانكا .إيفان وإيرين كانا معاً لسنة ،وهما

وهما يعشقان بعضهما تماماً.كان حبهما لا يتزعزع وقوي
.لم يعرف ما إذا كان عليه العثور على الوحي لأنهما
تجادلاً مرياحاً أم مقلقاً،نظراً لقصر فترة علاقته مع بيانكا.
" تين سوف يخرج من السجن غداً.لقد عرضت عليه
إحدى الغرف في بيتنا حتى يعود للوقوف على
قدميه.إيرين لم تتقبل الخبر بشكل جيد."
سيرجي لم يقابل أبداً المنفذ عديم الرحمة الذي يناديه
الجميع بتين،لكن إن كانت القصص التي يقشعر لها
البدن التي يقولها الطاقم كانت حتى بنصف الصحة ،فلا
يريد أنتون فاسيلييف في أي مكان بالقرب من بيانكا
.متفاجيء من قبول إيفان ،قال."لا ،لا يمكنني أن
أتخيل أنها ستتقبل بسهولة ."
"الأمر لا يتعلق بسجله أو حتى بما فعله للأسرة الذي
جعلها تصاب بالجنون ."شرح إيفان ."الأمر يتعلق
بشقيقتها .لن أدع روبي تعيش معنا إن خرجت يوماً من
السجن."

"لأن؟"
"لأنها مدمنة لعينة كادت تتسبب في مقتل إيرين."هدر
إيفان كحقيقة واحدة ."روبي تعرف كيف تدير إيرين
حول إصبعها وتتلاعب بها .لن أدع روبي تؤذي إيرين
مجدداً.ذاك الألم يجرح عميقاً جداً."زفر نفساً
خشناً."إيرين تثق أنني أعرف تين جيداً لأحكم على
شخصيته .أنه من الآمن إبقائه في المنزل .لقد قام بأمور
عنيفة للغاية ،لكنه ليس رجلاً عنيفاً."
إختنق سيرجي."هل هناك فرق؟"
ثبته إيفان بنظرة جليدية ."أنت قل لي.هل علي أن
أسرد كل الأشياء التي قمت بعملها لنيكولاي؟"
صر سيرجي على اسنانه وأومأ ."أجل .حسناً."
"تين قام بعمله ،وقام به جيداً.عندما تلك السرقة سارت
بشكل سيء ،تقدم وتحمل الحرارة لحماية الأسرة .لقد
دخل للسجن لستة سنوات .ستة .سنوات ."أكد إيفان
بأصابعه المندبة ."نحن ندين له ببداية جديدة."

"في بيتك؟"هز سيرجي رأسه."ضعه في شقة أو أرسله ليعيش مع شخص آخر."

"إنه صديقي."راقب إيفان المقاتلين في الحلبة ،لكن سيرجي أمكنه القول أنه لم يكن منتبهاً لهما .كان يفكر في تين وفي التاريخ الذي يتشاركانه .

"وإيرين؟ما الذي تحتاجه؟"

أعطاه إيفان نظرة محذرة."زوجتي هي من شأني .عندما يصبح لديك زوجة ،فسوف تفهم ذاك."

"أعطني بضعة أسابيع ،وسوف أفهم."هدر بالعبارة من بين أسنانه ،لكن حاسة سمع إيفان الحساسة إلتقطتها حتى من فوق الضجيج الصاخب للموسيقى الحماسية التي تبثها مكبرات الصوت والضوضاء في صالة الألعاب الرياضية.

ضاقت عينا معلمه على وجهه ثم صرخ بالمقاتلين في الحلبة ."أنتما الإثنان إنتهيتما.تمارين التمدد .خذا دوش .وأخرجا من مستودعي بحق الجحيم."

الأصغر من المقاتلين خلع حماية الفم بينما الآخر بصقها بأسرع ما يمكن ،وركض عملياً لغرفة خلع الملابس .لآهثاً وغارقاً في العرق ،سأل الأشقر."في أي وقت أعود غداً؟"

ضحك إيفان بقسوة ."هل تريد المزيد من هذا العقاب؟"

الصبي هز كتفيه ."إنها الطريقة الوحيدة لأتعلم."

سيرجي لم يدع يظهر على وجهه أنه كان منبهر بجوع الصبي لإثبات نفسه.كان نحيلاً وغير عضلي ،لكن كان هناك مجال للتحسن طالما يملك الجرأة ."ما إسمك؟"

"بوي."

"بوي؟"

"بويشنكو."أجاب الصبي .اللهجة الوحيدة في صوته كانت لمحة خفيفة من تشدق تكساس التي تلون حروف العلة كما تلون لهجة بيانكا."رومان بويشنكو."

"أنت مع آرتي؟"رفع سيرجي ثلاث أصابع للتمييز بين آرتيوم الذي قصده من الرجل الآخر الذي يدور في دائرتهم.أومأ بوي،وسيرجي حدق بإيفان.إن كان الصبي

محل ثقة آرتي ،فتلك توصية جيدة كفاية لسيرجي.هزة من رأس إيفان أكدت أفكاره."كن هنا في السادسة صباحاً غداً.تناول إفطارك ببطء وإلا ستقوم بتطهير أرضيته."

"أجل ،سيدي."

راقب سيرجي الصبي يخرج من الحلقة ويبدأ في تمارين التهدئة .ملتفتاً لإيفان ،تجهم ."سيدي؟"

صفعه إيفان على ظهره ."أنت تتقدم في السن."

"أتقدم في السن؟أنا لم أصل للخامسة والثلاثين حتى ؟!"

"عندما كنت في التاسعة عشرة كم بدت لك الثلاثين كبيرة ؟"

ولول سيرجي ،وإيفان ضحك .رافعاً إبهامه بإتجاه مكتبه ،قال."دعنا نتحدث."

عندما أصبحا بأمان داخل مكتب إيفان ،مال على الباب وإنتظر.بذراعيه الضخمة المحبرة مطوية على صدره ،بدى إيفان كبطل من العالم السفلي الذي لا يهزم الذي كانه عندما تقاعد من خدمة نيكولاي وأخذ سيرجي مكانه .الآن يدرب مقاتلي النخبة الذين يقاتلون في البطولات وعلى قنوات التلفاز .كان واحداً من أكثر المدربين المرغوبين في عالم فنون الدفاع عن النفس المختلطة ،والناجحة والكبيرة....وسيرجي أراد أن يكون تماماً مثله.

"هل فكرت في عرضي؟"

"لقد فعلت."

"و؟"

تنهد سيرجي."أريد أن أقبل بعرض عملك،لكن إن عملت بدوام كامل معك،فسيكون علي التخلي عن عمل البناء والإنشاءات الذي أعطاني إياه الرئيس.ولا يمكنني القيام بالأمرين معاً."

"ليس عليك أن تقوم بكلاهما .إعمل معي وخذ حصتك من البناء."قالها بهدوء ."الرئيس لا يتوقع منك أن تلوح بمطرقة ثمانين ساعة في الأسبوع .لقد أعطاك تلك

الشركة كمكافئة على ما فعلت لأجله وللأسرة."
"لا يبدو من العدل أخذ المال بدون القيام بأي عمل."
"هل لديك أي فكرة عن مقدار المال الذي جناه من قبضتيك؟"
بالنظر للمكاسب الصغيرة الخاصة خاصته ،كان لدى سيرجي فكرة جيدة عن الجوائز المالية التي ربحها نيكولاي من معاركه ."أحتاج لتسوية الأمر معه أولاً.أحتاج للإحتفاظ بدخل تلك الشركة .إحضار عائلتي إلى هنا لن يكون رخيصاً ثم هناك بيانكا."
درسه إيفان للحظة طويلة ."هل تجعلك تدفع لها لشرائك من الرئيس؟"
هز رأسه."لا ،وصفته بأنه هدية .هدية ."ردد بضحكة خشنة ."هل يمكنك تصديق ذلك؟"
"أجل ،أصدقه.إنها تحبك .لقد حاربت لأجلك.لا يوجد أحلى من امرأة تقاتل لأجلك."
متأكداً أن بإمكانه الوثوق بإيفان ويائس لإخبار شخص ما

إعترف ."بيانكا حامل."
ذراعاي إيفان سقطت إلى جانبيه بصدمة ."حامل؟"
أومأ سيرجي."كانت ليلة واحدة ،مرة واحدة ،لكن ...."
"هذا كل ما يتطلبه الأمر."مال إيفان للخلف وأتكأ على المكتب خلفه ."هل هي متضايقة ؟"
"لا ،كانت متفاجئة .كلانا كنا ،لكن الآن إنها سعيدة .كلانا مستمتع."
"هذا جيد .إنه أسهل بتلك الطريقة ."تردد إيفان."هل ستتزوجها؟"
"بالطبع."لم يستطع أن يصدق أن إيفان يسأل حتى .
"لأنك تحبها أم..."
"لأنني أحبها."قاطعه سيرجي ."لأنني أريد عائلة معها."
إبتسامة عريضة أشرقت على وجه إيفان القاسي ."أنا سعيد لأجلك .من الجيد الحصول على امرأة كبيانكا في حياتك .إنها قوية .سوف تجعل منك رجلاً أفضل."
فهم سيرجي أن إيفان يفكر في الطريقة التي غيرته

غيرته ونعمته بها إيرين."أنا أكثر حظاً مما أستحق."
لوح إيفان بيده كما لو كان يريد الجدال مع تلك العبارة
."متى ستطلب منها ؟"
"قريباً."قال ."لقد وضعت بالفعل بعض الخطط."
"هل لديك الخاتم؟"عندما هز رأسه،إندفع إيفان عن مكتبه وسار حوله ثم إلى الجانب .فتح أحد الأدراج ،وأخرج محفظته وسحب بطاقة عمل من داخلها
."هاك.إذهب لرؤية كازيمير .إنه الأفضل في المدينة
.لقد إستخدمناه .لقد قام بعمل رائع لإيرين .هل رأيت خواتم فيفيان؟"
"أجل."كانوا رائعين عليها .الرئيس كان قد أحسن الإختيار.
"كازيمير يحافظ على الأحجار الثقيلة في متناول اليد
.سوف تجد شيئاً لبيانكا هناك ."
قبل سيرجي البطاقة ."شكراً لك."
"عندما تدخل من الباب ،سوف يلقي نظرة واحدة عليك

ويدرك أنك منفذ نيكولاي ،لكن للإحتياط فقط إن لم يفعل ،أخبره أنني أرسلتك له .سوف يعتني بك."
وهكذا هو الأمر.الطريقة التي يعمل بها عالمهم .لا شك أن هذا الصائغ قد قدم تخفيضاً لأصدقاء نيكولاي مقابل نوع من ...الحماية ،مصدر أرخص للمواد الخام ،صفقات جانبية تساعده على التغلب على منافسيه .لا شيء يأتي مجاناً في هذا العالم .لا شيء.
"إسمع."قال إيفان بعناية ،نبرته متوترة ."هل تحدثت مع عائلتك عن بيانكا حتى الآن؟"
"سوف يعرفون لأنهم سيجتمعون ببيانكا في لندن ،وهم يعرفون أنها أنقذتني ."
ربت إيفان بأصابعه السميكة على المكتب."هل أخبرتهم كل شيء عنها؟"
لحظة طويلة غير مريحة من الصمت إمتدت بينهما
.أخيراً،قال سيرجي."أنهما يعلمان أنها ليست مثلنا."
ليست مثلنا.ليست روسية أو ليست بيضاء.لم يكن عليه

قول الكلمات التي يفكر بها إيفان بلا شك.كانت تلك أفكار تزعجه منذ معرفته بحمل بيانكا .رفض أن يضع عبء ماذا بينما هي في وضع حساس ،لكن من الممكن أن ليديا ربما كانت محقة بخصوص والدته .لن تكره بيانكا ببساطة بسبب لونها أو بشرتها ،لكن تلك الأفكار الراسخة عما هو صواب وما هو خطأ لن يكون من السهل تغييرها .أمل أن فكرة الحفيد ستهدأ من مشاعر والدته ،لكن إن لم يحصل ...

"هذه الأشياء..."صوت إيفان تقطع بينما كان يبحث عن الكلمة الصحيحة كما يبدو."أنظر،نحن نعيش هنا الآن.الأمر مختلف هنا .عائلتك ستقابل بيانكا ويرون كم هي حلوة .سيفهمان كم ذهبت لتنقذك.سينسيان كل شيء آخر."

وإن لم يفعلا؟كان السؤال الذي لم يتوقف عن تعذيبه.

إقترب إيفان وعصر كتفه ."سوف ينجح الأمر في النهاية .حسناً؟"

بإبتسامة لم تصل لعينيه ،أومأ سرجي وغادر المكتب بعد نقاش سريع عن تدريب بوي . بعد الإستحمام وتغيير ثيابه لجينز وقميص بولو ،توجه نحو المخرج.حدق نحو مكتب إيفان وتفاجأ لرؤية إيرين تسير نحو زوجها .كالعادة ،كانت ترتدي فستان قصير مثير جعلها تبدو حرة وبريئة . مبطأ بخطواته ،راقب تفاعل الزوجان .الندم أدكن عيون إيفان وشد تعابير وجهه .مد يداً كبيرة ،يديه شرسه ومفاصله موشومة بشدة ،وإيرين إبتسمت بحلاوة شديدة له.داخلت أصابعهما وسحبته نحو مكتبه .مثل جرو يتبع سيده ،تبعها إيفان للمكتب وأغلق الباب على الفور .بعد لحظة ،وقف إيفان أمام النوافذ وأغلق الستائر .

متسلياً وضاحكاً بهدوء لنفسه ،قرر سيرجي أن روبي لم تكن الوحيدة التي تستطيع لف أحدهم حول إصبعها .إيرين تمكنت من فعل ما لم يقدر عليه أي شخص آخر ...لقد روضت الوحش وجعلته يأكل من راحة كفها الصغير .لم يكن لديه شك أن الزوجان سيحلان خلافهما

جلس سيرجي في سيارته الرباعية الدفع حتى بردَ المكيف داخلها .صفق البطاقة التي أعطاه إياها إيفان على عجلة القيادة وقرر الذهاب لرؤية الصائغ أولاً.ما إن يهتم بأمر الخاتم ،فسيقوم بتوقف آخر قبل أن يتجه لمكاتب البناء.

بعد إستماعه لبيانكا وهي تعبر عن مخاوفها من رد فعل والدتها على أخبارهما ،أراد تجنيبها الأقبح .إن كان أحد سوف يتحمل العبء الأكبر من غضب السيدة برادشو ،فينبغي أن يكون هو.كان هو من أغوى بيانكا تلك الليلة ،وأقنعها أن يمارس الحب معها بدون أي حواجز تفصل بين جسديهما .إن كانت والدتها تريد أن توبخ أحداً ،فسوف يتلقى الضربة ويجنب بيانكا الأسوء.كان قد أقسم على حماية بيانكا ،وقصد أن يفعل ذلك بالضبط.

بينما كان يتراجع للخلف من موقف السيارات ،شعر سيرجي بعصرة غير مألوفة من الذعر تصيب أحشائه .كان

لديه شعور أن والدة بيانكا ستجعله يعمل بجهد على الحصول على بركتها لتأذن له بالزواج من إبنتها .بشخرة ضاحكة ،قرر أن نفس الحيلة التي قربته من بيانكا من المرجح أنها لن تنجح مع والدتها .ركل بابها لإنقاذها من ستارة الدوش ؟ولا فرصة في الجحيم ستجعله تكسبه السيدة برادشو.

سوف يفكر في شيء.دائماً ما يفعل .ما إن يطوي والدة بيانكا تحت ذراعه ،فسوف يركز على مشكلة أكبر حتى والدته هو...

نـهاية الفصل الأول

SalmanLina

سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera

سيـرجي 2

ترجمة
SalmanLina

Design by saida

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الثاني

عندما دخل سيرجي لمحل المجوهرات،لآحظ على الفور نيكولاي كالاسنيكوف ،واقفاً أمام الرف الزجاجي للجانب الأيسر البعيد .نظراته تنقلت عبر الغرفة ،عاداً الزبائن الأربعة الآخرين،حطت نظراته على كوستيا الذي يقف على الجانب الأيمن من الباب ،متيقظ دائماً ومستعد لحماية رئيسه.فقط قبل بضعة أيام ،كانت تلك وظيفة سيرجي.شعر فجأة بالغرابة كونه في نفس المكان مع الرئيس ولكن منفصل تماماً عن ذاك العالم.

محدقاً نحو صوت الباب الذي يفتح ويقفل ،نيكولاي نظر ثم مع إبتسامة لوت فمه ."سيرجي."

"أيها الرئيس."ربما لا يكون موظف نيكولاي بعد الآن لكن الرجل كان رئيس هيوستن.

"تتسوق لأجل بيانكا؟"وضع نيكولاي كوعه على الرف الزجاجي ونظر له بتسلية."بالتأكيد لست بحاجة لهدية إعتذار بهذه السرعة؟"

"لا."ضحك سيرجي وإنضم للرئيس عند الرفوف .كان

متفاجيء عندما مد الرجل الآخر يده .ممسكاً بها بقوة ،هزها ."أنا هنا لأنظر لتلك."

تبعت نيكولاي إصبعه المشير لصينية خواتم الخطبة .وعيناه إتسعت قليلاً."فهمت."

غير راغب في مناقشة السبب خلف خطوبتهما السريعة ،قال سيرجي."إيفان أرسلني إلى هنا .قال إن هذا أفضل مكان."

بدا أن الرئيس فهم أنه لن يشاركه المزيد من المعلومات أكثر مما فعل بالفعل لهذا لم يدفعه أكثر. "إنه كذلك.كل قطعة قمت بإهدائها لفيّ أتت من هنا .كاز لديه ذوق ممتاز ."كشف عن المجوهرات فوق القماش .

"أترى؟"

قلادة رائعة من الذهب والألماس لمعت تحت الأضواء الساطعة .التصميم جعل سيرجي يبتسم .نيكولاي كان قد طلب تصميم قلادة جميلة على شكل شمس خلف الغيوم لفيفيان.كانت مماثلة للأقراط وسوار حساس أكمل


سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera
2
سيـرجي
Design by saida
ترجمة
SalmanLina
الجزء الثاني

المجموعة .التفكير خلف الهدية أظهر كم يعشق الرئيس ويقدر زوجته الشابة .كان يناديها شمسه لأنها كانت الضوء الساطع الذي يضيء ظلامه.

"أردت أن تحصل على شيء خاص لعرضها الفني الأسبوع المقبل ."مرر نيكولاي أصابعه على الماس."إنها تستحقه ."

"أجل."لقد كان حارسها طويلاً كفاية ليعلم كم تعمل جاهدة .كم من الأمسيات كان يجلس ببساطة في الزاوية ويحدق في القطع المعلقة على جدار الأستوديو في حين ترش الطلاء على القماش وتدير الفرشاة على اللوحة ؟مثل بيانكا ،أمل أن عرض فيفيان القادم يفتح عدة أبواب لمهنتها .لوحاتها كانت جميلة وأراد للكثير من الناس أن يروا موهبتها .

مغطياً المجوهرات أدار نيكولاي إهتمامه لخواتم الخطبة القريبة ."ماذا تظن أن بيانكا تحب؟"

تبع سيرجي نيكولاي إلى صينية المجوهرات ودرس

المعروضات ."يجب أن تكون راقية ،وليس كبيرة جداً أو مبهرجة ."أضاف ."إنها تعمل بيديها طوال اليوم.أريدها أن تكون قادرة على إرتداء الخاتم بدون أن يمزق الثياب في متجرها."

أصدر نيكولاي صوت همهمة موافقة ."قصة الأميرة؟سادة؟"

رمش سيرجي.لم يكن لديه أدنى فكرة عن الجحيم الذي قصده الرئيس."ها...مربع؟"

ضحك نيكولاي وربت على الزجاج ."تريد قصة الأميرة."

واثقاً أنه سيقوم بالكثير من الرحلات لهذا المتجر في المستقبل ،قام سيرجي بمذكرة عقلية للقيام ببعض الأبحاث عن المجوهرات .بينما ينظر للخواتم في حاوياتها ،نظراته ومضت فوق خاتم واحد بوجه خاص ،ملتفتاً للنظر له .كان به صفان من الماسات الآمعة بشكل مربع تحيط بفتحة مفتوحة صنعت لحجر كريم كبير

مركزي .القاعدة كانت مجدولة من البلاتين ومزيد من الماس.
"هذا لطيف جداً."غمغم نيكولاي بموافقة ."أعتقد أنه معد لحجر دائري بالرغم من ذلك."
"دائري ،مربع."قال سيرجي بهزة من كتفيه ."إنه جميل ." مثلها.
منهياً مساعدة زبونه ،مالك المتجر إقترب منهما ومد يده .قام نيكولاي بالتعارف .بعد المصافحة ،الرجل الأكبر سناً أخرج مفتاحاً ليفتح الدرج ."هل وجدت شيئاً أعجبك؟"
سيرجي أشار للخاتم ."هل يمكنني رؤيته ؟"
"بالطبع."مد كازيمير يده وأزال الصينية التي تحمل الخاتم الذي أعجب سيرجي.رافعاً إياه للأعلى ليتفحصه سيرجي ،قال ."إنه خاتم جميل لامرأة جميلة."
مبتسماً،أخذ سيرجي الخاتم وتفحصه بدقة .براعة الصناعة كانت فائقة .تخيل الماس والبلاتين يزين إصبع بيانكا .ليس هناك من داع للنظر للحجارة الأخرى .كان

هذا هو المطلوب.
"إن أحببت هذا ،فإبنتي لديها مخطط لخاتم زواج مطابق."أومأ كازيمير للجزء الخلفي من المحل."هل تريد النظر لبعض الحجارة المركزية؟"
"أجل."مسلماً الخاتم للمالك.
"هذا الخاتم معد لحجر ألماس دائري .قيراط أو نحوه ."أضاف ."دعني أذهب للخلف وأحضر لك مجموعة مختارة ."
في الوقت الذي إنتظر الصائغ ليعود مع الماس ،أجرى نيكولاي معه حديثاً صغيراً."هل رأيت فانيا هذا الصباح؟"
أومأ سيرجي."لقد إخترنا أحد الصبية اللذين أرسلتهم."
"من أبقيت؟"
"بويشنكو."
بدا نيكولاي مندهشاً."إنه صغير."
"الجميع أصغر مني ."قال برقة ."إنه ليس ضخم كبعض

المقاتلين الآخرين في الحلبة ،لكنه سريع .يمكنه أن يتعلم."

"لن يكون أبداً أنت ."شخر نيكولاي ."لن يكون هناك أحد آخر مثلك .بعد أن غادر فانيا ،كنت محظوظاً بوقوعك في يدي .الآن؟"هز رأسه."لا أتوقع الكثير من الإنتصارات في مستقبلنا ."

لآحظ سيرجي الطريقة التي قال بها الرئيس مستقبلنا .حتى على الرغم أنه خرج من العائلة ،إلا أنه لا زال يعتبر فرداً منها .تساءل إن كان سيكون يوماً فعلاً خارج العائلة .حتى إيفان وأليكسي سارنوف لم يستطيعا قطع علاقتهما بالكامل .تابع إيفان تدريب المقاتلين للرئيس ،وأليكسي يقدم الشاحنات من أسطوله كلما أحتاج المدرب لهم.

"أنظر،يا رئيس ،عندما يكون لديك الوقت ،أحب أن نتحدث عن شركة البناء."عينا نيكولاي ضاقت بشكل خفيف .كانت لمحة تعلم سيرجي أن يرآها كتحذير لهذا قرر أن يخطو بحذر شديد ."إيفان عرض علي عملاً في مستودعه."

الخطوط خفت حول فم رئيسه."صالة الألعاب الرياضية تناسبك بشكل أفضل الآن ،لكن هناك مستقبل أفضل في البناء.لك ولعائلتك."أشار لخاتم الخطوبة بحركة من ذقنه ."ديفيد يريد أن يتقاعد خلال سنتين أو ثلاث لهذا عليك البقاء مع الشركة وتوليها عندما يغادر.سوف تتعلم منه ،وبعد ذلك سيكون لديك شيء قانوني خاص بك."

"لي؟"لم يستطع سيرجي أن يخفي صدمته .لم يكن يوماً سوى جندي في منظمة .أن يُعطى شيئاً بهذا الحجم ؟لم تكن الطريقة المعتادة بسير الأمور.

"لك."لف نيكولاي خاتم زواجه حول إصبعه ."أنا أثق بك.الأمر بهذه البساطة بالنسبة لي.وسيتطلب الأمر الكثير ليكسب شخص ثقتي."

أمسك سيرجي بنظرات نيكولاي الفولاذية .الرسالة كانت تبث بصوت عال وواضح .إذاً لا تفسد الأمر حتى لا أدمرك.آملاً أن يفهم نيكولاي كم عنى هذا له

قال."شكراً لك ،يا رئيس."

"لقد إستحققته .لقد طلبت الكثير منك عندما كنت ملكي.لقد خاطرت بحياتك في ذاك القفص ليلة بعد ليلة ولم تشتكي أبداً .معيشة جيدة لعائلتك هو أقل ما يمكنني تقديمه."

إبتلعت سيرجي ريقه بصعوبة .قبل أن يجد طريقة ليظهر إمتنانه ،سأل نيكولاي."هل سمعت عن تين؟"

"أجل."لم يذكر الجزء المتعلق بإنتقال تين لمنزل إيفان وإيرين.

"لقد قررت أنه سيأخذ مكانك .سيكون حارس فيفيان الجديد ."

بالنظر للطريقة الوحشية التي إنتمى بها تين للجانب المظلم من أعمال العائلة ،فكر سيرجي أن فيفيان لن تكون مطلقاً في أيدي أكثر أماناً .مفكراً في عدة أشهر التي قضاها كحارس لها والسنوات التي عرفها بها قبل ذلك ،حذر سيرجي بإحترام نيكولاي."إنها لن تحبه."

"أنا لا أدفع له ليكون صديقها .أنا أدفع له لإبقائها آمنة ."ثم ،بميلان خفيف من رأسه ،سأل نيكولاي."هلا تحدثت معه؟أنت تفهمها .أنت تعرف ما تحبه وما تحتاجه من حارسها .سيكون أسهل عليها إن فهم تين ... مراوغاتها."

قهقه سيرجي بنعومة ."مراوغات؟بالتأكيد،يا رئيس ،سأخبره كل شيء عن مراوغاتها."

بلمحة من التسلية مرتسمة على وجهه ،قال نيكولاي."ربما ليس كل شيء عنهم.لا أريد أن يطلب تين عملاً كغاسل صحون أو صبي باص في ساموفار بدلاً من ذلك."

مفكراً كم يمكن أن تكون فيفيان صعبة أحياناً ،أمكن لسيرجي أن يضحك فقط.

"لا داعي ليكونا أفضل صديقين مثلكما أنتما الإثنان،لكنني أريده أن يعاملها بنفس اللطف الذي كنت تظهره لها دائماً .خصوصاً الآن."أضاف نيكولاي بهدوء.

بقدر ما يعرف سيرجي ،الزوجان لا زالا لم ينبسا ببنت شفة عن حمل فيفيان .الشائعات في الشارع عن مشاكل تختمر بين والدها والكارتيل الذي خدمه مرة من قبل كانت قد وضعت الجميع على الحافة .كانوا يهمسون أن ماكسيم بروخوروف ،الرئيس الكبير في موسكو قد قام بصفقة مع روميرو فاليرو لإدارة الأسلحة وأكثر في منطقة كارتيل جوزمان .فليس من المستغرب أن تلك الخطوة قد جعلت الجميع عصبي .إن كان الكارتيل يريد الرد ،فسوف يبدأون بفيفيان ...ثم سيكون هناك حقاً جحيماً سيبدأ.

عاد كازيمير مع شقراء خلفه .لآحظ سيرجي التشابه بين الأثنين وخمن أنها إبنته .بينما والدها يرتدي بزة من ثلاث قطع مع ساعة جيب ،كانت قد إختارت تنورة مقلمة بالرصاصي التي تناسب جسدها وبلوزة باللون الأخضر جعلت شعرها الأشقر الفاتح كبياض الثلج .كانت تملك عينين زرقاوين ،واللون كان عميقاً كالزفير المباع في محل والدها .حدق في الشارة المطبوعة على

قميصها.زويا.

على الرغم أنها وجهت الحديث لنيكولاي بروسية متقنة ،إلا أنه لم يكن هناك خطأ في اللهجة .كبوي،كانت أمريكية المولد .بالحكم على الطريقة الفخور التي يرمقها بها والدها ،كانت مركز حياته .عندما درست الخاتم الذي إختاره سيرجي ،إبتسمت بموافقة."أوه،بيانكا ستحبه بالتأكيد."

مصدوماً من سماع زويا تتحدث بهذه الألفة عن بيانكا ،سأل ."هل تعرفين بيانكا؟"

"إنها تدير بوتيك للزفاف ،وأنا في أعمال الماس .نحن نلتقي في نفس المعارض وحفلات الزفاف ولقاءات المحترفين للزفاف ."وضعت الخاتم في إصبعها ."لقد سمعت عبر الأصدقاء أنكما تتواعدان .مبارك."

بدت سعيدة حقاً لهما لهذا تقبل تهنئتها بإبتسامة ."شكراً لك."

ربت نيكولاي على ظهره ."لدي اجتماع أو لكنت بقيت

لمساعدتك على إنتقاء الحجر المثالي ."حدق بكازيمير وزويا ."لكنهما سيعتنيان بك."

"أجل ،بالطبع."الصائغ أسرع في التأكيد ."كل شيء سيكون مثالياً."

"جيد."أعطاه نيكولاي التعليمات للهدية التي كلفهما بها لزوجته وودعهم جميعاً .إلتفت سيرجي ليلوح لكوستيا قبل أن يعطي إنتباهه لخط الماس المشرق الآمع في إنتظاره على صينية المخمل الأسود.

واحداً تلو الآخر،مرت زويا ووالدها على حفنة الحجارة الكريمة التي إختارها .شرحا كيف يتم تصنيف الماس حسب اللون والقطَعْ وتركاه يتفحصها حتى يجد ما يفضله ."أحتاج لهذا الخاتم قبل أن نسافر إلى لندن الأسبوع المقبل."

"ليست مشكلة ."وعده كازيمير."لقد قمنا بعمل أسرع من هذا بكثير."

"سوف نحتاج لمقاس إصبعها ."قالت زويا وهي تدس الماسة والحلقة في مظروف صغير كانت قد علمته بكل التفاصيل.

مستعد لذلك ،سحب سيرجي محفظته من سروال الجينز وأخرج حلقة من خيوط تنظيف الأسنان كان قد لفها حول إصبع بيانكا وهي نائمة ذاك الصباح ."هل سينفع هذا؟"

قهقهت زويا عندما أخذته منه ."أجل.هذا ممتاز في الواقع."مسقطة مقياس الخيط في المظروف ،تساءلت."هل تريدني أن أبدأ برسم تخطيطي لخاتمي الزفاف ؟لدي واحد يناسب هذا ،لكنني أظن أن بيانكا ستفضل شيئاً أرق .ربما مع ترصيع؟"

"أود أن أرى بعض الرسومات عندما نعود من لندن."

"سوف أتأكد من تجهيز البعض لك ."وضعت بعض الملاحظات على دفتر الطلبات وأدارته له ليتفحصه.رأس قلمها تحرك نحو النقاط الإعتيادية لسياسة المتجر ثم لمست السعر النهائي الإجمالي لسعر الخاتم .تراجع قلمها

للأسفل قليلاً نحو الخصم الذي يقدمونه له .بدى في الواقع سخياً جداً.لكنه لم يكن على وشك الرفض ."هل هذا يناسبك؟"

"أجل."أخذ القلم وكتب إسمه في المكان الصحيح .هزت زويا يده ،مهنئة إياه مجدداً ثم تمنت له رحلة آمنة إلى لندن.أثناء خروجه من محل المجوهرات ،بدأ التفكير عما سيقوله عندما يحين الوقت لطلب يدها .كان لديه فكرة غامضة عن الكلمات التي سيستخدمها .يجب أن تكون من القلب لكن ربما مسلية أيضاً.سوف تقدر ذلك.

في سيارته الرباعية الدفع ،ترك سيرجي أفكاره تتجه لشركة البناء وعرض إيفان.كان لدى نيكولاي وجهة نظر جيدة حول مستقبله . في الصالة الرياضية ،سيكون دائماً موظفاً . في شركة البناء ،يمكن أن يكون الرئيس.كان هناك قيود على العرض بالرغم من ذلك.هل يمكنه التعامل معهم؟

رؤية مفاجئة لمكالمة هاتفية في الثالثة من كوستيا أو تين يطلبان إسمنت ومكان مناسب ضربه بقوة.هل يمكنه حقاً الخروج من السرير الذي يتشاركه مع بيانكا ...مع زوجته ووالدة طفله ...ليرد على تلك المكالمة ؟.ليساعدهم على تدمير مهما كانت الأدلة التي يحتاجان لتدميرها وإخفائها للأبد؟هل يمكنه العودة للبيت وأخذ دوش والعودة للسرير كما لو أن شيئاً لم يحدث ؟

مرتعش للفكرة ،قاد سيارته للمجمع السكني الراقي حيث تعيش والدة بيانكا حالياً.سوف تنتقل قريباً .في حفل الشواء أمسية السبت ،والدة بيانكا فاجأتهما بالإعلان أنها أقفلت المنزل الذي تتقاسمه مع أختيها الأرملتين .وأنها ستستقر في مجمع لكبار السن .يقع على حدود ملعب للجولف ،لديه مركز للتسوق بقربه ومستشفى أيضاً .أمل أن تكون سعيدة هناك.

عندما وصل للباب الأمامي لشقتها ،طرق الباب وخطا للخلف حتى تتمكن من رؤيته عبر فتحة العين .إنتظر

بصبر ،واعياً تماماً أنها تتحرك ببطء على ساقها الصناعية التي كانت لا تزال تتعود عليها ،وإستمع بعناية في حالة طلبت المساعدة .بعد وقت قصير ،كان يتم إستقباله من وجه مونا برادشو المبتسم.

على الرغم أنها كانت تشغل نفسها بمهمات صغيرة حول منزلها ،إلا أن والدة بيانكا كانت أنيقة بسروال أبيض وقميص أحمر مثير .كانت ترتدي أساور من الذهب صلصلت في يدها وهي تلوح له بالدخول ."سيرجي !أدخل،عسلي."

الطريقة التي تتحدث بها دائماً بلطف جعلته يشعر بالدفء نحوها .على الرغم أنها كانت تعرف ما كانه في المرة الأولى التي ظهر بها على عتبة بابها مع بيانكا ،إلا أنها لم تحكم عليه بقسوة .لقد تقبلته كما هو ونظرت للخير بداخله .صلى بصمت أن لا ترميه خارجاً على مؤخرته ما إن يعلن لها عما فعله.

"كيف أنت؟"

"بخير ،بخير ،وأنت؟"

"بخير ."قال وأقفل الباب خلفه.

"هل ترغب بشرب شيء ؟كنت على وشك تناول كوب من الليموناضة."

أشارت له ليتبعها ."تعال للمطبخ معي."

تبعها للمطبخ وجلس إلى طاولة الطعام الصغيرة بالقرب من النافذة .عصبي دائماً لتوازنها ،جلس على حافة المقعد بعضلات متوترة.كان مستعداً للإنقضاض في أول بادرة على إختلال توازنها ،لكنها أظهرت له مدى تقدمها بإعادة التأهيل بتناولها كأسين من الخزانة وسحب الإبريق الزجاجي من عصير الليموناضة من الثلاجة .

"شكراً ."قبل الكأس منها وإنتظرها لتجلس وتأخذ رشفة من شرابها قبل أن يبدأ بتناول كوبه .إستمتع بالحامض الحلو وبعصبية مسح شفته العليا ."بيانكا ذكرت دعوتك لتناول العشاء بعد الاجتماع ."

"هذا يبدو لطيفاً.سأحب ذلك."

"جيد."

"هل ستأتي معنا للإجتماع ؟"نظرت له بطريقة أقنعته أن هذه كانت مناقشة قد قامت بها مع بيانكا .

متذكراً الطريقة التي أفسد بها الأمور هذا الصباح ،رفض العرض بلطف ."لا ،سيدتي."

"لا بأس .عندما تكون مستعداً..."

"أجل ،سيدتي."

حدقت مونا به بترقب من فوق كأسها .وتذكر كم كانت بيانكا تقدر والدتها .كلتا المرأتين كانت تملك نظرات قوية جعلته يرغب في المراوغة كصبي في الخامسة ضبط وهو يسرق الحلوى .

"عسلي."قالت ضاحكة ."تبدو وكأنك على وشك إخباري أنك كسرت نافذة منزلي بكرة بيسبول."قالت بعناية ،مركزة على المقاطع التي لا زالت تسبب لها المشاكل بعد السكتة الدماغية.

"مهما كان ،فقط قله."

تنحنح وجلس بإستقامة ."أنا أحب بيانكا."

إبتسمت بحنان ."أعرف أنك تفعل."

"على الأرجح أنني لست من نوع الرجال الذي تخيلتي أن تحبه."

"لا."وافقت ."لكنك من تريده .أنت تحبها .أنت تجعلها سعيدة .وهذا كل ما أريده لها ."مالت للأمام ."ما الذي تريده أنت لبيانكا؟"

فكر في كل الأشياء التي يريدها لها ."أريد أن أجعلها تبتسم كل يوم .أريدها أن تعرف أنها محبوبة ومدعومة .أريد أن أفعل مهما يتطلبه الأمر لأساعدها على تحقيق أحلامها المهنية .اريدها أن تشعر بالحماية والعناية بكل طريقة ممكنة ."

"هي فقط؟"سألت مونا السؤال بمعرفة خفيفة في صوتها ،وهو إبتلع ريقه بصعوبة .محركة عيناها الداكنة ،نفخة ضاحكة ."سيرجي ،أنا لست عمياء.إبنتي تعتقد أنني غطت نفسها جيداً عندما إعتذرت عن تناول الشواء

،لكنني أعرف غثيان الصباح عندما أراه."

"إنها غلطتي."قال بسرعة ،يائس لصرف أي لوم عن بيانكا.

"حبيب قلبي ،لقد كنت أرملة لفترة طويلة ،ولكنني لا زلت أتذكر كيف يأتي الأطفال .هناك ما يكفي من اللوم لتتشاركاه على قدم المساواة ."

"نحن نريد الطفل .ليس بالطريقة التي كان يجب أن تحدث .."

"نادراً ما يحصل ."أجابته بحكمة .

"سوف أطلب منها الزواج بي .وأود الحصول على بركتك.أظن ...أعرف ...بيانكا سوف ترغب بالحصول عليها ."

"بالطبع لديها بركتي!"بدت مونا متفاجئة أن هناك أي شك في هذا الأمر."أنا لست سعيدة عن هذا الوضع .لقد ربيت بيانكا على أن تكون أثر حرصاً ،لكن."شددت على الكلمة ."أعرف أنها ستكون أماً رائعة .أعتقد أنك ستكون

زوجاً وأباً جيداً .إن .."

"إن ؟"قبضة قوية ضربت صدره وهو ينتظر ردها .

"إن إنتهيت من كل تلك الفوضى التي كنت بها عندما إلتقينا للمرة الأولى ."أعلنت .

"لقد فعلت ."لم يعطيها التفاصيل ."لقد إنتهى .ذاك الفصل من حياتي قد إنتهى ."بإبتسامة ،أضاف ."الرئيس الوحيد الذي أخطط لخدمته هو بيانكا."

ضحكت ."تلك تبدو خطة جيدة ،لكني أحذرك .إنها رئيس صعب الإرضاء."

"وهذا ما عرفته."

بتنهيدة سعيدة ،أشارت مونا إلى كأس الليموناضة ."أنهي هذا ،ثم يمكنك أخذي لغداء مبكر.لدي بعض المهمات عليها القيام بها ،أيضاً.كما أنني بحاجة لإيجاد أولاد أقوياء مثلك لمساعدتي عندما يحين وقت الإنتقال ."

رامشاً من المفاجأة ،كل ما إستطاع سيرجي فعله هو

الإيماء.لم يجروء على إخبارها أن لديه بالفعل خطط لباقي اليوم .المرأة قد أعطته للتو الموافقة على الزواج بإبنتها وكان ردها إيجابياً على الأخبار بأنها سوف تصبح جدة ."أجل ،سيدتي."

بغمزة لعوب ،مالت للأمام وربتت على يده ."أهلاً بك في العائلة ،سيرجي."

++++++++++++++++++++

من بين كل الأمور التي توقعت إيجادها عندما أصل لشقة والدتي تلك الأمسية ،سيرجي يخرج أكياس تسوق والدتي من الجزء الخلفي لسيارته الرباعية الدفع لم تكن واحدة منها .ركنت سيارتي وخرجت من المقعد الأمامي في الوقت المناسب لأسمع ماما تثني على عضلاته وكل الطرق التي يمكنها إستخدامهم بها .

حقاً؟

لآحظني سيرجي آتي عبر الرصيف وتوقف لينتظرني .تلك الإبتسامة المثيرة جعلت معدتي تتقلب بجموح

مال للأسفل لتقبيلي .غير راغبة في إبتعاده بعد ،سحبت الجزء السفلي من قميصه لإبقائه هناك لبضع ثوان أكثر .عندما تركته في النهاية ،حرص على ضغط شفتيه على جبهتي ."كيف تشعرين؟"

"بخير."لآحظت أن والدتي قد دخلت المنزل بالفعل ."بعض الغثيان فقط ،ولكنني تمكنت من إبقائه تحت السيطرة ."

"أنا سعيد لسماع ذلك."نظرته الجائعة تنقلت على ثوبي .حرارتها الحارقة جعلت صدري يحكني .عصرت فخداي معاً لأخفف من الرغبة المشتعلة هناك ."أعتقد أنك إرتديت هذه التنورة لتغيظيني."

"حسناً،من الأفضل أن تستمتع بها طالما يمكنك."ربت على صدره الصلب وإستمتعت بالشعور برد فعل عضلاته تحت أطراف أصابعي ."أيامي مع التنانير المعانقة لوركاي قد إقتربت نهايتها ."

صوت هادر من الرفض صدر من حنجرته .أمال رأسه إلى

الجانب ودرس كعبي العالي ."ماذا حدث لإرتداء أحذية مريحة ؟"

"هذه مريحة ."كانا زوجي العريض من الكعوب المعقولة ."أغلب الوقت ."أضفت مفكرة .قبل أن يتمكن من التعليق على خياري على الأحذية ،أدرت إنتباهي للأكياس التي يحملها .كان هناك مكان واحد فقط لديه كل هذه الأشياء تحت سقف واحد."هل جرتك إلى الغاليريا؟"

"إحتاجت للقيام ببعض المهمات."

مشيت إلى جانبه ،وأصررت ."التسوق ليس مثل مهمة هامة عليها إبعادك عن العمل ."

"كان من اللطيف قضاء اليوم معها ."على الرغم من الأكياس الثقيلة التي أثقلت ذراعيه ،إلا أنه أبقى الباب مفتوحاً لأجلي وتركني أمر أولاً.

داخل الشقة ،وجدت والدتي في المطبخ ."ماما ،إن كنت بحاجة للذهاب للتسوق ،فيجب أن تطلبي مني ."

"كنت سأطلب منك ."قبلت خدي محيية ."لكن سيرجي جاء للغداء لهذا طلبت منه بدلاً منك."

"الغداء؟"حدقت في الإثنين مجيئة وذهاب ."أنتما الإثنان تناولتما الغداء؟"

"لقد ذهبنا إلى لوبي."وضع أكياسها على الطاولة ."لم أذهب مطلقاً إلى هناك.كان الطعام لذيذاً."

حاولت تخيل والدتي وسيرجي يتناولان الطعام في مطعم لوبي لشرائح الدجاج المقلي .كانت صورة هزلية ،على أقل تقدير .

"لقد عشت في تكساس لخمس سنوات ولم تذهب للوبي أبداً؟"

هز كتفيه ."الآن فعلت."حدق بساعته ."علي الذهاب."خطا نحوي وأعطاني قبلة سريعة ."العشاء؟"

أومأت ."سنكون في البيت عند الثامنة ."

مدت والدتي ذراعيها لعناق ،وسيرجي لبى ."شكراً لك لتسكعك مع امرأة عجوز."

"لم تكن مشكلة .لديك رقمي الآن .إتصلي بي إن إحتجت لشيء."
إنتظرت لسماع الباب الأمامي يقفل خلفه لأستجوب والدتي ."حسناً ،عم كان كل ذاك؟"
تجاهلت فضولي وبدأت التنقيب في أكياسها ."لقد تناولنا الغداء.قمنا بالتسوق .لم يكن شيئاً مهماً."
"لم يكن شيئاً مهماً ؟ماما ،أنت لم تذهبي مطلقاً للغداء أو التسوق مع أي من أصدقائي ."
"الأمر مختلف مع سيرجي."
كان علي سماع هذا ."كيف؟"
"لأنه والد حفيدي ."قالت كمسألة واقعة .عيونها البنية كالقهوة كانت تتحداني أن أنكر.
مشاعري تصارعت داخلي .الصدمة .الخوف ولمحة خفيفة للخيانة إرتفعت بداخلي ."هو أخبرك؟"
"لا تغضبي منه كثيراً .كان يحاول حمايتك."
شاعرة بأنني فتاة صغيرة وعلى حافة البكاء لفكرة تخيب

أمل والدتي ،همست ."أنا آسفة ،ماما."
وجهها تغير ،وفتحت ذراعيها لي."حبيبة قلبي ،تعالي إلى هنا."
آمنة بين ذراعاي والدتي،إنتحبت أمام عنقها وتركت بعض الخوف الذي كنت أشعر به منذ عرفت أنني حامل يهرب ."ماما ،لا أعرف أي شيء عن إنجاب الأطفال."
"سوف تتعلمين."أكدت لي وهي تفكرك ظهري بهدوء."لديك الكثير من الحب داخلك .وسأكون هنا معك."إحتضنتني بقوة ."أنا دائماً متواجدة لأجلك."
"لم أريد أبداً إحراجك أو تخييب أملك،ماما.أنت علمتني أن أكون ذكية ومسؤولة لكن..."
"طفلتي ،لن تخيبي أبداً أملي!بعد كل ما نجونا منه وكل ما حققته ؟لا!أنت أكثر امرأة شابة مدهشة عرفتها يوماً وأنا فخورة جداً أن أكون والدتك."
كلماتها الرقيقة جعلتني أبكي أكثر حتى .تراجعت للخلف ومسحت الدموع التي إنحدرت على وجنتاي

."ألست غاضبة؟"

"بخصوص طفل جديد في العائلة؟أبداً!"دفعت شعري خلف كتفي ."أنت امرأة ناضجة .كنت أفضل لو أنك قمت بالأمور بترتيبها الصحيح لكن ..."إبتسمت لي."طفل ."همست بحماس ."لقد حان الوقت لنبدأ بإضافة أعضاء جدد للعائلة بدلاً من فقدهم."

التفكير في والدي وأخي أحزنني .لن يكونوا هناك لإستقبال الحياة الجديدة التي تنمو في أحشائي .سائق ثمل وعنصري أبيض بغيض قد إهتما بذاك.بعد كل الألم الذي عرفته عائلتي ،ماما كانت محقة .كان من اللطيف الحصول على حياة جديدة لنحتفل بها .

"أغسلي وجهك."إقترحت بلطف ."لا نريد أن نتأخر على إجتماعنا ."

"أجل ،سيدتي."

لمست خدي ."سيكون كل شيء على ما يرام ،سكرتي.سترين."

لأن والدتي قالت ذلك ،عرفت أنه سيكون صحيحاً.

نـهاية الفصل الثانـي

سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera

2
سيـرجي

Design by saida

ترجمة
SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الثالث

"لا،أنت تشددين على المقاطع الخطأ ."إنحنت فيفيان للأمام ورسمت خطوطاً تحت الكلمات التي هجئتها لي ."زو...دراس ..فو,...تاي."..زودراتفش.حاولي مجدداً."

جالسة في مكتبة المنزل التاريخي الكبير الذي كانت تعيش فيه مع زوجها ،حاولت التركيز على الدرس الروسي ،ولكن الرجل المخيف الذي يحوم بالقرب من مدخل الباب قاطع تركيزي .كان الرجل الذي قدمته لي فيفيان سابقاً كتين يتكيء على إطار الباب الآن ويراقبنا بأكثر طريقة مثيرة للغضب .لم يتحدث أو يبتسم .ببساطة كان يحدق فقط.

لسبب ما لم أفهمه ،كان نيكولاي قد إختار هذا الوحش المرعب ليحل محل سيرجي كحارس شخصي لزوجته .أشقر مع بضع لمحات للحمرة في شعره ،تين كان أقصر من سيرجي لكن مع هذا لا زال طويلاً جداً.كتفيه لم تكن عريضة ككتفي سيرجي أيضاً ،لكنه كان مفتول

مفتول العضلات مع ذراعين قوية وساقين مشابهتين .الأيدي المكورة في قبضات لا بد أنها فعلت بعض الأضرار الجسيمة على مر السنين.

كان لديه أوشام أكثر مما رأيت في أي وقت في حياتي .حتى إيفان لا يمتلك وشوماً بقدر هذا الرجل .معظم الموجودة على عنقه وذراعيه بدت كحبر السجون بحوافها القاسية وتلوينها المتفاوت ،ولكن كان هناك وشم واحد ...جريء ،ملون بألوان زاهية لنمر يمتد من الجانب السفلي لرسغه الأيسر لأعلى كوعه .لم أكن أريد حتى أن أفكر عما تعنيه تلك الخناجر بأطرافها المدماة أو العنكبوت المخيف المرئي من حافة فتحة رقبة قميصه.

بدى أن فيفي لآحظت عدم راحتي."تين ،لا داعي لتجالسنا .عندما نكون هنا في المنزل ،عليك أن تجعل نفسك مرتاحاً."

"الرئيس قال أن علي إبقاء عيناي كلتاهما عليك."

شفتاها إنضغطت معاً،وشعرت أن هناك بعض الإحتكاك

بين الرجل وزوجته حول هذه المسألة ."سوف تتعلم قريباً أنني الرئيس في هذا البيت .حالياً ،أريد أن أكون وحدي مع صديقتي.ربما ترغب في الذهاب لغرفة التلفاز؟"

لم يتحرك تين من مكانه .بصوت خشن كالصرير ،بالكاد رد."أنا لا آخذ أوامري من امرأة."

إفترقت شفتاي بصدمة للطريقة المشينة التي تحدث بها لها .هل هو مجنون؟إرتجفت عند تفكيري فيما سيفعله نيكولاي عندما يعرف أن هذا الرجل قد تحدث لزوجته بتلك النبرة.

ببرود وهدوء ،نهضت فيفيان عن مقعدها وعبرت المكتبة.فك تين تشدد وهي تقترب منه .عيناه كانت داكنة لما يقارب السواد وهو يسبر غورها.

لم تظهر أي لمحة خوف وهي تمسك بأحد حلقات سرواله الجينز وتسحبه نحو الباب .حاربها في البداية ،لكنها سحبت بشدة أكبر وهو رضخ في النهاية .عندما أصبح خارجاً في القاعة ،إلتفتت على عقبيها ،عادت لداخل المكتبة وأقفلت الباب في وجهه .كما لو أنها تثبت وجهة نظرها ،أقفلته بالمفتاح.

عادت لمقعدها وحملت القلم .مشيرة للتحية الروسية ،قالت ."دعينا نحاول من جديد .لديك فقط عدة أيام قبل أن تقابلي والدة سيرجي."

"فيفي!إنسي الدروس ."رفعت إبهامي نحو الباب ."ذاك الرجل كان حقيراً!"

مال لكوب شايها بنكهة الخوخ وإرتشفته ."هذا ليس سهلاً عليه .لم أعرفه مطلقاً قبل أن يدخل السجن ،لكنني سمعت القصص .كان جزءاً من الدائرة الداخلية ومحترم جداً .إنه من نوع جندي الشارع الذي يريد جميع الجنود أن يكونوا مثله .لقد ضحى بنفسه لإنقاذ العائلة ...والآن كوفيء بمهمة جليسة أطفال ."حركة الملعقة في الكوب ."أنا متأكدة أنه يشعر بالإهانة لتخفيض مكانته ."

"كيف بحق الجحيم تكون حماية ما يعتبره نيكولاي أهم شيء في العالم تقليل من شأنه؟"

"أنا واثقة أن تين لا يرى الأمر بهذه الطريقة ."حدقت نحو الباب ."لقد خرج من السجن قبل يومين فقط .إنه بحاجة لوقت ليتكيف مع الحياة في الخارج مجدداً ."تنهدت بحزن ."إنه ليس سيرجي أو داني لكنه سيحميني .أنا أستمتع بوجود شخص أتحدث معه لكنني لا أحتاج لهذا النوع من الأمور من حارسي."

شككت بذلك كثيراً .في الحقيقة ،شككت أنها بحاجة كثيراً للصداقة التي كان سيرجي وداني يقدمانها ."لم داني لم يعد معك بعد الآن؟"

"حصل على ترقية."لم تكن ستعطيني المزيد من التفاصيل ،وأنا لم أدفع الأمر أكثر.كنت قد حصلت على لمحة من العالم الغامض الذي يعيشه زوجها وكان ذاك كافياً بالنسبة لي .

"إذاً تين،ها؟أي نوع من الأسماء هو هذا!؟"

"إنه في الواقع أفساد للكلمة ."إلتقطت قلمها وكتبت أربع حروف سيريالية ..."إنه يلفظ تين.يبدو مثل تن ،وهناك تلك الشائعة أنه مرة جمد عشر رجال بيديه العارية وقطعة أنابيب ،وسواء كان هذا صحيحاً أم لا ...؟"هزت كتفيها النحيلتين ."فقد صنع قصة جيدة ،أظن."

بطريقة ما لم أشك في أن هذا الرجل قد فعل أسوء بكثير مما يشاع .ربت على الكلمة التي كتبتها ."ماذا يعني؟"

"الظل."

"أوه."

"أجل ."جلست للخلف وإبتسمت."إنه مضحك لأنني إعتدت على المزاح مع سيرجي أنه ظلي .الآن لدي ظل يتبعني في كل مكان ."قالته كمزحة ،لكن أمكنني سماع الإحباط الكامن في صوتها ."أنا آسفة ،فيفي."

تتبعت الأحرف المطبوعة بعناية على صفحة الدفتر بيننا ."كنت أعرف ما أتوقعه عندما وقعت في حب كوليا .أنا

بالتأكيد عرفت النتيجة عندما تزوجت .لينا حذرتني أن علي القبول به كما هو ،وقد فعلت."

"لكن؟"

"لكن في بعض الأحيان إنه صعب."إعترفت بهدوء."ليس الجزء عن حبه ."وضحت ."لكن باقي الأجزاء ؟تلك ليست سهلة."

واثقة أنها لن تكمل التنفيس عن مشاعرها ،أمسكت لساني وإنتظرتها لتتحدث مجدداً.

"لينا كانت تعمل كمديرة علاقات عامة لي لمعرضي القادم ،وقد أصبح الوضع مشبوهاً عدة مرات .الصحفيين الذين يغطون الساحة الفنية أرادوا الحفر في حياتنا ،ويمكنني القول أن هذا يجعل كوليا غير مرتاح .إنه على الحافة بالفعل مع كل تلك الفوضى ..."توقفت فجأة ."إنه على الحافة بسبب العمل ،والآن عليه القلق بخصوص إقتراب الصحفيين كثيراً.لن يقول ذلك ،بالطبع .إنه يتصرف كأنه سعيد بالكامل من أجلي

لكنني أعرف أن لديه أفكار أخرى ."

إتسعت عيناي ."حول؟"

لم ترد على الفور .حنجرتها تمايلت ،ورمشت بسرعة ."كل شيء.معرض الفنون .الأعمال ...التنازلات التي عليه القيام بها .وأنا."

"هراء."رفضت أن أصدق الجزء الأخير ."هذا غير ممكن .ذاك الرجل يعشقك.إنه يحبك ،فيفيان.إنه بارد كالجليد مع أي شخص آخر .خلف ما هو واضح،لا يبدو لي أنه من نوع الرجال الذي يتخذ القرارات الكبيرة بدون التفكير فيهم جيداً .لقد أرادك كزوجته .لقد إختارك وهو يعلم تمام العلم ما يترتب على إختياره."

فركت وجهها بين يديها الأنيقة .كانت أظافرها مطلية بطلاء مشرق ."أشعر أننا نجرف بعيداً عن بعضنا،ولا أعرف كيف أغلق الفجوة بيننا ."

فجأة كل الأخبار التي أردت مشاركتها معها تحولت لحمض في معدتي .قلبي تألم لأجل فيفيان ،ولم أجروء

على زيادة بؤسها بإعلان حملي في حين أنها لا تستطيع حتى الكشف لي عن حزمة فرحها الخاصة .صدمني عندها كم أنني محظوظة بخروج سيرجي من المافيا .لقد كلفنا كلانا الكثير ...المال والخطر وأكثر...لكن كان الأمر يستحق .

ممسكة بيدها ،أعطيتها عصرة خفيفة ."إجعلي معرض لندن هذا بوابة للهرب بإجازة لكما أنتما الإثنان .بعد معرضك ،ربما يمكنكما أنتما الإثنان الأختفاء لبضعة أيام .حتى لو إختبأتما في فندق ،فستكون طريقة جيدة لك لإعادة التقارب .يمكنك الادعاء أن لا شيء من هذا ."أشرت لما حولنا ."موجود .سيكون فقط أنتما الإثنان."

أومأت ببطء."لقد كنت أفكر في نفس الشيء .لم يكن لدينا مطلقاً شهر عسل .عندما تزوجنا ،كان من الخطر جداً ذهابنا إلى أي مكان والآن ..."تنهدت .

"حسناً."

تمنيت أكثر من أي شيء آخر أنني كنت شجاعة كفاية

لأسالها عما يحدث في العالم السفلي والذي يجعل الجميع عصبياً وعلى حافة الهاوية ،لكنني كنت خائفة جداً.لم أرغب بمعرفة أشياء ليس علي معرفتها .أنا حقاً ،حقاً لم أريد أن أضع نفسي أو الطفل النامي داخلي بأي خطر.

"على أي حال ."قالت بزفير طويل ."لنعد لهذا ."بدأت بتدوين كلمات جديدة في المفكرة ."شقيق سشيرجي يتحدث الإنجليزية لهذا ستكونين قادرة على التحدث معه بسهولة .والدته ربما تعرف القليل منها ،لكن إن أردت ترك إنطباع جيد لديها ،فعليك على الأقل حفظ هذه ."

على مدى الساعة التالية ،درستني مختلف العبارات التي يمكن أن تكون مفيدة .كانت صبورة جداً معي ،لكنني كنت رهيبة جداً.بالنسبة لفتاة تتحدث بطلاقة اللغتين الفرنسية والإسبانية ،لم أتمكن من التعامل مع لغة سيرجي الخاصة .بدأت الشكوك تتسلل لداخلي وأنا أحاول مراراً وتكراراً نطقها بشكل صحيح.عادت لي

ذكريات الماضي الفظيعة مع صديقة سيرجي السابقة في حمام ساموفار.كل الأشياء السيئة التي رمتها في وجهي عادت لتؤثر علي .على الرغم أن ليديا صالحتني ،إلا أن تلك البذور من الشك بدأت تنبيت داخلي.

أصوات في الردهة قاطعت درسنا .بعد لحظة ،أحدهم حاول فتح باب المكتبة .مفاصل طرقت بصوت عال على الخشب."فيَ!"

صوت نيكولاي الهائج فاجأني.محركة عيناها ،أطلقت فيفي نفساً صاخباً وفكت ساقيها من وضعية الجلوس التي إتخذتها على الكرسي .عبرت المكتبة ،أدارت المفتاح في القفل وفتحت الباب .أبقيت نظراتي مركزة على المفكرة أمامي بينما الزوجان يتجادلان خلفي .الهمسات المهسهسة من الروسية وصلت لأذني ،لكنني لم أحتج لتحدث لغتهما لأفهم أن كل شيء لم يكن يسير بشكل جيد داخل جدران المنزل .

في التفكير بكل السنوات التي كان الزوجان مرتبطان بها

كأصدقاء وشيء أكثر قبل زواجهما ،لم أستطع سوى التساؤل عن العلاقة التي لدي مع سيرجي.أساس علاقتنا كان أخف وأصغر .هل سنبدأ بالقتال هكذا ؟هل لدينا ما يلزم للحصول على شيء حقيقي؟إنجاب طفل في علاقة جديدة لم يكن ليساعد على حل الأمور.

مديرة القلم بين أصابعي ،تعهدت بصمت أن أعمل بجد على علاقتنا .لن تكون الأمور سهلة .على الأرجح سيكون هناك أيام أرغب بها بضربه بمكنسة أو أجعله ينام في الطابق السفلي ،لكنني لم أكن حلوة كالفطيرة بنفسي.كحل وسط .سوف يكون علينا أن نتعلم تقديم التنازلات.

"بيانكا،من الجيد رؤيتك."

متلوية في مقعدي،إبتسمت لنيكولاي.كان يضع تعبيراً ليناً ،ولكن أمكنني رؤية الإجهاد الذي يشد ملامحه الوسيمة.فيفيان كانت تضع يداً لطيفة على صدره ،وهو يغطيها بيده .نظراتهما تلاقت لفترة وجيزة ،نظراته

معتذرة ودافئة ومحبة له ،وشعرت أن العاصفة بينهما ستمر قريباً.

"من الجميل رؤيتك أنت أيضاً ."واثقة أن الزوجين بحاجة لبعض الوقت معاً ،جمعت المفكرة مع حقيبتي .قمت بمشهد بالتحديق بساعتي ."أحتاج للذهاب .سيرجي سيكون في المنزل قريباً.وعدته بتولي العشاء هذه الليلة."

"في أي وقت ستتوجهان فيه للمطار يوم الأحد؟"

"أظن أن سيرجي ذكر الساعة الثامنة ."وضعت المفكرة في حقيبتي مع القلم ."ماذا عنكما أنتما الإثنان؟"

"الثامنة ."رد نيكولاي."ستبقين في نفس الفندق مع إيرين وإيفان؟"

"أجل."

"ووالدة سيرجي وأخيه سينضمان لنا مساء الثلاثاء؟"

أومأت ."سيكونون معنا حتى صباح الأحد عندما يغادران عائدين إلى روسيا."

"لم أحظى بفرصة للتحدث مع سيرجي حول وضع الهجرة .هل تسير الأمور جيداً؟"

"كان لديه اجتماع مع المحامي الجديد سابقاً هذا الأسبوع .وبدا واعداً حتى الآن."في حين حصل سيرجي على إقامة دائمة ،والدته وشقيقه كانوا يحاولان بدون نجاح الإنضمام له في هيوستن.بعد محام عديم الضمير والذي خدع العشرات من المرشحين للهجرة بسرقة مالهم الذي صنعوه بشق الأنفس ،كان مجبراً على البدء من جديد بالعملية بأكملها لعائلته .الآن ونحن نعمل مع محام أوصى به نيكولاي ويوري نوفاكوفاسكي ،الملياردير الذي بدا أن لديه إتصالات مفيدة .

"أنا سعيد لسماع ذلك.سيكون من الجيد لجميع أفراد العائلة بأن يكونوا هنا معاً."

"أجل ."أنا وسيرجي كنا سعداء،لكنني فهمت كم إفتقد والدته وأخيه .كانا كل ما بقي له من عائلته ،وهم بحاجة للتواجد معه هنا.معنا.

"تين؟"لف نيكولاي ذراعه حول كتفي فيفيان ووجهها إلى جهة المدخل .ظهر المنفذ السابق المخيف لكنه لم يقل شيئاً.ببساطة إنتظر التعليمات ."رافق بيانكا إلى سيارتها."

"حسناً."

"أوه،لا داعي لمرافقة ."قلت بضحكة خفيفة .فكرة وجودي وحيدة مع تين في الظلام جعلت ركبتاي ترتجفان ."أنا فتاة كبيرة."

"ليست مشكلة ."نظرات نيكولاي كانت لطيفة ،لكني فهمت أن هذا لم يكن قابلاً للنقاش ."أنا أصر."

مفكرة في آخر مرة غادرت فيها منزله بعد حلول الظلام وواجهت المخبر إيريك سانتوس ،تساءلت إن لم يكن هناك سبب خطر للغاية لا يريدني أن أمشي وحدي في الخارج .قلقي على فيفيان إرتفع .ما الذي يحدث بحق الجحيم هناك في الخارج؟أكثر من أي شيء ،كنت سعيدة للغاية أن سيرجي خرج من تلك الحياة .لم يعد

علينا النظر من فوق أكتافنا بعد الآن.كنا أحرار.

رافقتني فيفيان للباب الأمامي ،وتبادلنا عناقاً سريعاً بينما تين ينتظر على الشرفة الأمامية .مشيت بجانبة في الظلام ،وتفاجأت للطريقة الصامتة التي يسير بها .بدأت بتكوين صورة أفضل لسبب دعوتهم له بالظل .

بينما سيرجي يجعل الآخرين يرتاحون له بإبتسامته الصبيانية ،بدا أن تين عابس دائم ويلوي فمه .في حين يكره سيرجي أن يخافه الناس بسبب ضخامته ،تين بدا أنه يستمتع بالأمر.أرادني أن أخاف منه .أرادني أن أهرب على طول الطريق كفتاة صغيرة مرعوبة لكنني رفضت أن يتم تخويفي.

"إذاً كيف تعاملك الحياة في الخارج حتى الآن؟"

تين شخر في الواقع .لم يكن صوتاً ساخراً رغم ذلك.كان متسلياً ."أجل ."قال أخيراً."لا بأس .راقصات بيسيان كن ممتعات."

حدقت للأعلى بوجهه ورأيت الإبتسامة المصطنعة على

وجهه .كان يتوقع مني أن أغضب منه لحديثه عن المتعريات ،ولكنني لم أبتلع الطعم ."أجل ،سمعت أن سكاكر وويت من أفضل المؤسسات في المدينة ،إن كان ذاك هو أفضل وسيلة للترفيه تفضلها."

"ما أفضله يقع في فئة مختلفة ،ولكنني سأقوم بذلك."لم يكن هناك خطأ في نظراته الحارة التي تركزت على صدري ثم على وركاي .الفستان الصيفي الذي إخترته هذا الصباح كان مضيئاً كالخمر مع خط عنق منخفض وتنورة حمراء مثيرة منقطة بالأبيض .كان واحداً من المفضلة لدى سيرجي ،وكان قد أمضى بضع دقائق يمرغ وجهه في شقه قبل أن يهرع للباب .إن حكمنا على نظرات تين ،فقد كان يملك نفس الفكرة.

رتفعت أصابعي ،أشرت لوجهي ."عيناي هنا في الأعلى .هذا."أشرت لخصري ."ينتمي لشخص آخر.من الأفضل أن تتذكر هذا في المرة المقبلة التي تراني بها ."

"كنت في السجن لستة سنوات .لا يمكنك لوم الرجل

على النظر عندما يكون المنظر بهذا الجمال."

"حسناً،شكراً لك على الإطراء ،لكن..."

أجل."قاطعني ."أنت ملكه."بينما نقترب من سيارتي ،أضاف ."لقد إخترت بشكل جيد .سيرجي سيعتني بك.سيبقيك بأمان من حليقي الرؤوس العنصريين هؤلاء."

كلمات تين أرسلت رجفة من الذعر داخلي ."لقد إنتهى الأمر .كل شيء مع آدم بليك إنتهى ."تسمية قاتل أخي لم تعد تؤثر بي بالطريقة التي كانت تحصل من قبل .

"إنه لا ينتهي أبداً ،يا فتاة.دارين بليك رحل .آدم بليك مهدور بعيداً في السجن ،لكن الأمر لم ينتهي .هناك آخرون. سيكون هناك دائماً آخرون ."نظر للأسفل بوجهي كما لو كنت أغبى امرأة إلتقى بها في حياته ."لا تخبريني أنك فكرت أن كلاكما ستمتطيان جوادكما نحو الغروب كعاشقين سخيفين من قصة خيالية ."

"لا ."أصررت بغضب ،لكن من الواضح أنني فكرت

بذلك."بالطبع ،لم أفكر بذلك."

"جيد ."رد ."لأن الأمور لا تسير هكذا .سيرجي نزف لأجل عائلته .لقد جعل الآخرين ينزفون لأجل هذه العائلة .هذا لا يزول ،أتفهمين؟"

لا ،ليس حقاً.لكنني كذبت على الرغم من ذلك."أجل." هازاً رأسه ،وصل لمقبض باب سيارتي لكنه لم يفتحه .واضعاً يده الضخمة على سقف سيارتي ،ثبتني تين مكاني بنظرة كانت جزء من الحنان والإحباط ."الرئيس وزوجته ؟يحبانك كثيراً ليضايقانك ،لكنني لا أواجه تلك المشكلة .لهذا سأكون صريحاً معك .كل تلك الدراسة التي تقومين بها لإثارة إعجاب سفيكروف ؟لن تحدث فرقاً."

تعرفت على الكلمة على أنها الكلمة التي تستعمل لوالدة بالقانون .مبتلعة ريقي بعصبية ،سألت ."لماذا؟"

"لماذا؟"كرر بضحكة قاسية .تراجعت للخلف عندما مد يده ليدي ،لكنه أمسكها بإحكام ورفعها لرمح الضوء الذي

يصلنا من مصابيح الإنارة ."هذا هو السبب."

في البداية لم أفهم ،ولكن إبهامه فرك دوائر حول بشرتي .كانت الفكرة مؤلمة وقبيحة ورفضت قبولها ."أنت حتى لا تعرف سيرجي أو عائلته."

"ليس علي معرفتهم لأعلم أن هذا سيحدث عندما تقابلينهما ."إبهامه تحرك لظهر يدي ."أنت جميلة .أنت ذكية .لديك مهنة وأعمال ناجحة .تظنين أن اسهمك مرتفعة جداً،أليس كذلك؟ولكنك على خطأ .أنت لست نوع المرأة التي تريدها والدته لينيفيستكا ."

"أنت أحمق ."إنتزعت يدي منه وأبعدت يده عن سيارتي.

وضع تين يده على الباب ومنعني من فتحه .ذاك الوشم المخيف على يده حدق بي ."أجل ،أنا كذلك ،لكني صادق .لن أكذب عليك ،ليس بخصوص شيء كهذا."

درست وجهه .مخيف كما هو ،أمكنني أن أرى أنه كان جاداً."لماذا؟"

نظراته أقلقتني ."أعرف الشخص الجيد عندما أراه .أنا لا ألتقيهم غالباً،لكن يمكنني القول أنك أحدهم .أنت تحبين رجلك ،وهو يحبك لدرجة أن يترك كل هذا ."أدار إصبعه في الهواء."في الخلف .هناك امرأة واحدة فقط في العالم يمكنها أخذ هذا منك."

معدتي تقلبت ."والدته."

أومأ تين ."تلك رابطة لا يمكنك مطلقاً تحطيمها .لهذا من الأفضل لك أن تضعي خطة حرب جيدة من الآن ،يا فتاة .ضعي ذاك الدرع ،وتأكدي أن تعرف أنك واجهت نيكولاي كالاسنيكوف اللعين نفسه لتنقذي إبنها .إفعلي ذاك .لقد أعدت لها الإبن الذي فقدته .إجعليها تتذكر لمن تدين بسعادتها ...وعندها تربحين."

"لن يكون الأمر بتلك السهولة ."

"لا ،لن يكون ."رفع تين أصابعه عن مقبض الباب ."ولكن شيء يقول لي أنه ليس من السهل هزيمتك ."فتح الباب لي ."حظاً موفقاً ،بيانكا."

"شكراً لك."معانية من محادثتنا الغريبة ،إنزلقت في مقعد السائق ووضعت حقيبتي على الكرسي المجاور .تين وقف على الرصيف حتى إختفيت عند المنعطف .حاولت أن أفهم الرجل المخيف الغامض .لا شيء ليكسبه من مساعدتي ومع هذا فعل على أي حال .أخذت تلك كعلامة جيدة على سلامة فيفيان معه .تين كان بعيداً عن اللطف ،لكن الصدق ،الولاء والشرف كانت تناسبه تماماً.

عندما وصلت للمنزل ،مررت عبر البوابة الخلفية لممتلكاتي وإلى المساحة قرب سيارة سيرجي الرباعية الدفع .بحقيبتي في يد ،دفعت باب سيارتي لأغلقه وأنتظرت وميض الضوء أن يومض ثم توجهت على الرصيف إلى المدخل الخلفي عبر الشرفة وإلى الغرفة الشمسية .الباب المؤدي لداخل المنزل فتح بصرير ،وظهر سيرجي ،وإطار جسده الضخم ظلل من أضواء غرفة الغسيل.

"مرحباً."إبتسمت له وأنا أقترب منه وتركت نظراتي

المحتاجة تتجول على صدره العاري والشورت الكاكي الذي إنخفض بشكل خطر على وركيه.

إنحنى سيرجي للأسفل وقلبني عندما إقتربت كفاية .تماماً كما عرفت ،شفتاه إرتحلت لعنقي للتضخم المقسوم الذي أظهرته فتحة ثوبي .مداعباً صدري بقبلات صاخبة جعلت جسدي يرتجف ."أفتقدتك."

"هل إفتقدتني أم الفتيات؟"سألت بعبث.

"كلاكما ."غمغم قبل أن يضغط شفتيه على خدي ."لقد أحضرت طعاماً صينياً للعشاء .آمل أن يكون مناسباً."

"كان دوري بالطبخ ."ذكرته وأنا أمر قربه لداخل المنزل

.

"هل كان؟"

أعلم أنه لم ينسى .لا شك أنه أقنع نفسه أنني سأكون متعبة جداً لأعد لنا العشاء .بدا أنه يفكر أن كوني حاملاً يعني أن علي الجلوس وقدماي للأعلى أكبر عدد ممكن من الساعات في اليوم.

"كيف فيفيان"ترددت بالإجابة عليه للحظات طويلة ."بيانكا؟ما الخطب مع فيفيان؟"

وضعت حقيبتي على الطاولة وخرجت حذائي ."أظن أن فيفيان ونيكولاي يواجهان المشاكل."

"مشاكل؟"

"مشاكل زوجية ."وضحت."لقد تجادلا وأنا هناك."

"العديد من الأزواج يتجادلون."

"صحيح ،لكنها تشعر وكأنهما منفصلان .يمكنني القول أنها أرادت التحدث ،لكنها لم تريد مشاركة الكثير معي لأن ...حسناً ...تعرف."

"أجل ."قال بحزن.

"والآن حصلت على هذا الحارس الشخصي المخيف السخيف المدعو تين ."تابعت ."إنه لا يشبهك.كان فظاً حقاً معها ،ثم قادني لسيارتي ..."

"إنتظري."رفع سيرجي إحدى يديه ."كنت وحيدة مع تين؟"

"أجل."

فك سيرجي تصلب .أغلق المسافة بيننا وبدأ النظر لي جيداً وكأنه يبحث عن كدمات على جسدي ."هل آذاك؟"

"آذاني؟"تراجعت للخلف بدهشة ."كان أحمق ،لكنه لم يكن لئيماً .لقد عاملني بإحترام ."قررت أن أترك الجزء الذي نصحني به تين بعيداً .إبتلعت ريقي بعصبية وأضفت ."لقد أعطاني بعض النصائح عن التعامل مع والدتك."

"فعل ماذا؟"إندلعت خياشيم سيرجي.شتم بالروسية وهز رأسه ."مهما كان ما أخبرك به ؟إنسيه .ذاك الرجل لا يعرف أي شيء عن عائلتي أو عنا.إنه ليس من نوع الرجال الذي عليك قضاء بعض الوقت معه على إنفراد."

"لماذا؟"لم أستطع فهم رد فعل سيرجي نحو تين ."نيكولاي يثق به ليحرس فيفيان."

"لأن الرئيس يعرف أن تين حيوان سيقتل بدون لحظة

تردد ."رد سيرجي.زافراً نفساً صاخباً ،وضع راحتيه على كتفاي ورفعهما نحو رقبتي .ممسكاً بوجهي ،أمسك بنظراتي وتوسلني لأسمعه ."تعرفين ما أنا عليه،بيانكا .تعرفين ما فعلته للعائلة ،لكنني أبداً ،أبداً ،لم أجد متعة فيه ."

"أعرف ."همست "أعرف أنك لم تحبه ."

إبهامه إنحدر على طول خدي ."تين رجل مخلص .لديه شرف ،لكنه أيضاً لديه عطش للدماء.لقد فعل أشياء..."لم يستطع سيرجي حمل نفسه على التحدث عنهم ."لا أريد أن تقضي أي وقت وحدك معه ."

"حسناً."عضضت على شفتي السفلى."لكن عندما أكون مع فيفيان؟"

"عندما تكونين معها ،فلا بأس .سيبقي كلتاكما بعيدة عن المتاعب ،لكني لا أريدك أن تتواجدي وحدك معه .ست سنوات هي فترة طويلة للرجل ليبقى بدون أشياءه المفضلة ."نظر لي سيرجي صعوداً وهبوطاً ."وأنت

بالضبط ما يحبه ."

إتسعت عيناي عند سماعي لذلك."ماذا؟فتيات سمينات؟فتيات سوداوات؟"

"كلاهما."قال ."أنت بالضبط نوع الفتاة التي كان معتاداً على مطاردتها ."

"أوه."فجأة الطريقة التي أمسك بها تين يدي ومرر إبهامه على بشرتي بدأت أقل براءة .ربما كان لديه سبب لتحذيري بخصوص إمكانية كره والدة سيرجي لي لأسباب أخرى .هل كان مهتم بي؟هذا بالضبط ما أحتاجه!سجين سابق لديه شغف بي!

محدقة للأعلى بسيرجي ،رأيت بصيص من الضعف على وجهه ."هل أنت قلق من أن أختار شخصاً كذاك بدلاً منك؟"

"لا."

"لكن؟"

"لكن لديه سمعة بأخذ الأشياء التي لا تنتمي له."

نافخة بسخط ،طعنت صدره."أنا لست شيئاً."

"أنت لي ."ذكرني بتلك الطريقة الذكورية التي أحبها ."أنت تنتمين لي بالطريقة التي أنتمي لك بها ."

تحذير تين عن والدة سيرجي تردد في رأسي ."وماذا إن فكر الأشخاص الآخرون أننا لا ننتمي لبعضنا ؟"

"اللعنة على الآخرين."رد بحماس."لا أحد سيبعدني عنك."

"ولا حتى والدتك؟"سألت بصوت ضعيف.

ضاقت عيناه ."هل هذا ما أخبرك به تين؟أن والدتي لن ترغب بتواجدنا معاً؟"

"لقد أخبرني أنها ربما لن تحبني."

خد سيرجي نبض وشفتيه إنضغطت بخط قاتم."حتى لو كان هذا صحيحاً،أنا لن أتوقف عن حبك.ولن أتخلى عنك أو عن الطفل .أنا رجل بالغ ،وقد إخترتك .سأحب أن أحظى بدعم عائلتي ،لكني لا أحتاجه."إحدى يديه أمسكت بمؤخرة عنقي بينما الأخرى إستقرت على

بطني."لدي كل ما أحتاجه هنا تماماً."
تطميناته خففت من عصبيتي.مهما سيحدث في لندن ،لن تندعه يفرقنا .لقد مررنا بالكثير بوقت قصير .ويمكننا العيش مع عدم موافقة والدته إن وصل الأمر لذلك.
مبتسماً للأسفل لي،سأل ."كيف سارت دروسك؟"
عبست ."أنا رهيبة ،سيرجي.كنت أعتقد بعد كل تلك السنوات من تحدثي بالفرنسية والإسبانية ،أنني سأكون قادرة على إلتقاط لغة جديدة بسهولة ،لكن هذا لم يحدث."
"إنها نوع مختلف من اللغات .ربما يمكنك تعلم البرتغالية أو الإيطالية بدون عناء ،ولكن الروسية؟إنها أكثر تعقيداً."
"إنها الأصوات.يرفض لساني أن ينطق الشيء الصحيح."
"هل يفعل ؟"فمه المثير إلتوى بطريقة لعوب ."حدث أنني أعرف بعض تمارين اللسان يمكنك تجربتها."
الآن كنت أنا من يبتسم ."أوه،حقاً؟"
"مممم."غمغم ومرر أصابعه على الجزء العلوي من

صدري ."في الواقع ،يمكنني أن أخبرك الآن حالاً."
"أو."تركت يداي تنخفضان لسرواله القصير ."يمكنك أن تريني."
"بيانكا."تنفس بإسمي عندما إنخفضت للأسفل على الأرض .مرتجفة على أرضية المطبخ ،حدقت بعيني سيرجي وإبتسمت إبتسامة عريضة .لم يكن هناك رجل على وجه الأرض يمكنه أن يجعل ممارسة الحب على أرضية المطبخ رائعة لتلك الدرجة .
لأنه معي.
وكانت تلك هي حقيقة الأمر.عندما نكون معاً ،كل شيء يكون مميزاً.كل شيء مثالي .بينما برد العشاء على الطاولة كانت أصوات حبنا تشغل المطبخ ،ولم أستطع تخيل طريقة أفضل لإنهاء يومنا .

نهاية الفصل الثالث

SalmanLina

سلسة الروس المثيرين
6

Roxie Rivera

سيرجي 2

ترجمة
SalmanLina

Design by saida

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصــل الرابع

"هل حزمت كل خزانتك؟"مازح سيرجي بيانكا وهو ينزل إحدى حقائبها من الجزء الخلفي من سيارته الدفع الرباعي .لم يكن يمزح رغم ذلك.هذا الشيء على الأرجح يزن ستين أو سبعين باوند .

"لم أسمعك تتذمر وأنت تحمل أكياس تسوق ماما."ردت وهي تدفع نظارتها الشمسية مكانها . "من الأفضل أن لا تدع إيفان يسمعك تئن .فربما يجعلك تقوم بتمارين الضغط طوال الطريق عبر الأطلسي."

ضاحكاً،أمسك سيرجي حقيبتها الصغيرة ووضعها بين الحقيبتين الكبيرتين .مد لها المقبض وتركها تأخذها ببعض التردد.في الجزء الخلفي من عقله ،كان يعرف أنه يبالغ بردة فعله عندما يصل الأمر لحمل بيانكا أشياء ثقيلة أو سحبها حقائبها الصغيرة ،لكنه لا يستطيع كبح نفسه.إختبار الحمل الإيجابي كان قد أشعل كل غرائز الذكورة الوقائية في داخله.

مسح موقف السيارات بنظراته،وإكتشف سيارة مألوفة

تقف قرب المحطة .كانت واحدة من أسطول سيارات نيكولاي الدفاعية الربع والمتعددة الإستخدامات . وكان هناك رجل واحد يجلس في مقعد السائق .بويشنكو،أدرك،عندما لوح الرجل الأصغر سناً مرة .رفع يده ،وشك أن الحارس الآخر...تين...جالس داخل المبنى مع فيفيان.

"سيكون هذا ممتعاً ."إبتسمت بحماس بينما يعبران موقف السيارات إلى محطة المطار ."سوف نرى كيف يعيش الواحد في المئة من العالم."

قهقه لحماستها .مع أي امرأة أخرى ،ربما خاف سراً أنها ستكون متأثرة بالفخامة التي يقدمها رجل كيوري نوفاكوفسكي وتريد المزيد من ذلك،لكنه يعرف ما يكفي عن عادات إنفاق بيانكا وتوقعاتها للحياة ليتأكد من أن القضية ليست كذلك.مما شهده بين يوري وصديقته ،لينا لا تهتم كثيراً للمال هي أيضاً.ربما كان السبب الذي يجعل يوري يحبها كثيراً.إنها لم تطلب أو تتوقع أي

شيء منه عدا حبه ودعمه العاطفي.

مضيف قابلهما على الرصيف وأخذ حقائبهما .تحققت بيانكا للمرة المائة من حقيبة يدها للتأكد أن جوازات سفرهما هناك قبل أن تترك الرجل يرحل بحقائبهما .عندما دخلا المحطة المشرقة متجددة الهواء ،خلع سيرجي نظارته الشمسية ودسها في جيبه .نظراته وقعت على الفور على تين الواقف بالقرب من باب المدخل.

بذراعيه مطوية على صدره ،كان يرتدي سترة تغطي حبر السجن التي يعرف سيرجي أنها تلون جلده .لا شك أن هذا كان تحت إصرار فيفيان.هو وتين تشاركا نظرة طويلة ،كانت نظرة حذرة ولكن بإحترام.عندما وقعت نظرات تين المهتمة على بيانكا ،إبتلع الهدير الذي هدد بالإنفجار من حنجرته والجزء الذكوري فيه أراد إظهار تملكه لها .لن تحب الأمر،وكان مصمماً على أن لا يضايقها باكراً في عطلتهما .

متجاهلاً تين ،رافق بيانكا لداخل المحطة .رأى فيفيان

إيرين ولينا جالسات على المقاعد الجلدية إلى جهة اليسار .إثنتان منهما كانتا تدردشان وتضحكان ،لكن فيفيان تتحقق من ساعتها وتحدق بالمدخل .عندما لآحظته ينظر لها ،إبتسمت برقة .

"سأكون مع الفتيات ."أعطت بيانكا ذراعه عصرة خفيفة وبدأت تتحرك بعيداً،لكنه أمسك يدها وسحبها للعودة لقبلة سريعة .أحب الطريقة التي إحمرت بها وإستمتع برؤية وركيها يتأرجحان وهي تنضم لصديقاتها .لم يظن أن بنطال أبيض يصل لتحت الركبتين بقليل يمكن أن يكون جيداً لتلك الدرجة على المرأة.

لكنها ليست أي امرأة .إنها امرأتي.الفكرة ملأته بالحرارة.قريباً،سوف يتأكد أنها حقاً ملكه.سوف تشاركه إسمه وترتدي خاتم زواجه والجميع سيعلمون أنه أكثر الرجال حظاً في العالم.

بنظرة سريعة حول المحطة ،وجد إيفان ويوري يتحدثان في مكان قريب .وهو يقترب ،لآحظ كلا الرجلين يبدوان

قلقين .لم يكن يعرف يوري جيداً لكن رجل الأعمال البليونير لطالما عامله كصديق.ومع ذلك،تأكد أن يقترب ببطء،فقط في حالة إحتاج الرفيقان لإنهاء حديثهما بدون أن يسترق السمع لهما.

يوري كان أول من رحب به بمصافحة وإبتسامة دافئة ."تبدو أفضل بكثير من آخر مرة رأيتك بها ."

بالنظر لرؤيته بعد ليلتين من القتال في القفص ،صدقه سيرجي."من الرائع رؤيتك مجدداً."

صفعه إيفان على ظهره ."هل أنت متحمس لرؤية عائلتك؟"

لم يستطع وقف الإبتسامة التي رفعت فمه ."أجل."

"كم مر من الوقت؟"سأل يوري.

"خمس سنوات ونصف ."قال سيرجي.في الواقع ،يمكنه أن يخبر يوري عن اللحظة التي خطى بها للطائرة في منتصف ليل موسكو البارد ،لكنه لم يفعل ."لكنها تبدو أطول."

عصر إيفان كتفه وتبادل نظرة مع يوري.مقترباً وخافضاً صوته ،قال ."إسمع ،هناك مشكلة."

بأذنان مهتمه ،عبس سيرجي."مع؟"

"فيفيان."

حارب الرغبة في النظر لها ."أي نوع من المشاكل؟"

"نيكولاي إتصل قبل بضعة دقائق ."شرح يوري ."لا يمكنه الخروج من ....الإجتماع ...إنه مشغول وسيفوت الرحلة .عرضت أن أوخر الرحلة لكنه أصر علينا بالذهاب."

صدر سيرجي تقلص .إن كان الرئيس يفوت شيئاً بهذه الضخامة ،فيجب أن يكون خطيراً جداً.كونه خارج الحلقة الآن فجأة لم يبدو وكأنه حر.عدم معرفته لما يجري في الشوارع الغامضة لعالم هيوستن السفلي جعله عصبياً."هل أخبرتها ؟"

"كنا على وشك إخبارها.لم يرغب أن يكون تين هو من يخبرها ."عبس يوري للحارس المسجون سابقاً."يمكنني

أن أعرف السبب."
"أنا سأفعل ."عرض إيفان.
هز سيرجي رأسه ."أنا سأخبرها.لقد إعتادت على سماع هذا النوع من الأخبار مني."لم يفته النظرات الحزينة التي تبادلها الصديقان وهو يتركهما .في الأشهر التي قضاها بإستمرار إلى جانبها محارسها الشخصي ،كانا قد بنيا علاقة تشبه العلاقة التي يتشاركها الأشقاء.لقد تعلم كيف يخذلها بهدوء.وأن لا يجعلها تبكي.كرر الكلمات لنفسه وهو يجلس بقربها .
عينا فيفيان الزرقاء الفاتحة تركزت عليه .لثواني قليلة حدق أحدهما بالآخر.وأخيراً ،همست بهدوء بالروسية ."إنه لن يأتي."
قلب سيرجي تحطم في صدره .ذكرى عادت له لصباح إستيقظت فيه فيفيان على منزل فارغ بعد قضاء ليلة زفافها وحيدة .بدلاً من الفطور الرومانسي الذي تخيلته ،كان حارسها الشخصي هو من كان في إنتظارها.كانت

قد بكت صباح ذاك اليوم ،وهو كان غاضباً من رئيسه لوضعه العائلة قبلها .كان شيئاً غير منطقي ليشعر به .نيكولاي لم يضعها في المرتبة الثانية لأنه لا يحبها .لقد وضع إحتياجاتها خلف إحتياجات العائلة لأنه يحبها وكان يحاول أن يبقيها آمنة .
"لو كان بإمكانه التواجد هنا ."قال سيرجي بلطف ،لكنها لم تدعه ينتهي.
"أعرف ." العزلة أدكنت صوتها .عيناها تحولت للبرود ما أشعره بالفتور في روحه .واضعة إبتسامة مزيفة ،أمسكت الحقيبة الجلدية المفضلة لديها ."أخبر يوري أننا مستعدون للذهاب .لندن تنادينا."
معدته تلوت وهو يدرك أنها كانت تتغير ....لكن ليس للأفضل.فكرة أن لا يكون هناك نهاية سعيدة للزوجين اللذان تقاطعت حياتهما جعله يشعر بالفراغ والقلق من الداخل .لم يريد أن يحتضن بيانكا أو يقبلها أكثر.
أبداً،أقسم بصمت وهو يعود ليوري وإيفان .لن أجعل

بيانكا تشعر بتلك الطريقة .لن أدعها مطلقاً تشك بأهميتها لدي.

لآحظ النظرات الفضولية التي تبادلتها النسوة عندما أدركن أن نيكولاي ليس قادماً معهم في هذه المرحلة من الرحلة.تمتم يوري من تحت أسنانه وهم يشقون طريقهم إلى الطائرة المنتظرة على المدرج .لم يسمع سيرجي كل ما قاله ،لكن ما سمعه أكد له أن نيكولاي سيحصل على توبيخ قاس من صديقه ما إن يصل إلى لندن.

تين بقي على مدرج المطار حتى رأى فيفيان تختفي في الطائرة .كان على سيرجي أن يعطيه حقه عندما يستدعي الامر.ربما يكون خشناً عند الحواف ،لكن تين كان يعتني جيداً بفيفيان .لولا قيود السفر التي كانت جزء من شروط إطلاق سراحه ،فتين ربما سافر معهم .

عندما إستقروا في المقاعد الفخمة على متن واحدة من طائرات يوري ،وصل سيرجي ليد بيانكا وشابك أصابعهما

لم يستطع أن يرى فيفيان من مكانهما في الكابينة ،وتساءل إن كان عليه ترك بيانكا تذهب لتجلس معها .كما لو كانت تقرأ أفكاره ،عصرت بيانكا يده وهزت رأسها ."تريد البقاء وحدها."

"ليس طوال الرحلة ."غمغم.

"لا."وافقت ."سوف نعتني بها .لا تقلق."

"لا أستطيع .كانت مهمتي أن أقلق عليها .لا يمكنني إيقاف هذا ببساطة."

رفعت يديهما المتشابكة وقبلت ظهر يده ."هذا لأنك رجل جيد."

ممسكاً بنظراتها ،قال ."بيانكا ،إن جعلتك تشعرين يوماً بأن..."

"سوف تعرف ."وعدته ببصيص شرير في عينيها .

سعيد لأنهما على ذات الخط ،قهقه بنعومة ومال للخلف على ظهر المقعد الفسيح بصورة مدهشة.في المرة الأخيرة التي إنتقل بها جواً عبر الأطلسي،كان محشوراً

في مقعد المدرب.شاكراً أنه قادر على إنتزاع مكان في الخط الخارجي ،لكن حتى تلك المساحة الصغيرة لتمديد ساقيه جعلت الرحلة بالكاد مقبولة .الليلة ستكون مختلفة .

سخرية بيانكا حول معيشة الواحد بالمئة أثبتت صحتها .بعد الإقلاع ،وجبة مدهشة قدمت لهم .مضيفات لتلبية حاجاتهم كلها .الحمام ثلاث أو أربع مرات أكبر من حجم تلك الحمامات على الرحلات التجارية .وبمجرد الإنتهاء من العشاء ،إستقر في قسم على الطائرة مصمم كغرفة ترفيه ليشاهد مباراة بيسبول مع يوري وإيفان.

نظراته قفزت نحو الجزء الأمامي من الطائرة بين الحين والآخر للإطمئنان على بيانكا وفيفيان .كانت النسوة يجلس معاً للعب البوكر .من حجم كومة الرقائق أمامها ،كانت لينا الفائزة في كل جولة .بدا أن فيفيان المركز الثاني وبيانكا لم تكن تبعد كثيراً على المركز الثالث .كانت المسكينة إيرين أمامها كومة صغيرة من الرقائق .

في طريقة لجلب زجاجة ماء ،بدا أن إيفان لآحظ الحالة المحزنة للعب إيرين .آخذه الشفقة عليه لحالتها ،قرفص قربها ووضع ذراعه على خصرها ،ممسكاً إياها قريبة منه حتى يتمكن من دراسة أوراقها .داعب عنقها وهمس في أذنها بإستراتيجة للعب.

أو ربما أكثر من مجرد إستراتيجية ،فكر سيرجي بتسلية بينما أذني إيرين ورقبتها يكسوهما الاحمرار القرمزي .لآحقاً تلك الأمسية ،عندما إستلقوا في مقاعدهم تحت الأغطية الدافئة ليحصلوا على بعض النوم ،تظاهر أنه لم يلاحظ عندما غادرت إيرين مقعدها لتستخدم غرفة الراحة ثم تبعها إيفان بعد بضع دقائق .لم يلوم إيفان ولا للحظة لرغبته بإزالة ذاك الأمر عن لآئحته .عندما عاد الزوجان بعد فترة طويلة ،إبتسم بمعرفة وغطس أسفل غطائه .

هبطوا في وقت مبكر من صباح اليوم التالي على يوم لندني مشمس وجميل .يوري كان قد إهتم بكل ترتيبات

النقل .بعد التخليص الجمركي ،تم إقتيادهم بعيداً عن المطار إلى سقيفة فخمة بشكل شنيع للخاصة في طابق علوي من قصر تاريخي .عندما كانا خططان لرحلتهما ،كانت بيانكا قد ذكرت أن منزل يوري اللندني كان بمساحة عشرة الآف قدم من العقارات الرئيسية .لم يستطع حتى أن يبدأ في التفكير بكم يكون ثمنه .عشرات ملايين الجنيهات ،بالتأكيد.

لكنه كان جميلاً.القصر الفيكتوري كان قد تم تجديده من الخارج للطراز الفيكتوري لكن من الداخل كان قصة أخرى.شقة البينتهاوس كانت حديثة مع مساحات مفتوحة مشرقة .كان هناك الكثير من الرخام الأبيض والأسود عبر الستة غرف نوم والسبع حمامات .لم يهتم بشكل خاص لخيارات التصميم الداخلي التي تم إنجازها ،لكنه قدر الطريقة التي فتحت بها الغرفة على الأخرى.

بينما يتمتعان بتناول الفطور على الشرفة في الدور

العلوي ،فكر في منزل بيانكا على طراز الملكة آن والتحسينات التي كانا يقومان بها خلال عملية التجديد البطيئة .كانت تريد الإلتصاق بأصول المنزل ،وقد وافقها على ذلك.الغرفة الرئيسية التي كانا قد أكملاها مؤخراً كانت حقاً مناسبة لتلك الفترة الزمنية لكن مع تجديد حديث .

فكر فجأة في الحضانة التي سيقومان بتجديدها قريباً.إفترض أنهما سيحولان غرفة النوم الإضافية المجاورة لغرفة النوم الرئيسية لغرفة لطفلهما.بالتفكير في الجدار القائم بين الغرف ،تساءل إن كان وضع باب بينهما ممكن .سيجعل من السهل عليهما الوصول للطفل في منتصف الليل .كحامي كما كان مع بيانكا ،كان على الأرجح سيكون محطم الأعصاب ما إن يصل الطفل للبيت.أن يكون هناك باب مفتوح بين سريرهما ومهد الطفل قد يكون أفضل شيء لتهدئة أعصابه.

عندما رأى بيانكا تتثاءب بعد الفطور،شكر يوري ولينا

على ضيافتهما وإعتذر منهما عن الأنشطة الأخرى التي خطط لها الأزواج الآخرين وفيفيان ليومهم الأول في لندن .السفر عبر المناطق الزمنية كان مرهقاً كفاية دون أن تكون حاملاً .جالسان بأمان في المقعد الخلفي من سيارة الأجرة ،لف ذراعه حول كتفي بيانكا وقبل صدغها ."لم لا نمضي بقية النوم في السرير؟"

أعطته إبتسامة خبيثة ."بمعرفتي بك،أشك أنني سأحصل على الكثير من النوم."

رسم حرف أكس على قلبه ."أعدك أنني سأكون صبياً جيداً وأبقي يدي لنفسي."

مررت يدها على الدنيم الذي يغطي فخديه ."ليس صبياً جيداً جداً على ما آمل."

بهدير منخفض ،حذرها من ممازحته في المقعد الخلفي من سيارة الأجرة .إبتسمت بتصنع وأبقت يدها على فخده ،فقط على بعد إنشات من الخفقان الساخن خلف الدنيم.في الوقت الذي وصلا فيه للفندق ،كان يتوق لها

بجنون .بطريقة ما تدبر أن يتماسك حتتى يتمكن من الخروج من السيارة ويشرف على نقل أمتعتهما من سيارة الأجرة لعربة النقل .ما إن أصبحا داخل البهو ،تولت بيانكا التعامل مع إجراءات الحجز.

كان يقف خلف ظهرها ،ويراقب بصمت المشهد الصاخب حولهما.بينما طلبت مفتاح إضافي لأمه وأخيه اللذان سينضمان لهما في اليوم التالي ،سمع سيرجي الزقزقة السعيدة لطفلين صغيرين.بديا غريبين عن بهو الفندق من فئة الأربع نجوم ،وركز نظراته على الوجوه المبتسمة للفتاتين في عمر ما قبل المدرسة تتحركان بين الحشد .كانا ألطف طفلتين رآهما.

طفلي سيبدو هكذا!.الفكرة ضربته في معدته ،ساحبة الهواء من رئتيه .الفتاتين الصغيرتين كانا خليط من جلد كالعسل وشعر مجعد داكن مسحوب في شرائط يتراقص وهما تركضان في دوائر حول أحد الأعمدة .والدتهما المسرعة ،كانت في الثلاثين ،شقراء ،أمسكتهما

أخيراً،لكن كان والدها المبتسم ،رجل يمكن أن يكون بسهولة من عائلة بيانكا ،هو من أرجحهما عالياً بين ذراعيه وعض بهزل رقبتيهما .

"هل أنت بخير؟"فركت بيانكا ذراعه وأخرجته من أفكاره .نظراتها إستقرت على العائلة التي قدمت لهما لمحة عن مستقبلهما .مبتسمة ،قالت ."لطيفين."

"جداً."وافق وأنزل ذراعه إلى ظهرها .جنباً إلى جنب ،سارا نحو المصعد مع مندوب غير بعيد عنهما .لو كانا وحدهما في المصعد ،لدفعها نحو الجدار الذهبي الآمع وقبل فمها الساحر .رؤية العائلة المشابهة لهما فعلت شيئاً بدائياً له .لو أنها لم تكن حاملاً بالفعل ،لكان بالتأكيد سيعمل على تغير ذلك.

على الحافة وممتليء بالرغبة ،بالكاد تمسك بالصبر والموظف يفرغ حقائبهما .دفع مليء يده عملات أجنبية للرجل وشكره قبل أن يقوده للخارج ويقفل الباب خلفه .في الوقت الذي وجد فيه بيانكا في غرفة النوم ،كانت

بالفعل قد خلعت بلوزتها .

"هل تعرف ."قالت ببطء ،حركتها محرضة ومثيرة ."خطر لي عندما رأيت تلك العائلة في البهو أنها العطلة الوحيدة ربما التي سنأخذها بدون أطفال."

مزهو بالنظر للمشهد اللذيذ أمامه ،وقف سيرجي ثابتاً وراقبها تمد يدها للخلف لتفك حمالتها .عندما إنكشف صدرها الفاتن له ،غرس أسنانه في شفته السفلى .بعد أن خلع بسرعة حذائه ،عبر المسافة بينهما بخمس خطوات سريعة ورفعها بين ذراعيه .أودعها وسط سرير الفندق الفاخر وزحف فوقها .

بين القبلات التي تركتها لآهثة ضاحكة ،قالت ."لهذا علينا أن نستفيد منها لأقصى حد ...."

نهاية الفصل الرابع

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الخامس

سلسة الروس المثيرين

6

Roxie Rivera

سيـرجي 2

Design by saida

ترجمة SalmanLina

معدتي تقلبت بعنف وأنا أحاول الإنتباه للفيلم.لم أستطع القول إن كان غثيان الصباح أو العصبية هي سبب توتري .ربما كان كلاهما على حد سواء. فارق التوقيت قد أتعبني وجعلني صعبة المراس أكثر.وحتى الآن،تمكنت من الإحتفاظ بسرنا ،لكن كان لدي شعور أن الحقيقة ستعلن قبل نهاية هذه الرحلة.نفخة واحدة من الكولونيا أو العطر في الوقت الخطأ،وجميع أصدقائنا سيجمعون القرائن عندما أهرع خارجة من الغرفة.

محتضنة وسادة صغيرة ،جلست فيفيان بقربي على الأريكة في جناح الفندق بينما ننتظر سيرجي ليعود من المطار مع شقيقه ووالدته .قالت إنها تريد أن تكون هنا لأجل الدعم المعنوي ولتساعدني في أي ترجمة في حالة ذهب سيرجي وفلاديمير للتحدث على إنفراد تاركان إياي مع والدته ،لكنني شعرت أنها حقاً لا ترغب بأن تكون العزول بين يوري ولينا .لا يعني هذا أنهما قد جعلاها تشعر يوماً بتلك الطريقة ،لكن من المؤكد أن

أن الموضوع لم يكن سهلاً عليها.

نيكولاي لا زال لم يتمكن من الوصول إلى لندن .حتى سيرجي لم يعرف تفاصيل ما أبقاه في هيوستن .مهما كان ،فلا بد أنه خطير جداً جداً.لم أملك الجرأة لسؤال فيفيان إن كان زوجها سيكون هنا في الوقت المناسب لعرضها يوم الجمعة .آملت ذلك .لأجلها ولأجله.

"هل تريدين تناول الغداء غداً؟كنت أفكر في زيارة المحلات التجارية ورؤية بعض الأماكن الساخنة بينما سيرجي يقوم ببعض الأمور مع عائلته."

هزت رأسها وشدت حافة الوسادة ."أحب أن أذهب ،لكنني بالفعل وعدت نيلز أن أدعه يأخذني لبعض المعارض الفنية ولغداء متأخر."

"أوه."تساءلت إن كانت تلك فكرة جيدة .من الواضح أن فيفيان تشعر بالضعف والألم في الوقت الحالي ،ونيلز؟حسناً،الدينماركي الفاحش الثراء كان قد أخذ على عاتقه فتح الأبواب الفنية لها ما أوضح للجميع أنه لم

يكن مهتماً فقط بلوحاتها .لقد أحبت نيكولاي وربما لا يمكنها فهم مودة رجل آخر،ولكن نيلز؟كان لديه سمعة معينة ،وهذا ما جعلني عصبية لأفكر أن صديقتي المجروحة عاطفياً ستكون وحدها معه لأي قدر من الوقت.

"لم لا نفعل شيئاً يوم الخميس ؟"إقترحت ."ربما يمكننا أن نرى إن كانت لينا وإيرين ترغبان في المجيء ؟"

"بالطبع.هذا يبدو جيداً."

"سأتصل بهن غداً وأقوم بالترتيبات."

كنا نتحدث عن بعض المحلات التجارية التي أردنا زيارتها عندما طرق باب الجناح مرتين قبل أن يفتح.لقد قفزت عملياً على قدماي .القلق هرع بداخلي،وجعل معدتي تتقلب وصدري يتصلب .مرتفعة ببطء أكثر ،وقفت فيفيان بجانبي وأمسكت بيدي بلطف .شبكت أصابعها بأصابعي وغمزتني مطمئنة.إسترخيت لمعرفتي أنها ستقودني خلال هذا الاجتماع الأول مع والدة سيرجي.

الرجل الذي كان يمكن أن يكون توئم سيرجي دخل من الباب حاملاً هدايا صغيرة ملفوفة .كان يشاطر نفس الشعر الداكن والعيون الداكنة والأطار الضخم مع شقيقه الأكبر.إبتسامته الودية على الفور جعلتني أسترخي .كان هناك إلتواء على أنفه أخبرني أنه كسر من قبل ،وربما أكثر من مرة.يبدو أن القتال يسري في دم عائلة ساخاروف.

المرأة التي تبعت فلاديمير كانت أقصر مما توقعت .لقد رأيت صوراً لغالينا ساخاروف ،بالطبع ،لكن فلاديمير وسيرجي كانا دائماً جالسين على جانبيها .إنها تشاركهما ذات الشعر الداكن والعيون لكن بصورة إطار أخف بكثير وأنحف .عن قرب ،أدركت أنها أصغر من والدتي وهو ما فاجأني نظراً لأن كلا ولديها أكبر مني سناً.كوالدتي ،كان لديها ذوق راقي وبدت أنيقة ومرتبة بالرغم من الرحلة التي دامت لأربع ساعات.

إبتسامة باهتة لوت شفتي فم غالينا الأحمر الخفيف

فيفيان كانت قد حذرتني أن العادات تختلف بين ثقافة البلدين .على عكس ماما ،والدة سيرجي لم تكن ستناديني عسلي أو ترحب بي بحضن وشاي محلى .الأبتسامة التي وجهتها لي لم تكن بالشيء الكثير ،لكني فكرت أنها بداية ،ولكن هشة.

شاعاً بالسعادة ،إندفع سيرجي لغرفة المعيشة وقربني منه بذراعه المفتولة العضلات .بزوبعة مقدمات ،كنت ملتفة بعناق الدب الروسي فلاديمير .قبّل كلتا خداي وقال شيئاً سريعاً كالرصاصة بالروسية لم أستطع فهمه .كما لو كان قد إستشعر إرتباكي ،قال ."أنت حتى أجمل من وصف سيرجي."

"أوه."إحمررت خجلاً."شكراً لك."

سلمني إحدى الهدايا الملفوفة ."أظن أنك ستحبين هذه."

"أنا واثقة أنني سأفعل ."العلبة لم تكن ثقيلة ،وكانت في الحجم المناسب لشوكولا أو حلوى .

تنحى جانباً ليحيي فيفيان بتحفظ أكبر.أعطته قبلات على الهواء وتحدثت بنعومة له .قدم لها علبة أخرى ،وهي شكرته .

والدة سيرجي تقدمت للأمام وإحتضنتني .حدقت غالينا بوجهي وإبتسمت بحرارة أكبر."أجل .جميلة جداً."

"سباسيبو."

تعابيرها رقت ،لكنها أدارت إنتباهها لفيفيان الآن.لم تغب عني الطريقة التي شعت بها والدته عملياً وفيفيان تتحدث معها .حسدت الطريقة السهلة التي تتحدثان بها لكن أملت أنه مع الوقت قد تراني بنفس الطريقة. بعد كل شيء ليديا وتين حذراني منه ،مقابلة والدته لم تقترب من الإحراج أو الإزعاج كما توقعت.

خدمة الغرف التي رتبتها وصلت بعد فترة قصيرة من وصول سيرجي وعائلته.جلسنا جميعاً في غرفة المعيشة وإستمتعنا بعشاء لطيف .أنا وفيفيان جلسنا على جانبي غالينا ،وفيفي قفزت للترجمة عندما يكون هذا ضرورياً.

"متجر ثيابك مزدحم؟"دفعت غالينا ملعقتها في الكسترد الكريمي بنكهة الزعفران .بالنظر إلى أن كلانا تعمل في نفس المجال ،أنا كمصممة وهي خياطة ،لم أتفاجأ لأنها سألت عن شيء نفهمه كلتانا .على أمل أن نتمكن من التواصل أكثر.

"أجل ،سيدتي.لدينا ما لا يقل عن أربعة أستشاريين للزفاف متواجدين كل يوم .يأخذون ستة إلى ثمانية مواعيد للشخص .لقد بعنا أكثر من ستة الآف فستان العام الماضي."

"ستة الآف!"والدة سيرجي بدت مصدومة ."بهذا القدر؟"

"متجر بيانكا هو واحد من الأفضل في تكساس ."قاطعتنا فيفيان ."والدتها بنت العمل ،وبيانكا تولته بعد إصابتها بسكتة دماغية."

"أمك هي أفضل الآن؟"

أومأت ."أجل .إنها تبلي جيداً."

"هذا جيد."

"تعرفين ."أضافت فيفيان بشكل حاذق ."بيانكا صممت ثوب زفافي .كما أنها صممت ثوب زفاف إيرين .ستقابلينها غداً .إنها زوجة إيفان."إلتقطت فيفيان هاتفها من جيبها وبدأت تمر عبر الصور."أترين؟هذا زواج إيفان.كانت عروساً جميلة ،أليست كذلك؟"

"جداً."وافقت غالينا.

إبتسمت فيفيان."الثوب كان مثالياً،كله دانتيل ومثير وأنثوي."

إلتفتت غالينا لي."هل ذهبت لمدرسة لهذا؟"

"لقد فعلت.في نيويورك."

"أحب هذا ..."بدا أن غالينا تفكر في الكلمة ولا تستطيع العثور عليها .نطقت بعبارة لفيفيان التي أعطتها الإجابة ."صورة الظل."

"أجل،أحب هذا الخيال."أخذت الهاتف من فيفيان وقربته مني لأتفحصه ."هل صممت الكثير من هذه؟"

"ربما ثلث تصاميمي .إنها تبدو جيدة عل الجميع ،كما

أنها أخف وزناً و أكثر راحة لحفلات الزفاف الصيفية في تكساس .أنا أقوم بتفصيل المزيد من أسلوب حورية البحر هذه السنة ."قمت بشكل التنورة بيداي في الهواء."إنهم شعبيين جداً،مع الدانتيل والحرير."

أصدرت غالينا صوت موافقة ."أجل ،لكنه صعب على الفتيات بالأوراك العريضة."رسمت ساعة رملية كبيرة في الهواء.لم تفتني الطريقة التي تحركت نظراتها بها إلى خصري السميك وجزئي السفلي."الطيات والدس ،هذا يساعد."

"أوه،لدي خبرة كافية بتخبئة المنحنيات تحت الطيات ."قلت ضاحكة ."لقد تعلمت تلك الخدعة وأتقنتها وأنا في المدرسة الثانوية."

إبتسمت لي قبل أن تعود للتحديق في الهاتف .فيفيان إستعادته وأظهرت صور زفافها .درستهم غالينا .وغمغمت بحلاوة لفيفيان،بلا شك مشيدة بجمالها .في النهاية ،إلتفتت لي بتعبير حقيقي وأثنت على عملي."أنت

موهوبة ،بيانكا ."

عبر الطاولة ،غمزني سيرجي.تشاركنا إبتسامة خاصة معطائة .إمتلأت بالأمل .ربما تتعلم أن تحبني مع الوقت.

إنتهى العشاء بملاحظة سعيدة ،ومشيت لبهو الطابق السفلي لأرى فيفيان في سيارة خاصة أرسلها يوري لها .الرحلة إلى جناحنا إستغرقت وقتاً أطول مما توقعت .كانت المصاعد ممتلئة ومشغولة ،لكنني لم أكن في عجلة من أمري لهذا تركت الآخرين يصعدون للسيارات وإنتظرت .بعد تناول وجبة ثقيلة ،معدتي لم تكن بخير ،وقلقت أن الحرارة ورائحة عطور الأشخاص الآخرين سوف تزعج معدتي أكثر.كان من الأفضل للجميع إن بقيت في المؤخرة حتى يخف الحشد.

في النهاية ،دخلت السيارة وضغطت الزر للطابق السفلي .الرحلة كانت سريعة .عندما وصلت باب جناحنا ،سمعت الأصوات المرتفعة .مع بطاقتي على إستعداد لدسها في القفل الإلكتروني ،حبست أنفاسي .إستمعت بعناية .لم

أستطع فهم شيء من الكلمات التي كانت تقال ،لكن بسهولة أمكنني التعرف على صوت سيرجي ووالدته .كانا يتجادلان حول شيء ما.

عني.لا بد أنه عني.لم يكن هناك سبب آخر.

مبتعدة عن الباب ،أخذت ثلاث خطوات ،وإلتفت ...وضربت بصدر إيفان.مكعبات الثلج إهتزت في الدلو الذي يحمله إنزلقت على السجادة تحت أقدامنا .

"مهلاً!"قال بنعومة وثبتني بيد ضخمة ."هل أنت بخير؟"

"أنا بخير."

"هل أنت واثقة ؟"ركل جانباً مكعبات الثلج حتى لا أتعثر بهم ."لقد ضربت بي بقوة كبيرة ."نظراته إنحدرت لمعدتي.

هل كان يعرف عن الطفل ؟"أنا حقاً بخير."

خلفي ،الإصوات الغاضبة إرتفعت أكثر .تعابير إيفان أصبحت داكنة .وضع يداً على ظهري وحثني للأمام ."تعالي،أنا متأكد أن إيرين ترغب ببعض الرفقة بينما

تشاهد عرض الأزياء الواقعي ذاك الذي تحبه كثيراً."

غير متفاجئة من لطفه ورغبته بحمايتي ،تركته يقودني بعيداً عن المشهد في جناحنا لأنني ببساطة لم أستطع تحمل سماع المزيد .

ومع هذا...

كان يجب أن أعرف.

"إيفان؟"

حدق للأسفل بوجهي ."لا تسألي،حبيبة قلبي."

"أنا أسأل .أريد أن أعلم."

لم يرد حتى مررنا ببابين آخرين."الأمر لا يتعلق بك ،بيانكا.إنها أفكار قديمة .لقد أحبتك."

"لكن؟"

"لكنها لا تريده أن يتزوجك." تردد مجدداً، وأمكنني سماع أسنانه تطحن معاً. "سيكون محرجاً لها أن تشرح لأصدقائهما ."

الهواء خرج من رئتي.والألم أمسك بقلبي.

يد إيفان إنزلقت من ظهري إلى وركي .،أعطاها ضغطة خفيفة ودية ."لا تدعي هذا يضايقك. ليس الآن ولا عندما ..."نظر لمعدتي مجدداً."إنه لا يهم سيرجي.تفهمين؟إنه يحبك.هذا كل ما يهم الآن."

"أعرف أنه يحبني،ولكنني أعرف أيضاً أن العائلة تعني له الكثير .كيف لي أن أطلب منه الإختيار بيننا؟"

"لا تفعلي."قادني إيفان للأمام نحو الجناح الذي يقيم فيه مع إيرين."يمكنه الحصول على كلاكما .لن يكون سهلاً عليه ،لكن الأمور التي تستحق نادراً ما تكون ."

وصلنا للجناح ،وأخرج المفتاح من جيب بنطاله السبور.فتح الباب ودفعني للداخل ."إيرين،أنظري من أحضرت لك."

إبتسمت للأعلى لي من عن الأريكة المتكورة عليها بمنامتها ."بيانكا !تعالي وإجلسي."ربتت على المساحة بقربها ."يمكنك مساعدتي بالسخرية من تلك التنانير الرهيبة التي يصممونها."

خلعت حذائي وإنضممت لها .واثقة كفاية ،كان هناك بعض التنانير السيئة حقاً تتدلى من الموديلات الآتي يتنقلن على المنصة .جلب إيفان لإيرين كأساً من الشمبانيا الوردية ،المفضلة لها والتي أعرفها جيداً ،ولكنه أحضر لي كوب من الشاي الساخن.أخذ الزاوية قرب إيرين وإرتشف من الشمبانيا التي تفضلها زوجته .كالأرنب ،لوى أنفه وفقاعات الشمبانيا ترتفع لأنفه .ضحكت تقريباً على مشهد إيفان الضخم المخيف يشرب شمبانيا وردية.

كان العرض على وشك الإنتهاء عندما إرتفع طرق عال على الباب .عندها ،كانت إيرين قد بدأت تثمل لكن إيفان كان قد وضع كأسه الأول بعيداً من فترة طويلة .رد على الباب ،وأنا تصلبت على صوت سيرجي .تبع إيفان إلى الجناح وأعطاني نظرة ذعر تام ."لم تعودي .كنت قلقاً."

"آسفة .لقد إلتقيت بإيفان ،ودعاني لزيارة إيرين."

"هل تريد مشروباً؟"أشارت إيرين نحو البار."لقد وعدت إيفان بعرض فيلم أكشن بعد العرض .مرحب بك للإنضمام لنا ."

"لا ،شكراً لك.عائلتي تنتظر."

"أوه!صحيح."حدقت إيرين بي بإرتباك .مهما كان ما رأته على وجهي فقد جعلها تعبس قليلاً .غداً بلا شك سوف تستخرج الحقيقة مني .

وضعت كوب الشاي جانباً ،ونهضت عن الأريكة وأعدت إنتعال حذائي ."هل أرسلت لك فيفيان رسالة نصية؟"

"عن يوم الخميس؟"أومأت ."يبدو مسلياً.هل حم...أي ...والدة سيرجي ستنضم لنا ؟"

"لا ."قلت بنعومة ،واثقة أن الجحيم ستتجمد أولاً قبل أن توافق على أن يتم رؤيتها معي على الملأ في الأماكن العامة .

"أوه.حسناً..."

أعطيتها هزة خفيفة من رأسي ."أنا خارجة غداً.إتصلي

بي إن أردت الذهاب."

"بالتأكيد."

ربت على ذراع إيفان ومررت قربه ."ليلة سعيدة ."

"ليلة سعيدة ،بيانكا."

أمسك سيرجي بيدي ،أصابعه دافئة ومهدئة حول أصابعي .عندما أصبحنا في الردهة وحدنا ،دفعني بلطف نحو الجدار.حاصرني بجسده الضخم ،واضعاً يديه على جانبي رأسي ،ومطلاً بإهتمام في عيناي .للحظة طويلة ،لم يقل شيئاً.عندما تحدث ،كان بعاطفة ."أنا أحبك،بيانكا."

وضعت يدي على صدره وإرتفعت على أطراف أصابعي لأضغط شفتاي على شفتيه ."أحبك أيضاً."

داعب وجهي ."مهما كان ما سمعته ،فهو لا يعني شيئاً.سوف تتقبل في النهاية."

إبتلعت ريقي بصعوبة ."هل أخبرتها عن الطفل؟"

تصلب فكه بشكل واضح ."لقد فعلت."

"و؟"أمكنني بالكاد نطق الكلمة.

"لقد هنأتنا."

وجدت هذا صعب التصديق ."لكن؟"

"لكن لا شيء ،بيانكا.إنها سعيدة لأجلنا .إنها سعيدة بخصوص الطفل ."

كان يكذب علي ،لكنني لم أستطع أن أغضب منه .عرفت لم كان يفعل ذلك..بطريقة ما ،لقد أحببته أكثر حتى لمحاولته حماية مشاعري.

"دعينا نذهب للسرير .لقد كان يوماً طويلاً .أنا واثق أنك متعبة ."

"أنا كذلك."

قربني منه وقادني لغرفتنا .رعدت نبضات قلبي عندما دخلنا الجناح ولكنها تباطأت عندما أدركت أن غرفة المعيشة فارغة.غير راغبة في أن أكون بالمدار الغريب بعد الجدال بين الأم وإبنها ،لم أبقى في غرفة المعيشة.ما إن دخلنا غرفتنا ،قمت بعمل سريع في إزالة مكياجي

تنظيف أسناني وإرتداء منامتي.إنضم لي سيرجي بعد فترة قصيرة وإنزلق للسرير خلفي .

غير متفاجئة ،إنضم لظهري وضغط قبلاً محبة تائقة على طول رقبتي وخدي .حضنني بذراعيه القوية ومرر يديه على منحنياتي .على الرغم أنني إستمتعت بحرارة لمسته وشعرت بالتحركات الأولى من الحاجة في أعماقي ،إلا أنني عرفت أنني لن أكون قادرة على الإسترخاء وعائلته في الجهة الأخرى من الجناح .تفكيري في الجدال الذي خاضه مع والدته برد حماستي .

مددت يدي لأربت على وركه ."ليس الليلة."

++++++++++++++++++++++++++++++++

"ليس الليلة."

تجمد سيرجي بصدمة .هذه هي المرة الأولى التي توقفه بها بيانكا .لم يكن غاضباً أو متضايقاً،لكن الأمر صدمه .حاول أن يقنع نفسه أنه تعب الحمل ،لكنه يعرف أفضل.إشتبه أن إيفان سمع جداله مع والدته وأخبر

بيانكا ببعضه .لم يكن إيفان ليخبرها الجزء الأسوء .كان لطيفاً جداً مع النساء ليجعلها تبكي أو يضايقها ،لكن ربما كان صادقاً مع بيانكا .

"أنا آسفة."صوتها كان خافتاً وضعيفاً في ظلام غرفتهما.

محتضناً إياها أقرب ،داعب أنفه بخدها وعض بلطف تلك البقعة الحساسة التي تجعلها تموء.أسنانه مرت على البقعة الحساسة قبل أن يمصها بقوة .إرتجفت بين ذراعيه وأطلقت تنهيدة متعة .مرر لسانه فوق البقعة التي تذوقها وقبل عظمة أذنها ."لا تعتذري أبداً لقولك لا .لا ينبغي أن أطالب بك ،لا سيما الآن."

"أنا أحب الأمر عندما تكون متطلباً ."إعترفت ."أحب أن أعرف أنك ترغبني."

"أنا أريدك.طوال الوقت ."أضاف بقهقه مكتومة ."مجرد التفكير في فنك الناعم أو مؤخرتك الكاملة ."عصر مؤخرتها ."يجعلني مثاراً ."طبع قبلات صاخبة على خدها ."لكنني لست رجل كهف .يمكنني الإنتظار."

تحركت بين ذراعيه ودفنت وجهها بين عنقه وكتفه .متشبثة به وكأنها تخشى أن تفقده ،مررت بيانكا أصابعها في شعره .من الداخل كان متلوياً من الإحباط وخيبة الأمل .ليس من بيانكا .أبداً ليس من بيانكا . في هذه الفوضى ،كانت هي بريئة تماماً.

ممسداً ظهرها وشعرها ،ضمها حتى جنحت للنوم .نقل الأخبار لوالدته بأنه يخطط للزواج من بيانكا والزواج بها قريباً سار تماماً كما توقع .كانت تحب بيانكا وتحترمها كسيدة أعمال ومصممة .إشتبه أن والدته كانت ممتنة أكثر مما يمكن للكلمات أن تعبر للطريقة التي أنقذته وحررته بها بيانكا.

لكن المحرمات من عبور الخط بالزواج منها لم تكن والدته لتتقبله بسهولة .مع الوقت ،سوف تحب بيانكا بقدر ما يفعل هو .لذلك ،سيرجي كان متأكداً .حتى ذاك الوقت ؟عليه الحفاظ على السلام بين المرأتين في حياته اللتان تعنيان له كل شيء.

لأنه بخصوص ذاك الحساب كان واضحاً جداً مع والدته .لن يسمح لها بأن تقلل من إحترام بيانكا أو تظهر لها القسوة .بعد كل شيء فعلته له والحب الذي أهدته إياه ،فبيانكا تستحق أن تعامل كملكة .تحركت يده من وركها إلى بطنها .قريباً سيكون مدوراً وثقيلاً بطفله .لا أحد مسموح له أن يضايقها .لا أحد.

مغلقاً عينيه ،زفر سيرجي نفساً صاخباً وحضن بيانكا بإحكام .غير راغب بالتفكير في المجادلة الفظيعة ،فكر في الفتاتين الصغيرتين الجميلتين اللتان رآهما تركضان في بهو الفندق .في عقله ،تخيل طفل كان يحمل كل ما يحبه في بيانكا ويحبه بنفسه .الصورة التي صنعها هدأت الهياج الذي عصف بأحشائه .والوجه المبتسم كان يستحق كل العناء.

نهاية الفصل الخامس

SalmanLina

سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera

سيـرجي 2

Design by saida

ترجمة
SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل السادس

"تبدين مدهشة."زفر سيرجي بذهول عندما خرجت من غرفة نومنا مساء الجمعة .

كنت قد إخترت فستان كوكتيل بلون أعمق ظلال الأزرق الياقوتي .كان التصميم ملفوف بطية وحزام على وركي الأيسر .يخفف من حدة منحنى خصري بينما يلتصق بوركاي الكبيرين .غير قادرة على تحمل ثيابي الداخلية المعتادة في الوقت الراهن ،سررت لأن هيكل الفستان والنسيج الغير ملتصق بجسدي ينحدر بعيداً عن الآنجيري.

يكره سيرجي الليكرا والقماش الممتد الذي يحدد شكل الجسد على أي حال .دائماً ما يتذمر عندما يكتشفهم تحت ثيابي .بالنسبة له ،كانوا كفر محض .ولو أعطي الفرصة ،لكان على الأرجح ألقاهم جميعاً في القمامة .إنه لا يفهم أنه في بعض الأحيان الفتاة تحتاج تغطية كاملة داعمة .

"شكراً لك."رفعت القلادة التي أردت إرتدائها ."هل

يمكنك مساعدتي؟"

أخذ القلادة ووقف خلفي .كنت قد رفعت شعري للأعلى الليلة لهذا كان لديه الكثير من المساحة للعمل .كانت أصابعه رشيقة بشكل غريب على الرغم من حجمهما ،وأقفل القفل بسهولة .لا يفوت مطلقاً الفرصة لممازحتي ،أسقط سيرجي قبلاً مدغدغة على البقعة الحساسة على الخط المكشوف لكتفي وحلقي .مستنشقاً ببطء وأطلق هديراً منخفضاً ."رائحتك رائعة جداً الليلة."

قبل أن أستطيع الرد ،لآحظت حركة من زاوية عيني .غالينا دخلت غرفة المعيشة في الوقت المناسب تماماً لترى إبنها يداعبني .أمسكت أنفاسي وإنتظرت لنظرة لوم ،لكنها لم تات .إبتسمت لنا ،وبدا هذا حقيقياً كفاية .على الرغم من الجدال أول ليلة لها في لندن ،كانت لطيفة معي .كانت تحاول تقبلي لهذا قدمت لها نفس المجاملة .سابقاً ذاك اليوم تناولنا الغداء مع يوري ولينا .وقد سار جيداً .لم نكن أفضل أصدقاء ،لكن مع الوقت ،أي شيء

ممكن.
ضغط سيرجي قبلة على صدغي قبل أن يعبر الغرفة للتحدث مع والدته .جمعت الأغراض التي أحتاج لوضعها في حقيبتي وأدخلتهم بها .وجدني فلاديمير أحضر زجاجة مياه من الثلاجة الصغيرة .أخذ الزجاجة مني وفتحها قبل أن يسلمها لي.
"شكراً ،فلاديمير."إرتشفت السائل البارد ،وأملت أن يهدأ معدتي.
"فوفا."صحح لي ."نحن أصدقاء،صحيح؟"
"أجل."إبتسمت لشقيق سيرجي الأصغر .بإحساسه الشرير من الفكاهة وضحكة من القلب ،ذكرني بشقيقي بيري .لم يأخذ منا الكثير من الوقت لنصبح أصدقاء.
"هاك."سلمني قطعة صغيرة من العلكة ."وجدت هذه عندما خرجت لأشتري جوارب سوداء .سوف تساعد."
حدقت في علكة الزنجبيل وشعرت بالتأثر لأنه فكر بي.
"سباسيبو،فوفا."

ضحك ونقر بمداعبة خدي."سوف نجعلك تتحدثين الروسية في وقت قريب."
"لا أعرف بخصوص ذلك.أنا فظيعة جداً بها."
"سوف تتعلمين.لديك حياة بأكملها أمامك."
في تلك اللحظة ،شعرت بأنه مرحب بي حقاً ومقبولة منه.حياة بأكملها مع سيرجي؟لا يمكنني تخيل أي شيء أفضل.
أخذنا سيارتي أجرة إلى المعرض الفني .بحلول الوقت الذي وصلنا به ،كان المعرض قد إفتتح وسرعان ما كان يمتلأ .دخلنا وخرجنا من الحشد الطاحن وأخذنا وقتنا بالتحرك في المحيط المضاء بشكل رائع للتمتع بلوحات فيفيان.كان من السهل الرؤية أن سيرجي وفلاديمير لم يفهما الرسالة في فنها ،لكنهما إستمتعا بالنظر لها كلها.
غالينا ،من ناحية أخرى،بدت متأثرة بعمق ببعض القطع .القطع التي كانت واقعية للغاية ومؤرقة لفتت إنتباهها أكثر شيء.إنتهينا نقف كتفاً لكتف أمام لوحة مختلطة

امرأة ترددت في تقاطع شوارع.تأثير الأبعاد الثلاثية جعلها تبدو كما لو أن أحد الشوارع يؤدي إلى هاوية غامضة في حين الآخر يواصل للأمام مباشرة.المباني في الشارع المستقيم والضيق كانت تعكس رأساً على عقب الطريق التحت أرضي...العالم السفلي.

الرسالة لم تغب عني أو عن غالينا .والدة يسيرجي زفرت ببطء."لديها الكثير لتقوله."

"أجل ،صحيح."محدقة حول الغرفة ،وجدت نيكولاي وفيفيان يدردشان مع نيلز وزوجين لم أتعرف عليهما .سعيدة ومرتاحة أن زوجها قد تمكن من الوصول أخيراً للندن ،درست الزوج والزوجة .ذراع نيكولاي تلتف بحماية حول خصرها .للمرة الأولى من أسابيع ،كانت فيفيان تبتسم بسعادة حقيقية.المجوهرات الرائعة كانت تلمع تحت الأضواء الساطعة للمعرض.كل ما يدور في خلفية حياتهما ،بدى أن الزوجان قد وضعاه جانباً.

"من ذاك الرجل؟"صوت سيرجي الأجش رن في أذني.مائلاً للهمس ،شاركني حرارة جسده وأومأ خلسة بإتجاه الزاوية البعيدة للمعرض.

نظراتي إرتحلت للمكان الذي أشار له ،وإتسعت عيناي من المفاجأة عندما إكتشفت إيرين تتحدث لوجه مألوف ولكن غير متوقع كلياً ."ذاك تيج."

"تيج؟"

"جاكسون تيج.إنه محامي أعمال تجارية عالمية كبرى.إنه يعمل في أحد تلك الشركات من الدرجة الأولى وسط مدينة هيوستن.ذهب مع أخي إلى نفس المدرسة.ولعبا البيسبول معاً .في الواقع أنا متأكدة أن تيج واعد إيرين لحوالي السنة عندما عملا في ريكو معاً."

تصلب سيرجي ،وعرفت ما كان يفكر به .كلانا شعرنا بالتوتر وإيفان يشق طريقه عبر الحشد للإنضمام لزوجته والمحامي الوسيم.إيرين لم تكن مهتمة ولو قليلاً بتيج ،ولكن أمكنني أن أقرأ نوايا المحامي بشكل واضح.

حتى من هذه المسافة .لم تفتني نظرة الإزدراء عندما

وصل إيفان لجانب إيرين.عندما تيج لم يصافح اليد التي قدمها إيفان ،بدأت أقلق .عندما تجرأ المحامي على تقبيل خد إيرين ووضع بطاقته في يدها ،توقعت الأسوء.يا للهول.

عندما تقدم سيرجي خطوة للأمام للتدخل ،لمست ذراعه."لا .إيفان لن يقوم بفضيحة .أترى؟إيرين تتولى الأمر."

ما إن أصبح تيج بعيداً عن الأنظار ،قطعت إيرين البطاقة لأربع قطع ودستها في كأس الشمبانيا الممتليء. يدها عصرت بلطف مؤخرة عنق إيفان ،وهمست له بحب .مع كل ثقته بنفسه ومهاراته كمقاتل ،كان من الواضح أن إيفان لا زال أرقاً حول قدرته على جعلها سعيدة .إنه يحبها كثيراً ،وهي بالتأكيد تعيش لأجله .طفولة مليئة بالحرمان والإهمال والألم لا تجعل من السهل على المقاتل الضخم الثقة أو الإيمان بنفسه.

على يقين أن كل شيء كان على ما يرام بينهما ،أمسكت

بيد سيرجي وسحبته نحو اللوحة الثانية .إلتقينا بيوري في الطريق وتحدثنا لفترة وجيزة معه .لينا كانت تقوم بعمل العلاقات العامة الليلة .بفستان أسود مثير ومجوهرات من الذهب ،إحتفظت بالسيطرة الكاملة على الحدث ،موجهة الصحفيين بمهارة ومبعدة اللذين تعتبرهم مزعجين.لا أعرف كيف تتمكن من التحرك بسرعة كبيرة في كعبيها العاليين جداً.

نظرات لينا ضاقت بينما امرأة شقراء تصل لفيفيان.شيء بخصوص المرأة بدى أنه أطلق رادار لينا .تقدمت أمام المرأة قبل أن تتمكن من الوصول لفيفيان ونيكولاي اللذان كانا يديران ظهريهما للتحدث مع والدة سيرجي وشقيقه .راقبت بتسلية ومسحة من الرهبة ولينا ترفع أحد حاجبيها الأسودين وتهز رأسها .دخلت لمساحة المرأة الشخصية .ومهما كان ما قالته لها فقد أصاب الهدف .بوجه محمر وشفاه مزمومة ،إلتفتت المرأة على عقبيها وغادرت المعرض.

عندما حدقت بسيرجي لأسأله إن تعرف عليها ،رأيت بريق من الذعر في عينيه."من هي؟"

وضع سيرجي يده بين كتفاي وقادني إلى اللوحة التالية ."إنها ليست مهمة."

"سيرجي."توقفت عن المشي وحدقت بوجهه ."من .هي؟"

مرر لسانه على شفته السفلى .على مضض ،أجابني ."إنها المرأة التي كان من المتوقع أن يتزوجها نيكولاي."

معدتي سقطت ."ماذا؟"

"هو لم ...كان هذا قبل وصول فيفيان بوقت طويل للعمل في ساموفار والأمور تبدأ لتصبح مثيرة للإهتمام بينهما . لم يحبها نيكولاي أبداً ،وهي لم تكن تطيقه .كان كله مرتب بين والدها والرئيس الكبير في موسكو .أتت إلى هيوستن لكلية الدراسات العليا .كان من المفترض أن يتقاربا..."

"لكن؟"

لف سيرجي ذراعه حول كتفاي وساعدني للإلتفاف حول زوج آخر."لكنها وقعت في حب رجل آخر ونيكولاي ساعدها على الهرب."

"الهرب منْ مَن؟إلى أين؟"

"من هيوستن ومن والدها ."قال ."لا أعرف إلى أين .لم أكن أعرف حتى أنها عادت ."

"هل تظن أن لينا تعرف؟لأنها قذفت بها للخارج للتو ."

"أنا متأكد أنها تعرف ."

"يوري؟"

"محتمل ."هازاً رأسه ،تنفس سيرجي بعمق ."لكن لا مزيد من ذلك .أريد التحدث عنا."

"عنا؟"

"أجل."وضع يده في جيب سترته وأخرج مفتاحاً إستخدمه لفتح الباب المخفي خلف عمود ونباتات في أصص .متفاجئة ،تبعته رغم ذلك للغرفة الخلفية للمعرض .قادني من خلال باب آخر يفتح على درج أوصلنا

للسطح ."ماذا يوجد هنا ؟"

"كان الجو حاراً في الداخل .إعتقدت أنك ترغبين بالحصول على بعض الهواء،والمنظر جميل هنا."

كان تفسيراً بريئاً تماماً،ولكني تساءلت إن كان ذلك كل شيء.أمسك بكوعي وبلطف قادني عبر الشرفة .لا بد أن المعرض يستضيف أمسيات هنا لأن المكان كان مزين بالكامل بالأثاث وأضواء متلألئة تلقي الضوء على أماكن الجلوس.

كان محقاً.كان منظر المدينة رائعاً من هنا .لم تكن رحلتي الأولى إلى لندن .كنت قد أتيت إلى هنا وأنا مراهقة مع والدتي وبيري .في ذلك الوقت ،كنا قد قمنا بكل الأعمال التي يقوم بها السياح وما يتوقع من الأميركان القيام به .هذه المرة ،حاولت أن أجد أماكن جديدة وممتعة لزيارتها مع سيرجي .وهذا السطح كان يناسب تماماً الآئحة .

وضع سيرجي يده على أعلى ظهري وفرك بلطف بدوائر

بطيئة .واقفاً خلفي ،شاركني حرارة جسده معي .رائحة غسول ما بعد الحلاقة والكولونيا ملأت الجو .جسدي إرتجف بفرح لأنني عرفت أنني سوف أستيقظ غداً صباحاً ورائحته متشبثة بي.

"لم أكن يوماً أكثر سعادة مما أنا عليه وأنا معك."

إبتسمت وملت للخلف لأربت على يده المستقرة على كتفي ."أشعر بنفس الطريقة ."

"سأفعل أي شيء لأجعلك سعيدة ،بيانكا .أي شيء تريدينه ،سأجد طريقة لأجعله ملكك."

ملتفتة ببطء ،لففت ذراعاي حول خصره ونظرت للأعلى بوجهه ،على أمل أن يرى عمق حبي له منعكساً في عيني ."لا أحتاج لشيء آخر عداك."

رفع يده اليسرى ."ولا حتى لهذا؟"

رمشت مرتين .هل كان ذاك....؟حدقت للأعلى بوجهه لأرى الأمل يشع من تعابيره .نظراتي تحولت لخاتم الخطوبة الرائع المعلق بإصبعه الخنصر .بريق الماس

الموضوع على حلقة إشتملت العشرات من الماسات الصغيرة .البلاتين تلألأ تحت الأضواء الآمعة ."سيرجي!" "هذا معكوس ،أعرف ."بدا معتذراً ."كان من المفترض أن أطلب منك الزواج بي قبل أن نصنع طفلاً ،لكني إحتجت منك أن تعرفي أنني كنت سأسألك حتى لو لم نصبح والدين .إنها أنت من أريد ،بيانكا .كانت أنت من المرة الأولى التي رأيتك بها مع فيفيان ."أمسك بوجهي بين يديه ."لقد أعدت لي حياتي ،بيانكا.لقد جعلتني رجلاً حراً .شاركيني حياتي ؟إستيقظي قربي من الآن حتى نهاية حياتنا؟"

تنهيدة باكية هربت من حنجرتي .إقتراحه البليغ القلبي كان بالضبط ما أتوقعه منه .إنه يعرف كيف يخترق جدراني ويصل لي بطريقة لم يتمكن أحد منها أبداً .فقط ببضعة عبارات قليلة ،طمأنني أنه لم يطلب مني أن أكون زوجته من باب الإلتزام .كان يطلب يدي لأنه يحبني ويريد أن يبني حياة معي.

"أجل ."وضعت يدي على يده ."أريد أن أشاركك الحياة."

مبتسماً ،أمسك سيرجي بيدي اليسرى ووضع خاتم الخطوبة مكانه .بينما ينحدر في إصبعي ،حصلت على نظرة فاحصة عليه وتعرفت على الفور الحرفية وعناصر التصميم على أنها لزويا .كانت مصممة المجوهرات والأحجار الكريمة لديها رؤية مدهشة عندما يصل الأمر لعملها الذي لا لبس فيه.

رفع سيرجي يدي وقبلها .بإبتسامة ممازحة على وجهه الوسيم ،قال ."أعدك أنني لن أتوقف عن ركل أبوابك."

"ليس هناك الكثير من النساء الآتي يمكنهن القول إنهن وقعن بحب زوجهن المستقبلي عندما حطم بابها لينقذها من ستارة الحمام."قلت ضاحكة.

"سأفعله مجدداً."أخفض وجهه وقبلني أخيراً."ومجدداً ."داعب خدي الأيسر."ومجدداً ."لمس بشفتيه الجانب الأيمن من وجهي."لا يوجد أي شيء لن أنقذك منه

بيانكا."

عنى كل كلمة قالها .ستارة دوش ،بلطجية عنصريين مجانين ...لم يكن هناك شيء لن يفعله ليبقيني سالمة.

"أحبك،سيرجي."

حضنني بين ذراعيه القوية ."أحبك،بيانكا.دائماً."قبل مقدمة رأسي ."للأبد."

إجتمع ثغرانا بإنفجار عاطفي قوي .سار سيرجي للخلف نحو أقرب أريكة وغرق بها .جرني لحضنه ،ممسكاً بمؤخرتي ومجبراً إياي على رفع ساقاي على فخديه."سيرجي!لا يمكننا."

"لم لا ."رفع تنورتي للأعلى ."نحن في الخارج .المكان مظلم.الباب مغلق ،ولن يرآنا أحد."

"لكن...أوه!"تأوهت وأطراف أصابعه تنسل أسفل تنورتي ."ماذا إن رآنا أحد من البناية الأخرى؟"

"إذاً ليرونا."

"سيرجي...."

أسكت إحتجاجي بقبلة تركتني دائخة وتمسكت به .

عندما إرتحنا للخلف على الوسائد ،عرفت أننا لا يمكننا البقاء هنا للأبد .كان هناك حفلة في الطابق السفلي ،وقريباً سوف يفتقدوننا .

لكن بينما سيرجي يشبك أصابعنا ،رمشت مبعدة الدموع وأنا أحدق في الخاتم الجميل الذي أعطاني إياه .فجأة لم أستطع التفكير في سبب واحد لم نحتاج للعودة بسرعة للعالم الحقيقي.

نـهاية الفصل السادس

سلسة الروس

المثيرين

6

Roxie

Rivera

سيـرجي 2

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

الكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل السابع

جالسة في السرير مساء يوم السبت ،وأرسم بضعة إسكتشات لفساتين الزفاف على اللوح الذي أحمله في كل مكان.مر قلمي الرصاص على الورق .كوني عسراء ،بقيت ألقي نظرات مختلسة لخاتم الخطوبة المتألق على إصبعي.ذكريات الليلة الماضية تركتني أرتعش.رفعت يدي لأقدر الماس المتلألأ.

مبتسمة كالمجنونة ،عدت للرسم .كان لدي فكرة عن صدر فستان زفافي في عقلي ،لكن التنورة هي التي أزعجتني.لم أكن أعرف متى سنعقد قراننا .إن كان بعيداً جداً للثلث الثاني من حملي ،فستكون خياراتي محدودة للغاية. ولا قدر من الكسرات ،الطيات ،المشدات أو طبقات الأورجانزا يمكنها إخفاء البطن الكبير الذي يحمل الطفل آنذاك.

"بيانكا؟"أدخلت غالينا رأسها من مدخل الباب ."هل تريدين تناول العشاء؟"

سيرجي وفلاديمير كانا قد خرجا الليلة لأحد الحانات .لم أكن سعيدة جداً بفكرة قضاء الأمسية وحيدة مع والدتي بالقانون المستقبلية .الشعور بدا متبادل .كانت قد إختفت في غرفة نومها لحظة إختفى أبنيها .غير راغبة في فرض نفسي عليها ،لجأت إلى هنا للتفكير والرسم.

الآن كانت تقدم عرضاً،وفهمت مدى صعوبة الأمر بالنسبة لها .إبتسمت لها ووضعت دفتر الإسكتشات جانباً."سأحب ذلك.المطعم في الطابق السفلي من المفترض أن يكون لطيفاً.هل ترغبين في تجربته؟"

"أجل .هذا يبدو جيداً ."دخلت لغرفة النوم وأشارت لدفتر الرسم."هل يمكنني؟"

"بالتأكيد."سلمته لها ."إسمحي لي أن أدخل الحمام وأغير سروالي لشيء أفضل."

لوحت بيدها ."أرجوك.أنا سعيدة بالإنتظار."

وقفت ببطء،لكن موجة من الغثيان والدوار لا تزال تغرقني.منزعجة من غثيان الصباح ،شققت طريقي بعناية إلى الحمام وأغلقت الباب.كنت أشعر ببعض الوخز على

جنباي وفي ظهري طوال فترة بعد الظهر والمساء.بعد أن خسرت غدائي والشاي والكعك الذي حاولت تناوله قبل عدة ساعات ،ظننت أن الألم كان من عضلاتي التي تعبت من ممارسة التمارين الرياضية .ولا حتى علكة الزنجبيل والحلوى أبقت الغثيان بعيداً.

وأنا أختار ثوباً،أدركت أن علي التبول مجدداً .لم أستطع أن أصدق عدد المرات التي كنت أمضيها في الحمام هذه الأيام .لو لم أكن مريضة ،فتكون مثانتي مضطربة.إرتجفت من التفكير فيما ستكون عليه حالي وأنا حامل في شهري التاسع وطفلنا هذا يقفز صعوداً وهبوطاً في الداخل.سيكون علي نقل مكتبي إلى إحدى محطات العمل إن كنت أرغب بتنفيذ أي عمل !

عندما جلست ،حدقت في سروالي الداخلي ولهثت .لطخات من الدم الأحمر شابت القطن الأزرق الشاحب .متفاجئة ومرعوبة ،إلتقطت بعض أوراق التواليت وتحققت بسرعة لأرى كنت لا أزال أنزف .الأدلة جعلت

قلبي ينبض بسرعة ."لا!لا!لا!"

منظفة نفسي على عجل ،إلتقطت سروال داخلي جديد وفوطة صحية من حقيبة زينتي .يداي كانت ترتجف ،ومعدتي تترنح بألم وأنا أحاول أنا لا أتخيل الأسوء.لكن ذاك الدم! كل ذاك الدم.

"بيانكا؟"طرقت غالينا الباب ."هل أنت بخير؟"

أريد سيرجي.أحتاج سيرجي ،لكنه لم يكن هنا .والدته ،المرأة التي كانت قد توسلت له ألا يتزوجني ،كانت هي المتوافرة لمساعدتي .المفارقة لم تفتني حتى في حالتي المذعورة.

"بيانكا؟"طرقت بصوت أعلى ."ما الخطأ؟"

مرتجفة وعلى وشك البكاء،فتحت الباب .جبين غالينا كان عابساً بقلق .لمست يدي ،وأنا بكيت بحرقة."أنا أنزف."

الصدمة إرتفعت لوجهها .بعد ثانية ،تغيرت تعابيرها وأمسكت بيدي ."لا بأس .الكثير من النساء ينزفن.سوف

نذهب للمستشفى .كل شيء سيكون بخير.حسناً؟"

هززت رأسي بضعف ،ولكنني لم أصدقها .ذاك الدم الكثير كان يعني شيئاً واحداً فقط.يدي تحركت لبطني ودموع جديدة سقطت على وجهي.

"هش."حضنتني غالينا ودعكت ظهري ."الطفل بخير.سترين."

كما لو كنت طفلة ،أخذا يدي وقادتني لأرجاء الغرفة ،جامعة حقيبتي ثم حقيبتها .غادرنا الجناح وشققنا طريقنا إلى المصعد.

ما إن أصبحنا داخل المصعد ،أمسكت بيدي ."عندما كنت حاملاً بفوفاتشكا ،نزفت كل يوم لمدة ثلاثة أسابيع ،كان طفلاً سليماً .طفل كبير."أضافت بإبتسامة مطمئنة ."تماماً مثل سيرجي."

تشبثت بيدها وكلماتها .أرجوك ،أرجوك ،دع طفلي يكون بخير.

كل شيء أصبح ضبابياً بعد ذلك .كوالدة الدب الروسي

الضخم،غالينا تولت المسؤولية .جعلت خادم الفندق يوقف سيارة أجرة لنا وأعطته التوجيهات ليأخذنا إلى أقرب غرفة طواريء .حتى أنها حرصت على أن أتذكر وضع حزام الأمان .في حالتي المشوشة ،لم ألآحظ حتى أنني نسيته .

بسرعة ،كنا في غرفة الإنتظار في المستشفى .يدي ترتجف وأنا أملأ الإستمارات .أردت الصراخ فيما الدقائق تمضي على الساعة المعلقة على الجدار أمامنا .لماذا لم يستدعونا؟لم كان هذا يأخذ وقتاً طويلاً؟طفلي!يا الله،طفلي...

أخيراً،ممرضة نادت إسمي.أمسكت بيد غالينا ."تعالي معي؟"

لمست خدي ."دعيهم يحاولون إيقافي."

"إذاً ما الذي ستفعله حول شركة البناء وعرض العمل في الصالة الرياضية ؟"إرتشف فلاديمير آخر رشفة في زجاجة البيرة ومرر شفته السفلى على شفته العليا ليمسح الرغوة

المتشبثة بجلده.
محركاً الطبق على سطح الطاولة ،أجاب سيرجي أخيه بصدق."أحب العمل مع إيفان ،ولكن الرئيس محق .علي التفكير على المدى الطويل ،خصوصاً الآن مع الطفل .لقد تحدثت مع إيفان بالأمر،وقد فهم قلقي .سأكون في الصباح في الصالة الرياضية لأدرب على أي حال لهذا أنا أشارك المقاتلين في العالم السفلي لأجعلهم بالشكل المطلوب .كما أنه طلب مني أن أقوم بدورات سجال مع بعض مقاتليه الشرعيين .ربما لا أملك حزام بطولة رسمية لكنني أعرف أشياء لا يمكنك تعلمها في المباريات الرسمية."
"إذاً دوام جزئي في الصالة الرياضية ودوام كامل في شركة البناء؟"غضن فلاديمير وجهه ."تلك ساعات عمل كثيرة ،سيرجي."
"لقد قمت بعمل أكثر مشقة .شركة البناء أغلبها عمل مكتبي.إنه مستنزف لكنني أتعلم أن أحبه.إنه كالنسيم

مقارنة مع التلويح بالمطرقة ."إرتشف من زجاجته ."بيانكا لم تريد أن أرد المال الذي أنفقته على شراء عقدي ،لكنه دين أحتاج لرده .مضاعفة العمل بين الصالة الرياضية وشركة البناء هي أسرع طريقة لدفعه."
طرق فلاديمير أصابعه على سطح الطاولة ."لقد عرفتها فقط لعدة أيام ،ولكني لا أعتقد أنها ستأخذ المال منك."
"لقد قالت أنها لن تفعل .ولهذا السبب سوف أضعه في صندوق إستثمار مشترك لأطفالنا."
"صندوق إستثمار؟منذ متى أصبحت مستثمراً؟"
"لقد إستمعت وتعلمت.الرئيس تعلم من يوري وأنا تعلمت من الرئيس.إستثمرت عشرون ألف حتى الآن ،والنمو البطيء أفضل من ثراء سريع مبهرج .علي التفكير بمستقبل أطفالي .سيرغبون في الذهاب للجامعة والزواج وشراء المنازل."
إبتسم شقيقه ."أطفال؟لقد خططت بالفعل لإنجاب المزيد؟"

"لقد صنعنا هذا الطفل بدون أن نحاول حتى ."ضحك فيما لمحة من الإعتزاز الذكوري تعتريه ."لدي شعور أن الخمس غرف نوم في منزل بيانكا ربما تحتاج لإضافات قبل أن تنتهي."

ضحك فلاديمير وهز رأسه ."لا أستطيع أن أصدق أنك ستصبح أباً.وأنا سأصبح عماً مجدداً."

كلاهما جمد على ذكريات البنتين الصغيرتين الحلوتين اللتين فقداهما .غباء شقيقهما الأكبر كان قد أخذ الكثير من العائلة .كان من الجيد الحصول على شيء للإحتفال .

"إذاً الزفاف؟"

فم سيرجي إلتوى بحزن."أتمنى لو أن بإمكانك أن تكون هنا."

"ربما يمكننا ."رد فلاديمير بأمل ."سوف نحاول الحصول على فيزا سياحية .ربما لا يكون ممكناً لأننا وسط إجراءات الهجرة ،لكن لا ضير من المحاولة ."

بدأ سيرجي بسؤال فلاديمير حول مستقبله مع شركة أمن ديميتري ستيبانوف عندما عبس أخيه ونهض عن مقعده ليخرج هاتفه من سرواله الجينز .حملق في الشاشة قبل أن يجيب."ماما؟"

التعابير المتوترة على وجه أخيه لم تبشر بالخير.مائلاً للأمام،وضع سيرجي الزجاجة وإنتظر فلاديمير ليقول شيئاً.وضع هاتفه في جيبه وأخرج محفظته .حفنة أوراق نقدية هبطت على الطاولة ."علينا الذهاب."

"لماذا؟"تصلب صدر سيرجي."ما الخطب؟"

وجه فلاديمير الجاد أخافه ."بيانكا في المستشفى."توقف لبرهة ."إنه الطفل."

لا.ردد بصمت الكلمة مراراً وتكراراً وهو يهرع خارج الحانة إلى الليل المظلم للعثور على سيارة أجرة.تأكد أخيه من أن يعلم سائق سيارة الأجرة لأي مستشفى يتجهان قبل أن يقفز للمقعد الخلفي.بيدان متعرقتان ومعدة معقودة ،لم يشعر سيرجي مطلقاً من قبل بمثل

هذه العصبية أو المرض في حياته .لم يكن يوماً بهذا الذعر ولا حتى قبل أول مبارة له في الحلبة ،سابقاً عندما كان لا يزال يخشى الألم والدم .الآن،بعد سنوات طويلة ،عندما لم يعد يهتم لأي منهما ،إنفجار الألم وطعم الدم المعدني للسانه كان لا شيء بالنسبة له.

بقلبه يخفق في حنجرته ،قفز سيرجي من السيارة قبل أن تتوقف تماماً .بقي فلاديمير في الخلف ليحاسب السائق لكن كان خلفه بعد لحظة .أمسيتهما في الدردشة وشرب البيرة الجيدة بدت كأنها ذكرى بعيدة .كل ما أمكنه التفكير فيه هو بيانكا والطفل .معدته تلوت بألم.

كان يجب أن أكون هناك.لماذا لم أكن هناك بحق الجحيم؟إن حدث الأسوء الليلة ،هل ستسامحه بيانكا لعدم وجوده معها ؟هل سيكون قادراً على المغفرة لنفسه؟عندما كانت بأمس الحاجة له ،كان يرتشف البيرة ويلعب السهام مع شقيقه.كانت قد حثته على الخروج والإستمتاع بآخر ليلة له مع فوفوتشيك ،لكنها لم تكن

تعرف أن هذا سيحدث.

الإنتظار في مكتب الإستقبال قتله تقريباً .فقط يد فلاديمير المستقرة على كتفه هي ما أبقت سيرجي بعيداً عن الإنفجار والمطالبة بشخص ليتحدث إليه.أخيراً ،ممرضة مسرعة وفزعة كانت قادرة على مساعدته .حاول أن يتذكر أنها كانت تحاول أن تقوم بوظيفتها في ليلة مزدحمة يوم السبت.

عندما أبعد الستارة التي تفصل بيانكا عن بقية مقصورات غرف الطوارئ ،توقف كالأموات.مستديرة على جنبها ،بكت بهدوء بينما والدته تمسك بإحدى يديها وتمسد شعرها بيدها الأخرى .منظر الإبنة والوالدة المستقبلية بالقانون تجدان المساندة من بعضهما كان يجب أن يملأه بالدفء،لكن الليلة أخافه.كم يبلغ مقدار السوء لتبعد والدته كل الأحكام المسبقة جانباً من أجل إراحة بيانكا؟

بدون كلام،والدته طبعت قبلة رقيقة على جبين بيانكا

قبل أن تغادر جانبها .إنضمت له عند الستارة وربتت على صدره.إبتعدت وتركتهما معاً.رافضاً أن يظهر الضعف الذي هدد أن يشله ،سار سيرجي لسرير بيانكا وأخذ المقعد الذي تركته والدته للتو .بيانكا تحتاجه ليكون قوياً لأجلها وللطفل لهذا إبتلع الغصة التي سدت حنجرته.شابك أصابعهما معاً وقبلها قبلة طويلة .يده الأخرى تحركت لجانبها وإستقرت فوق بطنها .أصابعه إنتشرت على بطنها .مرعوباً من الإجابة ويائس للمعرفة ،سأل بهدوء."طفلنا؟"

"لا أعرف ."إبتلعت ريقها بصوت عال ورمشت.المزيد من الدموع تدحرجت على وجهها الجميل .مسحهم بإبهامه ."إنهم ينتظرون طبيب التوليد ليأتي ويرآني."أمسكت بأصابعه بقوة حتى ظن أنها ستكسرهن ."أنا خائفة."

"أنا هنا."قبلها مجدداً،شفتاه عالقة على شفاهها اللينة ،الممتلئة ."مهما يحدث ،أنا هنا."

طبيب وممرضة وصلا بوقت قصير مع جهاز للموجات الفوق صوتية المحمول .أمسك بيد بيانكا وهي تتحدث للطبيب جونز وساعدها لتنزلق لنهاية السرير عندما حان الوقت لفحصها .حدقت بيانكا في السقف بينما وضعت ملاءة على ركبتيها .كانت تلك منطقة جديدة له .لم يكن متأكداً ما كان من المفترض به أن يفعل .كل ما يعرفه على وجه اليقين أنه لن يتركها .

عندما أظهر الطبيب عصا الموجات الصوتية ،شهد سيرجي لحظة مفاجأة .كان قد إفترض أن الفحص يكون دائماً على البطن ،لكن من الواضح أنه لم يكن صحيحاً .أبقى نظراته مركزة على وجه بيانكا القلق بينما الطبيب يفعل ما يحتاج لفعله .لا زالت ممسكة بيده بإحكام أصبحت مفاصلها بيضاء.

"حسناً، حسناً ،حسناً."الطبيب جونز قال ،وصوته متسلي."لدي شعور أنكما لم تكونا تتوقعان هذا."

إنتباه سيرجي تحول لجهاز الموجات فوق الصوتيه .لم يستطع فهم شيء من الصورة بالأبيض والأسود .الصورة

تغيرت قليلاً والطبيب يقوم بتعديل العصا وفجأة لهثت بيانكا.لم يكن الألم أو الخوف الذي جعلها تستنشق بشكل حاد.لقد كانت الصدمة .

"هل ذاك...؟هل هؤلاء...؟"عيناها متسعتان ،فغرت فمها للطبيب والممرضة ."توئم؟"

كاد سيرجي يسقط تقريباً عن الكرسي.هذا مستحيل .توئم؟لا.كانا ينتظران طفلاً واحداً.طفل سمين ،بصحة جيدة.

إلا أنه الآن وهو ينظر للشاشة ،ينظر حقاً للشاشة ،أمكنه رؤية الكيسين السوداوين في مركز دائرة رمادية وبيضاء ضبابية .داخل الكيسين كان هناك شكلين مميزين لطفلين.

قلبه هدد بأن ينفجر فيما مشاعر مختلفة عن أي شيء عرفه من قبل تنفجر بداخله .عندما أرته بيانكا الفحص الإيجابي،كان مصدوماً ولكن أيضاً متحمس.حتى الآن ،حتى وهو يرى طفليه بعينيه الإثنتين ،لم يكن الأمر يبدو

حقيقياً له.مراقباً الشكلين الصغيرين يتحركان على الشاشة تركه تقريباً عاجزاً عن التنفس.

"الطفلان يبدوان بخير."علق الطبيب جونز ."لدينا نبضات قلب قوية وجيدة لكلاهما."إستعملت الممرضة فأرة دائرية موصولة بالجهاز لمساعدة الدكتور على قياس الطفلين."الطفل رقم واحد عمره سبعة أسابيع ويوم والطفل رقم إثنين قياسه ستة أسابيع وستة أيام.وذاك متوافق مع آخر دورة شهرية لك .الآن دعونا نرى..."

جفلت بيانكا عندما حاول الطبيب أن يجد مصدر النزيف .داعب سيرجي ظهر يدها وأمل أن يتوقف الطبيب ويسرع ويتوقف عن إيلامها.

"هناك."قال الطبيب وأشار لبقعة سوداء على الشاشة ."يبدو أن لديك ورم دموي تحت المشيمة .إنها ببساطة جلطة دموية صغيرة بين الرحم والمشيمة ."

"هل هي خطيرة؟"الخوف لون صوتها .

"ليس عادة ."أكد لها الطبيب ."هذه ليست كبيرة .على

الأرجح ستنحل من تلقاء نفسها .عندما تعودين للبيت ،طبيبك سيتابع مراقبتك حتى تنحل بالكامل .بعض الممارسات المحللة للدم قد تسرع العملية لكنني لا أنصح بها في حالتك."

إسترخى سيرجي أخيراً.كرة الألم والقلق التي كانت تخفق في أحشائه تلاشت.مسد شعرها وخدها بينما يعطيهم الطبيب التعليمات .يجب أن ترتاح ،تبقى تشرب الماء وتتفادى رفع الأحمال الثقيلة أو التمارين حتى ترى طبيبها .حدق الطبيب جونز به وهو يخبرهما بآخر التعليمات ."إنها بحاجة لإراحة حوضها بالكامل وهذا يعني عدم وجود ممارسة جنسية."

"لا مشكلة."أكد سيرجي للطبيب.سوف يتخلى عن الجنس لباقي حياته إن كان هذا يعني أن يبقى طفلاهما بخير.في الواقع ،بينما كان يساعد بيانكا على إرتداء فستانها ،لم يستطع إبعاد الشعور أن ما حدث كان خطأه.ورم الكدمات الدموية .هو من فعل هذا بها؟

العار إستحوذ عليه لكل الليالي والصباحات التي مارس الحب بها معها .كم مرة كان قد إمتلكها بخشونة بقوة؟لقد حاول أن يكون لطيفاً معها ،لكن في كل مرة يلمسها بها كان يكافح لإبعاد تلك الإحتياجات البدائية .لو كان قد أظهر المزيد من السيطرة والعناية ،لما حدث هذا .لعن نفسه ورغباته كونه ضعيفاً جداً.

لا مزيد .لن أؤذيها أكثر.

مرتدية ثيابها بالكامل وتنتظر أوراق صرفها من المشفى ،تتبعت بيانكا الصور على طبعة الموجات الصوتية التي أعطتها إياها الممرضة .مراقباً إياها تحدق بحب كبير وشوق لأطفالهما جعل قلبه يتضخم.رفعت نظرة باكية ،سعيدة لوجهه .

"توئم،سيرجي.هل تصدق ذلك؟"

"لا."إعترف .وفرك شحمة أذنها بين أصابعه وإبتسم لها ."نحن محظوظان للغاية."

"جداً ."وافقته.بشهيق هش ،قالت."ظننت أن التحضير

لطفل واحد مخيف ولكن إثنين ؟أنا حتى لا أعرف من أين أبدأ."

"سوف نجد حلاً ،بيانكا .لسنا أول زوجين يمران بهذا .كما أن لدينا عائلتينا وأصدقائنا لمساعدتنا ."

"سوف يكون علي أن أبدأ بمضايقة بيني للحصول على المشورة .وسيكون عليك سؤال ديميتري عن أفضل مقاعد للسيارات والأمهدة و...."

أصمتها بقبلة معطائة .عالماً بحاجتها لخطة لكل شيء وصولاً إلى أدق التفاصيل ،غمغم ."لآحقاً،بيانكا،هناك متسع من الوقت لذلك .هذه الليلة ،عليك أن ترتاحي."

جلبت ممرضة الأوراق الآزمة ووقعت بيانكا حيث أشارت لها .بذراع على ظهرها ويده على وركها ،قادها خارج غرفة الطوارئ إلى منطقة الإنتظار.والدته وفلاديمير كان قد إنضم لهما نيكولاي وفيفيان.الأربعة كانوا متوترين ومن الواضح يحاولون إخفاء القلق عن وجوههم.رؤية بيانكا تسير نحوهم بدا أنه جعلهم جميعاً يسترخون.

فيفيان كانت قد وقفت بسرعة على قدميها أولاً وحضنت بيانكا ."لقد إتصلت بهاتفك ،ووالدة سيرجي ردت .لقد أخبرتني عما حدث .وصلنا إلى هنا بأقصى سرعة ."

حتى لو كانت فيفيان متألمة لأن بيانكا لم تطلعها على سرهما ،فلم تظهره.

شك أن فيفيان شعرت بالذنب لإخفائها سرها عنهم.متراجعة ،أبقت يدها على كتف بيانكا ."هل أنت بخير؟"

مومئة ،تأكدت بيانكا أن تتحدث بصوت عال كفاية حتى يسمع الجميع ."إنه تجلط للدم .على الأرجح ليس خطراً على الأطفال ،لكن علي أن أكون حذرة."

"أطفال؟"أمسك فلاديمير بالكلمة .

لم يستطع سيرجي قمع إبتسامته."سوف نرزق بتوئم." الآن والخوف من الإجهاض قد مر،بدا الجميع سعداء للغاية من أجلهما .أحضان وتهاني تم تبادلها .لإفساح المجال للمرضى الآخرين وعائلاتهم ،تحركت

مجموعتهم الصغيرة للخارج.متأكدين أن بيانكا والطفلين على ما يرام ،ودعهما نيكولاي وفيفيان .قبل أن يصل لمقصورة القيادة ،أمسك الرئيس بيد سيرجي ."إن إحتجت لأي شيء،إتصل بي."

"سأفعل .شكراً لك."

مبتسماً،صفع سيرجي على ظهره ."تهانينا ،سيرجي .سوف تصبح أباً رائعاً."

من المؤكد أن هذا الثناء كان أكبر مما يمكن أن يأمله يوماً من الرئيس ،تراجع للخلف وراقب سيارتهما تختفي نهاية الشارع المزدحم .مستقراً لجانب بيانكا في رحلة العودة للفندق ،وجد نفسه يتخيل أروع الأشياء.رؤيا لكلا طفليه يلعبان مع إبنة ديميتري وطفل نيكولاي جعلته يبتسم.لم يكن متأكداً لم تخيل الحصول على صبي وفتاة مع بيانكا أو لم إفترض أن يكون أول طفل لنيكولاي صبياً.فقط الأمر بدى صحيحاً.

في جناحهما ،وقف خارج الحمام بينما بيانكا تقوم

بالأمور الروتينية الليلة ثم وضعها في السرير .وعد أنه لن يغيب طويلاً ،لكنها حثته على أخذ وقته والإستمتاع مع عائلته طالما يمكنه.خارجاً في غرفة المعيشة ،وجد والدته وفلاديمير جالسين على طاولة الطعام يتناولان وجبة متأخرة .وهو إنضم لهما .

والدته كانت تضع النسخة المطبوعة من صورة الموجات الصوتية أمامها .رمشت مبعدة الدموع وهي تحدق في صورة حفيديها .مهما كانت تحفظاتها حول قبول بيانكا في العائلة ،بدا أنها تركتهم يرحلون الآن .مبتسمة لولديها ،أمسكت بكلا يديهما .رفض سيرجي أن يفكر أنه في غضون بضعة ساعات قليلة ستغادر والدته مع شقيقه .حالياً هم معاً .كان هذا كل ما يهم.

قريباً،وعد نفسه.قريباً سيحظى بعائلته كلها ...بيانكا ،طفليهما ،والدته وفلاديمير....بنفس المدينة .مهما كان الثمن ،فسوف يجعله يتحقق .

نهاية الفصل السابع

سلسة الروس المثيرين
6
Roxie Rivera

سيرجي 2

ترجمة
SalmanLina

Design by saida

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس /سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثامن

مجدداً في هيوستن ،الأسابيع مرت بسرعة كبيرة.قبل أن أعرف،الأسبوع الأخير من أغسطس وصل ومعه إنتهت الأشهر الثلاث الأولى من حملي .ذاك النزيف الذي أخافني بشدة أثناء وجودنا في لندن بقي يأتي ويذهب حتى أصبحت في الأسبوع الحادي عشر .كانت قد مرت تقريباً أربعين يوماً منذ آخر مرة بقعت فيها ،وكنت أخيراً قد بدأت التصديق أن تلك الفترة المخيفة قد إنتهت.

طبيبي أبقى عينه علي،مؤكداً ،أن تلك الجلطة الدموية التي كانت تسبب لي الكثير من التقلص المحزن إنكمشت وإختفت تماماً .الطفلان واصلا النمو بإستمرار .وحمداً للرب غثياني الصباحي تراجع قليلاً بعد أن وصل لذروته حوالي الأسبوع العاشر.المسكين سيرجي أمضى معظم الصباحات وهو يمسك بشعري بعيداً عن وجهي ويلمس رقبتي بمنشفة باردة .أحياناً كنت أتساءل إن لم يكن يعاني أكثر مني.كان يحمل الكثير من الذنب لمأزقي ولا يستمع لي عندما أذكره أننا نتشارك العبء بالتساوي.

"بيانكا،هل تريدين المزيد من المساعدة ؟"طرقت فيفيان على باب غرفة خلع الملابس التي إحتللتها في الجزء الخلفي من متجر الزفاف."والدتك أصبحت نافذة الصبر بصورة فظيعة هنا ."

كوني،إحدى مستشاري الزفاف لدينا ،إبتسمت من فوق كتفي وهي تنتهي من شد خيوط ظهر الفستان .كانت مع المحل لتسع سنوات وتعرف تماماً كم يمكن أن تكون صعبة والدتي عندما تريد رؤية عروس في أحد تصاميمها .رينيه ،الخياطة التي كانت قد قامت بالتعديلات النهائية على ثوبي ،ساعدت بترتيب التنورة وإبعاد الخيوط الدقيقة عن حافتها.

محدقة في إنعكاسي في المرآة ،حاولت أن أدير رأسي حول الصورة التي أمثلها .الأورجانزا والساتان ،اللؤلؤ وأحجار الراين ...بدوت كأميرة لعينة .أميرة حامل ،صححت بإبتسامة ساخرة ،لكن أميرة مع ذلك.

بين والدتي وغالينا وعشرات الرسومات التي ذهبت وعادت في الإيميل ،تمكنا أخيراً من تقليل التصميم المثالي .الثوب بدون حمالات كتف بعنق على شكل قلب وظهر بأربطة التي ناسبت بطني المنتفخ .مقترنة بطيات جميلة وخرز رائع موه منحنى بطني الواضح .القصة الدائرية يمكن أن تناسب بسهولة حفل الإستقبال ،والجوليه الدانتيل المخرم الذي سيغطي كتفاي للإحتفال كان يناسبه بكمال .

عندما خرجت من غرفة خلع الملابس،لهثت والدتي وفيفيان صفقت بسعادة .تحركت إيرين في كرسيها وهي تحتضن اللوح السميك الذي تستعمله لتنظيم جميع تفاصيل حفل الزفاف .لأن المحل كان على وشك الإغلاق ،معظم الموظفين كانوا بدون عمل ليقفوا ويشاهدوا .بعضهم صفقوا .وبعضهم إبتسموا إبتسامات واسعة وأعطوني إشارة موافقة بإبهامهم .حتى تين الذي كان يتسكع في الخلفية بينما يبقي عينه على فيفيان أظهر

موافقته برفعة بسيطة من زاوية فمه .

والتأثر في عينيها ،إبتسمت لي والدتي ."أوه،سكرتي،أنظري لنفسك."

واقفة أمام المرآيا ،لم أستطع أن أصدق التحول أيضاً .حتى بعد العمل في هذا المجال لسنوات وسنوات ،كنت مأخوذة بمظهري في فستان الزفاف .لم يكن يحصل بالطريقة التي لطالما تخيلتها .كانت تلك الأسابيع الثلاثة عشرة من الحمل بتوئم هي شيء لم يكن متوافق مع الخطة ،لكنني لم أجروء على التفكير فيما لو كانت حياتي ...أثق تماماً أن هذه دائماً الطريقة التي كان المفترض أن تكون لي.الكثير من الحيوات المختلفة كانت قد تداخلت وتغيرت للأفضل بالنسبة لي لأفكر خلاف ذلك.

لا زلت لم أستقر على الحجاب الذي سأرتديه لهذا جوين من قسم الملحقات لدينا جلبت الإثنين اللذان أحببتهما أكثر شيء .وضعت الأول ،،بطبقتين مكانه وتراجعت

للخلف حتى يتمكن الجميع من الحصول على نظرة جيدة .ثم إستبدلته بحجاب طويل .

"الأول ."أعلنت ماما عن أفضل كرسي في المكان .

"بالتأكيد."وافقت فيفيان.

"أجل ."وافقت إيرين بإيماءة.

محدقة حول الغرفة ،لآحظت حفنة من الآراء المخالفة فقط .وضعت جوين الحجاب الأول مجدداً وأعجبت بالطريقة التي يلتف بها حول كتفاي ويكمل ثوبي .كان حقاً مثالياً.

مع حجابي وغطاء رأسي قد تم إختيارهما ،والدتي ورينيه قمن بإجراء بعض التعديلات النهائية على ثوبي .أرادت رفع الذيل بتعليقة في المقدمة وهزت رأسها بصخب عندما لم ينجح .بمعرفتي بوالدتي وكونها صارمة مع جميع العرائس التي ساعدت بإلباسهن في يومهن الكبير ،بقيت صامتة وتركتها تفعل أكثر ما تجيده .قامت رينيه بملاحظات سريعة على اللوح التي أخذته من

مكتبها ووضعت دبابيس على النقاط الضرورية.

ثاني قياس قبل الأخير كان قد إقترب ،وعلى مضض خلعت ثوبي .لم أستطع أن أصدق أنني سأرتديه وأسير على الممر خلال أسبوع .في زوبعة الأيام المزدحمة ،سيكون كل شيء قد إنتهى قريباً.

مرتدية ثيابي المعتادة ،وجدت فيفيان وإيرين ووالدتي تناقشن الإعدادات لحفل الزفاف .كانت فكرة والدتي تحديد موعد الزفاف في نفس إسبوع لم شمل عائلة بيري .كل عائلة والدتي سيكونون بالفعل في المدينة لهذا كان الوقت الأمثل لحضور حفل زفاف في هذا الوقت القصير .بين كل أصدقائنا ومعارفي في هذه الصناعة ،إعداد زفاف في سبعة أسابيع لم يكن بالصعوبة حتى التي توقعتها .كان مكلفاً ،لكن والدتي لم تدخر أي تكاليف .

"إذاً بيني رتبت كل شيء لتسليم الكعك والحلوى."قالت إيرين وأنا أنضم لهن ."يوري سيعيرنا

الدي جي الثاني للحفلة .أوه ،وممون بار نيكولاي قال إنه ليس واثقاً من أننا طلبنا ما يكفي من المشروبات لليلة لهذا سيرسل المزيد ،للإحتياط فقط .وكل ما لم يتم فتحه ،فسوف يستعيده في اليوم التالي."

للغرابة ،لم أمانع حتى أن إيرين ووالدتي قد توليتا السيطرة على يوم زفافي .للمرة الأولى في حياتي ،إستمتعت فعلاً بترك شخص ما أن يتولى المسؤولية .كنت أقرأ كثيراً بخصوص الحمل وقررت أن أسلوب حياتي السريع حيث كنت دائماً في عجلة للقاء مصمم أو إمضاء أربعين ساعة في المحل يجب أن يتوقف .أرفض أن أضع التوئم في أي خطر.

بحلول عيد الفلانتاين ،سأكون في إجازة الإمومة .كنت قد بدأت بالفعل في بالتحدث مع بعض كبار الموظفين حول التغيرات التي ستحدث ما إن يصل التوئم .أنا ووالدتي كنا قد تشاركنا عدة مناقشات حول أفضل وسيلة للمضي قدماً في الأعمال .كان هناك بالفعل موظفين

رئيسين في وظائف دعم وكانوا أكثر من مؤهلين وموثوقين لتولي بعض الواجبات التي كنت قد أصررت على مراكمتها على كتفاي اللتان تفيضان بالحمل بالفعل .إدارة عمل صغير لكن مزدهر دائماً ما يكون شاقاً ،ولكن علي التوقف عن جعله أكثر صعوبة على نفسي.

في طريق عودتنا لمنزل والدتي الجديد الذي تتشاركه مع الخالة بيني والخالة سارة ،تحدثت معها عن لم الشمل القادم .كان هناك دراما كبيرة حول شواء السبت وهو ما جعل الجميع بحالة إهتياج.بعض النسوات الكبيرات في عائلتنا كن عنصريات جداً عندما يصل الأمر الأطباق المتوفرة .لم أفهم حقاً ما المهين في الأمر حول إحضار زوجة الخال تيري لسلطة البطاطا .

صرت والدتي على أسنانها وتمتمت شيئاً من تحت أنفاسها ."تارت قذر."لكنني أقنعت نفسي أنني ببساطة أخطأت السمع .مغرورة.أجل ،هكذا هو الأمر.كانت قد دعت خالتي الجديدة مولي بمحدثة نعمة .لأنني ببساطة

لم أفهم لم تنادي والدتي شخص بأنه لاذع .فلم أستطع طلب التفاصيل .

"تلقيت مكالمة من الأخصائي الاجتماعي لآدم بليك ."أعلنت ماما وأنا أوقف السيارة في درب منزلها .كان شيئاً جيداً بشكل لعين أنني كنت قد وضعت عصا السيارة على زر التوقف لأنني كدت أضغط على الفرامل بشدة بمفاجأة لدى سماعي إسمه.

"ماذا؟"تلويت في مقعدي لأواجهها ."ما الذي يريده ذاك الوحش؟"

"يريد أن يعرف إن كنا على إستعداد للقائه .إنه جزء من برنامج يسمح للسجناء والضحايا في التحدث بصراحة وجهاً لوجه ."

فكرة الجلوس على الجانب الآخر من الرجل الذي ضربني وقتل أخي أمرضتني."لماذا؟ما الذي يمكن أن يكون لديه ليقوله لنا؟"

"يريد الإعتذار."

سخرت ."يمكنه كتابة رسالة ."

"إنه ليس نفس الشيء،بيانكا."طوت والدتي حزام حقيبتها ."لقد وافقت."

لم أستطع أن أصدق ما أسمعه ."ماذا؟بدون حتى أن تسأليني؟"

"أنا أسألك الآن ."زاويتا فمها إنشدت ."هل تريدين المجيء معي؟"

"لا ،لا أريد،لكنك تعرفين أنني سأفعل ."غاضبة لأنها وضعتني في هذا الموقف ،هززت رأسي."متى تخططين ليكون هذا اللقاء؟"

أعطتني نظرة حذرتني بأن أراقب لساني."العامل الاجتماعي إقترح بداية أوكتوبر."

حاولت أن أتخيل جدول مواعيدي ولم أرى أي تعارض .إمكانية ذكر آدم لشقيقه ديريك في المحادثة أزعجتني .ما لا تعرفه والدتي هو أن شقيق آدم الأكبر قد هاجمني ونوى قتلي في مخزن المحل في وقت سابق من الصيف

.سيرجي ،نيكولاي وكوستيا وصلوا في الوقت المناسب لإنقاذي ،لكن الرجال الثلاث الذين جاءوا إلى هناك وهم ينون الإضرار بي تلك الليلة لم تتم رؤيتهم مجدداً.خشيت أن آدم ربما يكون لديه المزيد من النوايا الشريرة من مجرد رغبته المفترضة بالحصول على المغفرة .

"هل تريدين الدخول لتناول العشاء؟"

"لا ،ماما."شاعرة بالتعب فجأة ،عدت للخلف في مقعدي.

"عودي للبيت وأدخلي السرير ،عسلي .حمل طفل واحد مرهق كفاية فما بالك بإثنين؟"هزت رأسها ."أنت بحاجة لرفع ساقيك في الأمسيات والتأكد من دخولك للسرير باكراً."

"أنا أفعل ،ماما."

"جيد.أوه!هذا يذكرني."وضعت يدها في حقيبتها وأخرجت مغلفاً.سحبت منه بطاقة وأعطتني إياها ."حصلت على هذه من حماتك البارحة ! فيفيان

ساعدتني بترجمة الجزء في الأسفل ."

متفاجئة من التواصل الذي قامت به غالينا مع والدتي ،قرأت الملاحظة التي ترجمتها فيفيان .كانت حقاً حلوة وتلمس القلب .لم أخبر والدتي عن الإحتكاك السابق مع والدة سيرجي .لم يكن هناك ما سأكسبه من ذلك .كان الصدق حقاً هو أفضل سياسة في جميع الحالات.

"هذا لطف منها ."غالينا كانت تحاول ،وإحترمتها لذلك.فهمت أن هذا لم يكن سهلاً عليها ،وشعرت بالدفء بداخلي يتزايد نحوها لأنها أثبتت كم تحب سيرجي وتريده أن يكون سعيداً،حتى لو وجد تلك السعادة معي.

"سوف أرسل لها بطاقة .فيفيان عرضت علي المساعدة."

هذا لم يفاجئني على الأقل .بعد أن دست البطاقة في حقيبتها ،إنحنت وقبلت خدي .عندما وضعت يدها على مقبض الباب ،سألتها."هل تريدين أن أساعدك؟"

هزت رأسها."أنا أتولى الأمر."

وفعلت .لم أستطع أن أصدق كم كانت تبلي حسناً هذه الأيام .إنزلقت بسهولة من مقعد الركاب وثبتت نفسها جيداً بوضعية الوقوف .توازنها كان أفضل بكثير ،وسارت بثقة على ساقها الإصطناعية تلك .لوحت لها عندما وصلت باب منزلها وإنتظرت حتى أصبحت بأمان في الداخل لأتراجع من الممر.

عندما وصلت للبيت ،كان المنزل مظلماً.حولت نظام الأمان لإعداد التواجد في المنزل .تناولت كوب زبادي مع بعض التوت والعنب البري بعشاء سريع وصعدت للطابق العلوي للإستحمام .الليلة كانت ليلة تأخر سيرجي في الصالة الرياضية حيث يتنافس مع أحد مقاتلي إيفان للبطولة الكبرى للفنون المختلطة العسكرية في فيغاس.

وأنا أمرر الإسفنجة برغوة الصابون صعوداً وهبوطاً على ذراعي ،تذكرت فجأة أن سيرجي سيكون خارج المدينة في الأسبوع الأول من أكتوبر .كان ذاهباً مع إيفان

كمدربه الإحتياطي للبطولة .كنت بالفعل أنوي إخباره عن اللقاء الذي تريد والدتي عقده مع آدم بليك .كان لدي شعور سيء أنه سيفقد صوابه عندما أخبره أنه لا يستطيع المجيء كحارسي الشخصي .

غير راغبة بالسير في ذاك الطريق ،تركت أفكاري تأخذ منحنى مختلف .واقفة تحت تيار الماء الساخن القوي ،تركت يداي تنزلقان على جسدي المتغير .أثقل وممتلي أكثر ،كان وزن صدري بين يداي كان أثقل بطريقة لم أتوقعها .كنت قد غيرت حمالتي المعتادة حتى ،سروالي الداخلي .بفضول ،حركت يداي على أضلاعي حتى بطني.

بينما كان دائماً لدي منحنى على بطني،كانت هذه الإستدارة الجديدة أكثر ثباتاً .وضعت كلتا يداي على بطني وقست التكور هناك .مع توئم ينموان داخلي ،كنت أسمن مما معظم النساء يبدين ،حتى مع حجم جسدي الكبير.فيفيان كانت قد تمكنت من الحفاظ على

حملها سراً حتى أواخر يوليو عندما أعلنت هي ونيكولاي عن أخبارهما لجميع أصدقائهما في حفل عشاء حميم ،لكن الآن في منتصفه ،لا يمكنها إخفاء الحقيقة أكثر بقمصانها الفضفاضة أو حقائب اليد الكبيرة .أو شكلها الصغير ،وكل باوند يظهر بسرعة .

ممرة يداي المرغية على بطني ،تساءلت متى سأشهد حركة الطفلين.في الكتب كتب أنه سيحصل قريباً .مع طفلين يرقصان هناك ،هل سيكون قوياً؟لا زلت أتعجب من فكرة وجود حياتين صغيرتين بداخلي .بعض الأيام تبدو سريالية لدرجة تجعل من الصعب علي تصديق الأمر.

بعد أن جففت نفسي وقمت بروتيني اليومي من ترطيب بشرتي ،إنزلقت بين الأغطية دون أن أضع قطعة واحدة من الملابس .عارية في سريرنا ،كنت واعية بجنون لرائحة سيرجي المتشبثة بوسادته والأغطية .لأنه تم نصحي بأن أكون حذرة ،لم نكن حميمين منذ تلك الليلة التي طلب مني الزواج بها ،وكان هذا الوضع قد بدأ يؤثر على أعصابي.

كنت جاهزة منذ أسبوعين ،ولكن سيرجي لا يزال يرفض لمسي .بدا مقتنعاً أن ما حدث كان خطأه .لقد حاولت وحاولت أن أشرح له أن التجلط الدموي يحدث أثناء الحمل ،لكنه لم يتقبل .لسبب ما ،بدا مصمماً على معاقبة نفسه ...ومعاقبتي.

وحيدة في المنزل هتفت بإسمه بحاجة وشوق ."سيرجي."

هدير خشن تردد في سكون المنزل .لهثت وإستقمت جالسة لأجده يستند على إطار الباب فيما عيناه نصف مغمضة ونظرة توق تملأ عينيه.

خطر له أن أنانيته في غير محلها وهو يحرم نفسه ويحرمها مما كان يحتاجه كلاهما بشكل واضح .حتى بعد أن منحهما طبيبها تصريحاً بإستئناف أنشطتهما في غرفة النوم بشكل طبيعي ،إلا أنه كان يمتنع .خوف غير عقلاني من

أنه سيضر طفليهما أخافه وتركه شاعراً بعدم الراحة .مراقباً إياها الآن ،لم يستطع أن يتذكر لم سمح لنفسه بحق الجحيم أن يقنع نفسه أن ممارسة الحب معها كانت خطرة.

إنها تحتاجه .وتريده .كان قد أقسم أن يجعلها سعيدة ،ألم يفعل ؟وكان سيستفيد لأقصى حد من ذاك الوعد!

خالعاً حذائه الرياضي ،ركلهما بعيداً وسار مباشرة نحو السرير .خلع قميصه ،وحل سروال الجينز ودفعه بعيداً مع سرواله الداخلي قرب جواربه وإنضم لها .

في نهاية المطاف ،سقط على جانبه ولف ذراعه حولها بإحكام .إحتضنته بقوة ،مختبئة به وساعية لحرارته التي قدمها لها بسعادة .مستنزف تماماً ليصل للأغطية ،رفع ساقه فوق ساقيها وقربها منه .رسمت أشكالاً على صدره وقبلت بشرته مرة بعد مرة.

"سيرجي؟"

"أجل؟"

"ماذا حدث مع ذئاب الليل؟"

تصلب عند الإشارة لعصابة العنصريين الذين حاولوا قتل بيانكا سابقاً في الصيف .كانوا قد قاموا بخطأ بتهديد فيفيان بينما كانوا يحاولون قتل بيانكا .الرئيس رد على تهديدهم بالعنف على خلاف أي عنف عرفته تلك الطواقم أبداً.

كان قد مسحهم عن خريطة المدينة ،تاركاً فقط ثلاثة من العصابة الأصلية .مشوهين ومكسورين ،هربوا إلى الشرطة الفيدرالية التي جمعت أصدقائهم وهم يعيشون الآن بمثابة تحذير لغيرهم من يحاولون الإقتراب من عائلة نيكولاي أو من يحميهم نيكولاي.على الرغم أنه لم يعد من الدائرة الداخلية ،إلا أن سيرجي سمع أن منظمة كبيرة ،لم تكن تقوم بأعمال غبية عنيفة عنصرية لا معنى لها ،تظهر للوجود .سواء كان هذا صحيحاً أم لا إن حصلوا على بركة الرئيس للقيام بالأعمال في هيوستن ،فسيرجي لم يكن يعلم .

رافعاً رأسه ،عبس سيرجبي بوجهها ."لم تسألين عنهم؟"
بعصبية ربتت بيانكا على صدره بأناملها.متجاهلة نظراته
."حسناً..."
قلق ،ضغطها على ظهرها وحام فوقها ."لم تسألين عن
هؤلاء الحقيرين؟"
"آدم بليك إتصل بماما .إنه يريد مقابلتنا."
إنخفض فكه ."لماذا؟"
"يريد الإعتذار."
"إعتذار."ضحك سيرجي بقسوة ."لقد قتل أخوك
وضربك حتى أدماك ،بيانكا.ليس هناك أي إعتذار في
العالم يعوض عن ذلك."
جلست وعبست بوجهه ."ربما تغير .ربما يريد حقاً المغفرة
."
أصدر سيرجي ضوضاء إختناق ."مغفرة؟"سخر .في حالة
نسيت بطريقة ما ،ردد ."لقد قتل أخاك.تركك تنزفين
ومكسورة في مخزن أحد المتاجر .هو..."

"كنت هناك ،سيرجي."ردت بغضب ."أتذكر بوضوح ما
حدث .لا تحتاج لتعيد لي التفاصيل ."
صدره تصلب للألم المحفور على وجهها .لآمساً ذراعها
،هز رأسه ."لا يمكنك حقاً أن تصدقي أنه يعني أي من
هذا ،بيانكا."
"ماذا إن كان يفعل ؟"إبتلعت ريقها بصعوبة ."عندما
ربطني ديريك في الجزء الخلفي من متجري ،أخبرني
أن شقيقه قد تغير.أخبرني أن هذا هو السبب في رغبته
بإيذائي.كان يكرهني لجعلي شقيقه ضعيفاً."
الذنب والخجل مزقا سيرجي .ذكرى مدى قربه من
فقدان بيانكا أحرقته كالأسيد .كان خطأ كان قد أقسم
على أن لا يكرره يوماً .
"ماما وافقت بالفعل على مقابلته .لقد سألتني إن كنت
سآتي معها لمقابلته ،وأنا قلت أجل."
مصدوم من تهورها ،هدر."لا ."
عبست بوجهه ."أجل ."

"لا ."لوح بيده في الهواء ."هذا غير قابل للنقاش.أنت
.لن .تذهبي."
"والدتي ذاهبة وهذا يعني أنني ذاهبة معها .هذا ليس
قرارك لتأخذه."
"للجحيم بأنه ليس كذلك!"تجهم بوجهها ."أخبريني
أنك لست عمياء لتلك الدرجة ،بيانكا.ألا تفهمين كم
هذا خطير؟سوف تدخلين لسجن لعين مليء بالقتلة
والمغتصبين ..."
"وكلهم خلف قضبان السجن ."ردت بحرارة.
"وهل هذا يعني أنك ستكونين بأمان؟هل الأمر
كذلك؟ماذا عن مواقف السيارات؟ ماذا عن الطريق
للسجن؟ماذا عن الحرس؟هل لديك أي فكرة عن كم من
السهل شراء أي شخص؟"
"كيف يكون أي من ذلك مختلف عن قضاء الوقت مع
أصدقائك القدامى أو مع فيفيان؟ها؟تين؟السجين السابق
.إيفان.نيكولاي.؟سجين سابق."

"ذاك مختلف؟"
"كيف؟"
"لأنهم لا يريدون قتلك!لا يريدون إيذائك.إن دخلت
لداخل ذاك السجن ،فستكونين مكشوفة بالكامل."
"لم عليك دائماً أن تركز على أسوء إحتمال؟"
"هل نسيت ما حدث لأخي وعائلته؟هل نسيت ما أعتدت
أن أكونه؟"رفع كلتا يديه التي آذتك الكثيرين ."هذه
الأيدي لمستك أنت فقط بحب لكنها ضربت رجالاً
آخرين .إنهما تسببان الألم والدمار.أعرف ،بيانكا.لهذا
أركز على أسوء الإحتمالات."
محدقة بيديه ،إبتلعت ريقي ."تين حذرني أن ما فعلته
لن يزول ."
أقسم سيرجي عندها وهناك على أن يركل مؤخرة ذاك
الوغد الحقير ذو الوشوم من طرف هيوستن إلى الطرف
الآخر."ماذا قال أيضاً؟"
"أننا لن نمتطي الحصان إلى غروب الشمس معاً

."إعترفت ."أنك لن تخرج حقاً."

غاضب من التذكير القبيح لواقع وضعهما ،أجاب بشكل قاطع ."يجب أن تكوني سعيدة لأنني لن أتحرر يوماً .بما أنك تحرصين كثيراً على القيام بمواعيد للغداء مع السجناء ،فسوف تحتاجين لكل الخدمات التي يمكنني الحصول عليها ."

فاجأته بيانكا بإنتزاع وسادتها وضربه بها ."توقف عن كونك سخيفاً حول هذا الموضوع."

آخذاً الوسادة منها ،رماها جانباً."أنت من عليها التوقف عن كونها ساذجة .لهذا السبب بالضبط لم أحب مجموعات الدعم تلك.لقد أداروا رأسك .لقد أقنعوك أنك تدينين بالغفران لهؤلاء الوحوش الذين سرقوا من عائلتك."

"توقف!"صرخت بيانكا ."أنت لن تجلس هناك وتتحدث بخشونة عن مجموعة الدعم.أنت هو الشخص الممتليء بالغضب والهياج نحو الأشخاص الميتين.أنت تكره

المجرمين اللذين ذبحوا أخوك وزوجته وإبنتيهما ،لكن هل تعرف من تكره أيضاً؟أنت تكره أخاك كونه غبياً ووضع عائلتك كلها في ذاك الموقف .أنت تكرهه لأنه جعلك تنخرط في المافيا ."لوحت بأصبعها في وجهه ."أنت الشخص الذي يحتاج لتعلم المغفرة هنا."

صر سيرجي على أسنانه بقوة حتى توقع أن تتحطم.غاضب من كلماتها ،كره نفسه لفضحه ضعفه للشخص الوحيد في العالم كله الذي يمكن أن يضر به .لم يهتم يوماً بما يقوله عنه أي شخص أو يقوله له ،لكن بيانكا؟خيبة أملها وغضبها مزقاه حتى أعماق روحه.

منزلقاً من السرير ،وصل لسرواله الداخلي وإرتداه ."أنت لن تذهبي لذاك اللقاء.نهاية القصة اللعينة."

"خطأ."جلست بيانكا في السرير ."أنت لن تخبرني ما أستطيع أو لا أستطيع فعله .أنا لست فيفيان.أنت لن تبقيني محبوسة بعيداً في قفص ذهبي كما يفعل نيكولاي."

"هل هذا ما تظنينه؟"شخر بسخرية."هل لديك أدنى فكرة عن نوع المتاعب التي تسبب بها والدها في المكسيك؟هل تعرفين ما سيفعله هؤلاء الإشخاص إن وضعوا يدهم عليها ؟ما الذي سيفعلونه بالطفل؟لقد كادوا يقتلون بيسيان بسيراج قبل بضعة أسابيع .لقد وضعوا رصاصة في صدره...وهو رئيس المافيا.وهو واحد من أخطر وأقسى الرجال الذين إلتقيتهم في حياتي ،وكادوا يخرجونه من العالم."هازاً رأسه ،أضاف ."كنت أظن أن اللمحة التي أذقك إياها ديريك بليك كانت كافية لجعلتك تفهمين ما هو موجود على المحك."

حاولت أن تخفي خوفها لكنه إستطاع رؤيته بوضوح."هذا ليس عن فيفيان ونيكولاي.إنه عنا.أعني هذا ،سيرجي.أنت لن تأخذ القرارات بدلاً عني."

"للجحيم بلن أفعل!"لم لا تفهم؟هل كانت تتصرف عمداً ببلادة ؟"أنا والد هؤلاء الأطفال ."أشار لبطنها العاري ."عندما أكون زوجك ،ستكون مهمتي حمايتك.أحياناً

هذا يعني إخبارك بالأشياء التي لا ترغبين بسماعها."

"حقاً؟حسناً.أنت لست زوجي بعد.ربما هذا شيء جيد."

قلبه إنعصر في صدره .وميض ألم طعن أحشائه .الصمت إمتد بينهما .وزن تهديدها غير المعلن هدد بالسقوط في بطنه كطن من الحجارة.رأى الندم يومض في عينيها ،لكنه لم يعرف فيما يفكر.

مائلاً للأمام ،إلتقط سرواله الجينز ووضعه في قدميه .بارد من الداخل وممزق عاطفياً ،إنتزع قميصه وغادر غرفتهما ...غرفتها .في الردهة المنزل حيث كان ضيفاً في الحقيقة ،ضربه فجأة مدى غبائه .منذ قبلتهما الأولى ،كان قد ألزم نفسه ببيانكا بشكل كامل وتام وبدون نقاش .كانت المرأة التي أرادها طوال حياته ،وكان قد تخلى عن كل شيء من أجلها.

خدر ومذهول ،إلتقط مفاتيحه وغادر.أدرك أنه كان حافي القدمين عندما سار على العشب الندى لكنه لم يعد لإلتقاط حذائه .اللعنة عليه .إنه لا يهتم حتى .

ما إن أصبح خلف عجلة القيادة ،لم يكن يملك أدنى فكرة إلى أين يذهب.ببساطة خرج من الموقف ،سار على طول الزقاق وبدأ القيادة على غير هدى في شوارع هيوستن.منذ وقت ليس ببعيد ،كان يعرف كل مكان قذر في المدينة .كان ليعرف الكثير عن السطو،التسليم ،الضرب ومواعيد القتال في العالم السفلي .الآن لا يعرف حتى إن كان طاقم البيض العنصريين الجديد اللذين إستولوا على أعمال ذئاب الليل لديهم أعمال غير منتهية مع بيانكا.

كان هناك طريقة سهلة ليعرف .كل ما عليه فعله هو رفع هاتفه والإتصال بالرئيس،لكن ما إن يرد على طرقه لذاك الباب ؟لن يكون قادراً أبداً على إقفاله مجدداً.لقد سمح له بالسير بعيداً .إن عاد وطلب خدمة كتلك؟سيكون مديناً مجدداً لنيكولاي.صديق أم لا ،الرئيس كان سيتوقع أن يجمع دينه يوماً ما.كان بالفعل مرتبطاً بعقدة صغيرة أنيقة بشركة البناء،لكن إن طلب ممر آمن لبيانكا في السجن؟يا للسماء.فسيكون قد أصبح مديناً بالعمق عندها.

لكن ما الذي سيفعله غير هذا؟كانت عنيدة لدرجة فظيعة .كان بإمكانه النباح بقدر ما يريد،لكن الآن إنها تعرف أنه لا يملك أسناناً خلف خلف نخيره.لم يكن ذاك الرجل .يرفض أن يكون ذاك الرجل .ربما يصدر الكثير من الضوضاء ،لكن كلاهما يفهم أنه لا يملك تلك القوة لسحق روحها وحرمانها من أي شيء.

لأنني ضعيف عندما يتعلق الأمر بها .

كان شيئاً ضعيفاً ليتقبله.لم يكن هناك شيء على هذا الكوكب يمكنه حرمانها منه.معدته ترنحت وهو يعترف بالحقيقة البشعة .في الصباح ،كان سيذهب زاحفاً لها ويعتذر.لقد كان طاغية وغير مهذب .بمحاولته البائسة لحمايتها ،كان قد تجاوز الحد.

كانت تقريباً الثالثة صباحاً عندما عاد أخيراً لمنزلها .البوابة فتحت بصمت ،وأوقف سيارته في موقعها المعتاد

عندما أطفأ المحرك ونظراته إعتادت الظلام ،لمح بيانكا جالسة على الدرجات الخلفية للمنزل .قلبه تسارعت دقاته فيما يغمره القلق .هل كانت تجلس هناك طوال الليل؟

مندفعاً خارج سيارته ،هرع عبر الفناء الخلفي .وقفت على الفور وهو لف ذراعيه حول جسدها ."هل أنت بخير؟"يمكنه الشعور بالرطوبة على جسدها ."ميلاياموبا ."هز رأسه ."ما الذي كنت تفكرين فيه؟"

"لقد غادرت."قالت بشكل يدعو للرثاء.صوتها أجش وهش كما لو كانت تبكي لساعات.

"لقد عدت."حضنها بقوة ."دائماً سأعود."

"أنا آسفة،سيرجي."بكت على صدره وتشبثت بقميصه بيديها ."أنا آسفة جداً .لم أقصد.أنا أحبك.أرجوك لا ترحل."

"أنا لست ذاهباً لأي مكان."قبل صدغها ."كنت غاضباً،وإحتجت لمساحة لأفكر .ربما كلانا كان يحتاجها

."مفكراً في الطفلين ،قادها للداخل ."تحتاجين لتغيير ثيابك والدخول للسرير .هذا ليس صحياً لكم."

تعلقت بذراعه بينما يقودها لداخل المنزل ،ويعيدها لغرفتها ...لغرفتهما .أبعد ثوب النوم الرطب عن جسدها وسحب واحداً حريرياً لطيفاً من فوق رأسها .عانق خطوط حملها بطريقة مغرية .مستنزف تماماً بعد جدالهما ،إلا أنه لم يستطع تجاهل رد فعل جسده نحوها.

خالعاً ثيابه ،سحبها للسرير معه وتكور حولها .قبلت يده وهمست في الظلام."أعرف أنك تريد فقط حمايتي."

"لم يكن علي أن أكون حقيراً بخصوصه."

"لم يكن علي التهديد بإلغاء زواجنا.كان هذا حقيراً وقذراً."ضغطت ظهرها على صدره كما لو كانت خائفة أنه سيختفي."لم أقصد ،سيرجي .أحبك ،وأريدك أن تكون زوجي."

"حتى لو عنى أن تقاتليني هكذا!؟"

"ربما نحن نتقاتل فقط هكذا لأن حبنا قوي."حللت."لو

كنت لا تحبني كثيراً ،لما قمت بكل تلك الضجة."
مؤكد أن هذا سيشعل غضبها ،قال مع ذلك."لا زلت لا أريدك أن تذهبي."
"وأنا لا أريد الذهاب أيضاً."إعترفت."لكنني وعدت والدتي أن أذهب معها ."صوتها إرتفع بليونة ."أخشى أن يقول آدم شيئاً عن ديريك.لا بد أنه يعرف بما حصل تلك الليلة. ماذا لو نوى إيذائنا؟"
سوف أقتله .لم يكن هناك شك في ذهنه.إن آدم بليك مزح حتى بخصوص إيذاء بيانكا أو طفليهما ،فسوف يتسلل للسجن ويقوم بالعمل بنفسه .ذاك الوغد الحقير قد أخذ ما فيه الكفاية .لم يكن سيحصل على أي فرصة بإيذائها هي أو أطفالها.
"لا يمكنه إيذائنا ."قال سيرجي بدلاً من ذلك."إنه في السجن ،ومصاب بالشلل .إنه معزول في الداخل .طاقمه إما أموات أو مسجونون .ليس لديه أي سلطة."
على الرغم أنه كان واثقاً من أنه سيأتي يوم يندم على

ذلك،إلا أنه عرض الشيء الوحيد الذي بإمكانه."إن كنت تنوين الذهاب ،فسوف أتحدث لنيكولاي.سوف يتأكد أنه من الآمن لك ولوالدتك الذهاب للسجن."
إستدارت على ذراعه.يمكنه أن يشعر بعيناها تحدقان به لكنه لا يستطيع رؤيتهما في الظلام."ما الذي سيرغب به في المقابل؟"
"لا شيء."كذب،رافضاً أن يضايقها."إنه يدين لي بخدمة .سأتصل بهم في الداخل لأتأكد أنك آمنة ."
لم تقل أي شيء .هل كانت تشك به؟إن فعلت،فلم تجروء على القول ."سيرجي؟"
مسد شعرها."أجل؟"
"أنا آسفة عما قلته عن أخيك.كان ذلك خطأ بالكامل .لم يكن علي التحدث بالأمر."
إبتلع ريقه بصعوبة لكن إستمر بمداعبة مؤخرة رأسها ."كان صحيحاً.ليس عليك أن تعتذري لقول الحقيقة."
"لقد آذتك."

"أحياناً الحقيقة تجرح."

"أحبك.ليس من المفترض أن أكون الشخص الذي يجرحك."

أنت الشخص الوحيد الذي يمكنه.

"لا بأس."قبلها بحنان ."لقد إنتهى ،بيانكا.لقد تركته يذهب .وكذلك أنت."

طالبت بفمه بعذوبة ومررت أصابعها على خده .قبلها المعطائة أبعدت بقايا الأذى .لم يكن غاضباً منها .لقد ترك الأمر يرحل حقاً.بحرارة اللحظة ،كانا قد قالا أشياء غبية ،لكن حبهما وهذه العلاقة التي يبنيانها مهمة جداً للإحتفاظ بالضغائن ضد بعضهما.

إنتظر حتى شعر ببيانكا تسترخي بين ذراعيه ليدع النوم يستولي عليه .لم تستغرق أحلامه وقتاً طويلاً قبل أن تتخذ منحنى كريهاً .كان آخر شيء يتذكره قبل أن يستيقظ هو الزمجرة ،والأنياب لذئب أبيض تغرس أسنانها القاسية في بطن بيانكا الحامل الكبير.

ممرراً يده على وجهه المبلل بالعرق ،تدحرج على جانبه ودفن وجهه في شعرها العطر .متعهداً بإبقائها آمنة ،وضع خططاً لرؤية نيكولاي في أقرب وقت ممكن .لم يكن هناك أي إتفاق لن يعقده لحمايتها .

نهاية الفصل الثامن

سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera

2
سيـرجي

Design by saida
ترجمة
SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

الكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصــل التاسع

"هل أنت جاهزة؟"إبتسمت فيفيان وهي تقف أمامي لتعدل الحجاب.

"أجل."المعركة التي خضناها قبل أسبوع تقريباً كانت رهيبة ،لكنها أظهرت كم أحب سيرجي وأريده في حياتي.ستكون هناك دائماً جدالات بيننا،لكني شعرت بالإطمئنان أننا سنتغلب عليهم.

سأعود لك دائماً.تذكرت طمئنته المبحوحة لي .حتى بعد أن جرحته بقوة ،كان عائداً لي.لأنه يحبني.

"كيف تشعرين؟"نظرت فيفيان لبطني بقلق قبل أن تضع زجاجة ماء في يدي ."لا تشربي كثيراً لأنك لا ترغبين بطلب إستراحة قبل تعهدك بقسمك."

"أشعر بشعور رائع."متعبة ،أضفت بصمت .عقد حفل الزفاف خلال عطلة نهاية أسبوع لم شمل العائلة كان ذكياً ،لكنه كان صعباً على جسدي الحامل .حفل شواء البارحة كان مسلياً جداً،لكنه إستمر لوقت طويل من الأمسية.وقوفي على قدماي في حرارة سبتمبر كان قد

إستنزفتني تماماً.

"يبدو أن عائلتك يحبون حقاً سيرجي."أخذت فيفيان زجاجة الماء مني .إلتقطت منديل ورقي ومست به شفتاي قبل أن تلتقط أحمر شفاه لتجدد أحمر شفاهي."سمعت أن إبني خالتك قد سخرا منه في لعبة الحدوة ومهاراته بالرمي."

ضحكت وهي ترسم اللون على فمي العابس ."كان فظيعاً .أعني ،قد تعتقدين أن رياضي مثله لا يوجد شيء لا يمكنه فعله .على ما يبدو هذا ليس صحيحاً."

"ربما ذاك شيء جيد ."تراجعت للخلف لتعجب بعملها."إنه رجل مخيف .رؤيته يصارع ليتقن شيئاً يجعله إنسانياً .بالإضافة ،لديه تلك النظرة المضحكة على وجهه عندما يصمم على فعل شيء."قلدته فيفيان ما جعلني أضحك بصخب."أترين؟حتى أنت لست منيعة ."

إلتفتت لتضع أحمر الشفاه على الكاونتر."أوه،اللعنة!لقد نسينا هذا."كثملة ،رفعت رباطي حول رأسها."تنورتك

للأعلى ،بيانكا.سأدخل."

"أنت مجنونة ،هل تعرفين هذا؟"جمعت أطراف تنورتي بأكبر عناية ممكنة حتى لا يتجعد النسيج .هازة رأسي،شاهدت أفضل صديقاتي الحامل تنزل تحت تنورتي.القلادة التي حصلت عليها من نيكولاي للإحتفال بأول معرض دولي لها لمست صدرها."ليساعدنا الرب إن دخل أحدهم إلى هنا الآن."

قهقهت وربتت على ساقي اليمنى ."إرفعي."

توازنت على ساقي الأخرى بكعبي العالي وهي ترفع الرباط لمكانه.لمستها الحساسة جعلتني أقهقه ،فتلقيت صفعة هزلية قوية منها على ساقي ."إثبتي!"

"توقفي عن دغدغتي!"

"أنا لا أفعل."

"بلى ، تفعلين.أقسم أنك أسوء من سيرجي."

شخرت بطريقة رجولية جداً."كيف يبدو هذا؟منخفض جداً؟"

"لا ،أظن ..."

باب غرفة الملابس فتح فجأة،ووجدت نفسي أحدق في والدة سيرجي.سقط فكي."غالينا؟كيف ...؟"

لكن نظراتها كانت مركزة على الساقين المدسوسة تحت تنورتي .تماماً خلفها ،ماما دخلت لغرفة الملابس ولهثت بمفاجأة ."حسناً!يا إلهي،بيانكا!"

ضاحكة وبشعر مشعث من تنورتي ،تراجعت فيفيان ببطء ووقفت.وضعت يدها على منحنى ظهرها وأخرى على بطنها المتليء ."لقد نسيت أن تضع رباط الساق."

والدتي وغالينا كلتاهما بدت مرتاحة من أن لا شيء مخزي حقاً كان يحدث هنا.بينما ترتب فيفيان تنورتي المجعدة ،إلتفت لوالدة سيرجي.كان قد تم رفض التصاريح الآزمة لهم في أوائل أوغسطس لهذا لم نتوقع رؤيتهم مجدداً حتى ما بعد ولادة الطفلين ويمكننا السفر لأوروبا.

"كيف أتيت إلى هنا؟ظننت أنكم لم تستطيعوا الحصول

على تأشيرات السفر؟"
نظرات غالينا الممتنة تحركت إلى فيفيان.صديقتي هزت كتفيها وتابعت تمسيد تنورتي."نيكولاي أراد إعطاء سيرجي هدية زفاف لطيفة."
على الرغم أنني لم أكن واثقة بخصوص الأمور القانونية لجعل هذا ممكن الحدوث ،إلا أنني إخترت أن لا أعترض.محتضنة إياها بإحكام ."شكراً لك،فيفي."
فركت ظهري وعدلت حجابي."العائلة هي كل شيء.أردنا التأكد أن كل عائلتك هنا مع كلاكما ."
أمسكت بيدها وعصرتها بخفة.كان هناك الكثير أردت إخبارها به ،لكنني لم أستطع إيجاد الكلمات لأشرح لها كم عنت صداقتها لي.ربما لم تكن بحاجة للإستماع لهم.إبتسمت لي بطريقة أخبرتني أنها تعرف بالفعل.
"بيانكا."قاطعتنا بلطف ."لقد حان الوقت."
عصبية قليلاً لكن متحمسة أيضاً لما ينتظرني ،إحتضنت والدة سيرجي."تبدين جميلة جداً ،بيانكا.أنا سعيدة لأن

سيرجي وجدك."
"شكراً لك."تمنيت أن ترى كم عنى لي ما قالته للتو."وأنا سعيدة لأنه وجدني ،أيضاً."
"هاك."فتحت يدها وفاجأتني بسوار."لقد أعطيت هذا لسيرجي عندما أتى لأميركا .الآن أنا أعطيه لك."
رمشت بسرعة عندما أدركت أنها أخذت ميدالية القديس سرجيوس التي أعطتها لسيرجي للحماية وحولتها لسوار جميل لأجلي.كنت قد لآحظت أن قلادته مفقودة بعد عودتنا من لندن .كان قد تجاهل الأمر وأخبرني أنه ربما تركها خلفه .الآن عرفت الحقيقة.
مخادع!متلاعب!
ثبتت السوار الذهبي الجميل حول معصمي."هاك."
ملت للأمام وقبلت برفق خدها ،حذرة أن لا أترك علامة أحمر شفاه كبيرة."شكراً."
بعد أن أعطتني هديتها ،إحتضنتني غالينا للمرة الأخيرة وغادرت غرفة الملابس مع فيفيان.ماما بقيت لفترة أطول

عدلت حجابي ،ونفضت تنورتي مرتين قبل أن تشبك ذراعها بذراعي وتقودني خارج الغرفة.بدون والدي أو أخي ليسيرا معي على الممر،كانت تقوم بالشرف لي.لم أستطع تخيل الطلب من أي شخص آخر أن يفعل .كانت المرأة التي وجهتني وشكلت حياتي.

الآن،كل أهلي وأصدقائي كانوا يعرفون أنني حامل.واجهت لمحة صغيرة من الحرج ونحن نقترب من أبواب الكنيسة،لكنني أبعدت الخجل جانباً.كنا قد كسرنا قاعدة ،لكنني لن أجعل أحداً يشعرني بالسوء بخصوص الطفلين.كانا مصنوعين بحب ،وأنوى أن أتأكد أنهما يعرفان دائماً بأنهما مرغوبان كثيراً .

فتحت الأبواب ،وبدأت موسيقى الزفاف .حامل الخواتم وفتاة الزهور دخلا الكنيسة أولاً ثم تلتهما فيفيان غير بعيدة عنهما .بدلاً من حفل زفاف ضخم ،كنت قد إخترت رئيسة شرف فقط.حتى مفاجأة وصول والدة سيرجي وشقيقه ،كان إيفان قد إختير ليكون إشبين العريس ،لكنني

لم أشك أن فلاديمير سيكون واقفاً بجانب سيرجي الآن. مع والدتي إلى جانبي ،تقدمت ببطء في طريقي لممر الكنيسة المزدحمة .عائلتي وأصدقائي كانوا يجلسون حتى المقاعد الخلفية من جهة عائلة سيرجي،لكن كان لديه عرض هو أيضاً.لقد تعثرت عندما رأيت تين في بزة وربطة عنق في نهاية أحد الصفوف الأمامية .بدى وسيماً بشكل صادم لكنه خطير بنفس الوقت .نيكولاي وقف في الصف الأول مع والدة سيرجي ،إيفان وإيرين .يوري ولينا وديميتري وبيني وصوفيا كانوا خلفهم.

وهناك،ينتظرني في نهاية الممر ،كان سيرجي.يقف طويلاً وفخوراً ،بدى وسيماً بشكل مدمر في التوكسيدو.فلاديمير كان يقف بجانبه ،وإبتسامة ودية جعلته يبدو سعيداً وحر.في الواقع لقد مال للأمام وربت كتف سيرجي.لم أستطع سماع ما قاله ،لكن مهما كان ،فسيرجي أومأ برأسه وإبتسم.

عندما وصل سيرجي ليدي،وضعت أصابعي فوق

أصابعه.عيناي إتسعت عندما شعرت برفرفة لا لبس فيها في بطني.لأول مرة،أشعر بحركة واحد من أطفالنا أو كلاهما! إن لم تكن تلك إشارة على الحظ الجيد ،فلا أعرف ما يمكن أن يكون.

بينما القس ينظر للحشد،تلفظ سيرجي بكلمات بصمت ....أنا أحبك...وقلبي غنى .

لطالما ظن سيرجي أن الروس يقيمون أفضل الحفلات ،ولكن بعد رؤية حفلات عائلة بيانكا ،كان على إستعداد لتغير فكرته تلك.كان متخوفاً من حدوث مشاكل بين عائلتهم وأصدقائهم مع كميات الكحول الكثيرة ،ولكن بدى أن هذا يسير بشكل جميل.غير مصدق تماماً عينيه ،جالس وبيانكا في حضنه راقب إيفان الثمل ،يرقص برشاقة مع آرتي بثلاث أصابع و بويشنكو المصفق وهم يحاولون مواكبة الخطوات المعقدة للرقص .

"لا بأس ."قالت إيرين ضاحكة."علي إنقاذ رجلي من نفسه."

قهقهت بيانكا فيما إيرين تحاول سحب إيفان عن حلبة الرقص .عندما لم تستطع زحزحته ،همست شيئاً في أذنه.مهما كان ما قالته ،فقد فعل فعله .في اللحظة التالية ،سحب إيفان إيرين إلى ذراعيه وحملها فوق كتفه كالجائزة .الهتاف الذي إندلع لخطوته تلك ملأ قاعة الإستقبال وطغى على الموسيقى.حملها إيفان إلى طاولتهما ،رفع حقيبتها الصغيرة ومال للأسفل ليطبع قبلة صاخبة على خد بيانكا .صفع ظهر سيرجي وقال بضعة كلمات مشجعة قبل أن يغادر الحفلة وزوجته معلقة على كتففه كأحد الفايكنغ.

"إن فعلت هذا يوماً بي."حذرته بيانكا وهي تهز إصبعها في وجهه.

قضم سيرجي إصبعها ومصه برفق ."سوف أتأكد أن لا أفعله على العلن."وضع يديه على وركيها ."في الواقع ،ربما أحملك إلى جناحنا في الفندق بتلك الطريقة."

عيناها لمعت برغبة ."حسناً،ربما فقط لمرة."

ضحك وقبلها بقوة .عندما إفترقا ،مسح الغرفة الواسعة ليتأكد أن الجميع يمضون وقتاً جيداً .ديميتري وبيني كانا قد أخذا صوفيا الصغيرة للبيت ،لكن سيرجي حظي بفرصة ليحملها .كانت شيء صغير حلو بشعرها الداكن وعيناها الزرقاوين .تمكن من هزها حتى تنام بينما تناول والديها وجبة سريعة .إعتبره سيرجي تمرين لليالي العديدة بدون نوم التي كانت أمامه.

يوري ولينا كانا لا يزالان على حلبة الرقص .لم يسبق له مطلقاً من قبل رؤية زوجين يتمتعان بالرقص كثيراً .تذكر حفل زفاف نيكولاي وفيفيان ،كان يتوقع تماماً رؤية الملياردير يثمل ويرقص على الطاولات مجدداً .أمل فقط أن يكون لا يزال هنا عندما يحدث ذلك.على ما يبدو ،كان شيئاً لا بأس به لينتظره.

في الزاوية البعيدة من قاعة الإستقبال ،رأى تين يغازل إحدى بنات عم بيانكا .كانت امرأة أكبر سناً والتي تعرف بوضوح نتيجة ما يحدث لهذا لم يقلق كثيراً.لعلمه بسمعة

تين ،فلن تكون المرأة الوحيدة التي سيأخذها معه للبيت الليلة.

كان قلقاً من أن لا يكون هناك مشاركة في حفل الزفاف من جانب عائلته على قائمة الضيوف ،ولكن قلقه لم يكن له أساس من الصحة .شك أن السبب الرئيسي هو وجود نيكولاي وفيفيان .أينما يذهب الملك والملكة ،تفعل الحاشية .الليلة،كانا يجلسان على طاولة قريبة .كانت ذراع نيكولاي حول خصر زوجته الصغير.وراحة يده على بطنها ،تمسدها بلطف وتلاطف الطفل في الداخل.

والدته كانت جذابة على طريقتها .كانت تتبادل الحديث مع بعض زوجات كبار الجنود والقادة التابعين للرئيس . بين الحين والآخر،كانت تنظر بإتجاهه وتبتسم.إياً كانت تحفظاتها سابقاً حول القبول ببيانكا في العائلة ،

إلا أنها رحبت بها اليوم بذراعين مفتوحتين وقلب محب.

"هذا مثير للإهتمام."أشارت بيانكا بهزة من رأسها نحو

حلبة الرقص ."أنظر من التي يرقص معها فوفا.."
إبتسم للطريقة التي نادت بها أخاه بلقبه .عندما وجد أخيه يرقص رقصة بطيئة مع زويا ،لم يكن متفاجئاً كثيراً.لطالما كان فلاديمير مولعاً بالشقراوات ،خصوصاً الصغيرات الحجم مثل مصممة المجوهرات.
عندما إنتهت الأغنية ،إقترب بويشنكو من الطاولة وطلب بيانكا للرقص .رابتاً على وركها شجعها على تمتيع نفسها .بالكاد إبتعدت عن رؤيته عندما إستقر الرئيس على الكرسي الفارغ بجانبه .نيكولاي كان يرتشف نفس زجاجة البيرة طوال الأمسية ،بينما أصبح الجميع في حالة سكر،رئيسه كان دائماً حذراً،خاصة وزوجته في مكان قريب وتعتمد عليه ليبقيها بأمان.
"كان حفل زواج جميل ،سيرجي."مال نيكولاي للخلف في مقعده ومدد ساقيه."مثالي."
"أجل."راقب بيانكا تبتسم وتضحك مع بوي."الصبي يجيد الرقص."

ضحك نيكولاي."إنه صبي جيد.هناك إمكانيات فيه."
مرة من قيل نفس الشيء عنه .هل الرئيس نادم على تركه يرحل؟
"هذا ليس المكان أو الوقت المناسبين ،لكن كوستيا ذكر أنك سألته عن فولكي نوتشني.هل هناك شيء تود أن تعرفه؟"
حملق بنيكولاي.الرجل الأكبر سناً كان يسأل عرضاً،لكن عيناه كانت جادة .
"هذا ليس الوقت المناسب ."وافق سيرجي."لكن ..."مغيراً جلسته ،واجه الرئيس شرح له القضية المطروحة."بيانكا ووالدتها ستذهبان لمقابلة آدم بليك في السجن."
رمش نيكولاي."لماذا؟"
"يريد الإعتذار."
ضاقت عينا الرئيس."ما هو هذا الهراء؟"
"أوافقك."

"إذاً أخبرها أنها لن تذهب."

"الأمر ليس بتلك السهولة."

"إنه كذلك."رد نيكولاي بحزم."إنها زوجتك.أخبرها أن الأمر ليس آمناً،وأنها لن تذهب."

بدأ يسأل الرئيس إن سار ذاك الشيء مع فيفيان جيداً لكنه عض لسانه بدلاً من ذلك.

"لقد ناقشنا الأمر.إنها ذاهبة."

حدق نيكولاي بعيداً وهدر بعدم موافقة.بعد بضعة ثوان متوترة،إلتفت وقال."سأفعل ما بمقدوري.السجن الذي هو فيه ليس فيه أي من رجالنا .سيكون علي طلب خدمة."

فهم سيرجي التحذير الضمني.إن كان الرئيس سيطلب خدمة من أحدهم ،فسيأتي وقت يطلب من سيرجي سدادها ."فهمت."

أومأ نيكولاي .أشار نحو حلبة الرقص ."أظن أن عروسك بدأت تتعب."نهض عن كرسيه وربت ظهر

سيرجي."سأتأكد أن تكون الليموزين جاهزة ."

بعد نص ساعة ،بعد رمي باقة الزهور والرباط،أسرع سيرجي بإخراج بيانكا من قاعة الإستقبال إلى السيارة المنتظرة.بتلات الورود وحبات الأرز رشت عليهما وهما يندفعان بجنون خارج حفلتهما .كزوج من المراهقين ،نجحا في الصعود للمقعد الخلفي وهمسا بحرارة لبعضهما .لم يستطع الإنتظار لحملها لجناحهما وتجريدها من ثوب زفافها الجميل .كان ينوي أن يمضي الليلة بتذكيرها لم إختارته هو ليكون زوجها .

كما وعد ،حملها إلى جناحهما لكنه لم يرميها على كتفه في النهاية.خاف أنه ليس من الآمن فعل ذلك في مرحلتها من الحمل لهذا حملها بين ذراعيه وبلطف وضعها على السرير .آخذاً وقته ،خلع ثوبها وملابسها الداخلية .فعل ذلك بتقديس وكما لو كان يزيل تغليف هدية مميزة جداً.

بعد كل البيرة والفودكا التي تناولها ،كان على سيرجي

دخول الحمام قبل أن تصبح الأمور مثيرة للإهتمام.خلع التوكسيدو ونظف أسنانه بينما هو هناك.مع معدتها الحساسة ،آخر شيء تريده بيانكا هو لدغة الحامض من البيرة في وجهها.

بجسد مثار وتائق لها ،خرج من الحمام...وإكتشف أن بيانكا متكورة على جنبها ونائمة .على الرغم من خيبة أمله أنه لن يحتفلا بليلة زفافهما ،إلا أنه لم يمانع كثيراً .جسدها المسكين كان يعمل عملاً إضافياً ليجعل أطفالهما بصحة جيدة ،وقد كان يوماً طويلاً بالنسبة لها.

هازاً رأسه لكن مبتسم ،تأكد أن الباب مقفل وأخفض الإضاءة كلها ما عدا الضوء في الحمام .ربما تستيقظ في منتصف الليل،وأرادها أن تكون قادرة على رؤية طريقها .زحف للسرير معها وألصق جسده بجسدها .أصدرت صوت هريرة رقيق وناعم من الرضا وشدت ظهرها لصدره.

مقبلاً خدها ،لف ذراعه حول خصرها وداعب صدرها ."ليلة سعيدة ،بيانكا ساخاروفنا ."

نـهاية الفصل التاسع

سلسة الروس
المثيرين
6
Roxie
Rivera

2
سيـرجي

Design by saida

ترجمة
SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

الكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصــل العاشر

بفيض من القلق ،دلكت بعصبية إنتفاخ الطفل وحملقت بساعتي.

"هل هبط بعد؟"لم تتوقف ماما عن حركات إبر حياكتها .الكليك كلاك من عصي الخيزران وهي تلامس بعضها وهي تعمل على الخيط الطويل الرقيق لقبعة الطفل الملونة الزاهية ملأت غرفة إنتظار السجن.

"من المفترض أن تهبط طائرته في الخامسة. هو على الأرجح على وشك الإقلاع الآن."

إبتسمت بمعرفة ."خمسة أيام من الإنفصال على وشك أن تدفعك للجنون ،صحيح؟"

لأكثر من أسبوع ،كان سيرجي في لاس فيغاس مع إيفان لأجل بطولة الفنون العسكرية المختلطة .إثنين من مقاتلي إيفان الثلاث فازوا بفرقهم .الآخر أتى في المرتبة الثانية والذي لا يزال شيئاً جيداً.لم أكن قادرة على تحمل مراقبة المعارك على التلفاز .ذكرتني المباريات بالمعارك العنيفة ،الوحشية تحت الأرض التي كنت قد

شاهدت سيرجي يفوز بها .كانت تلك ذكريات لم أرغب بإستعادتها.

"لا أستطيع المقاومة ،ماما ،لا أحب وجودي في البيت بمفردي بدونه."تحركت على المقعد البارد ،القاسي وجفلت عندما ضرب أحد الطفلين قفصي الصدري.خلال الستة أسابيع الماضية منذ شهدت الحركة الأولى في زفافنا،كان الطفلين قد أصبحا جامحين في بطني.سيرجي أحب أن يتكور بقربي في السرير ليطارد حركاتهما حول بطني بيده الضخمة .

في البداية،شعرت بشيء يشبه التجربة العلمية ،ولكنها كانت الطريقة الوحيدة التي يمكنه أن يكون قريباً منهما وهما ينموان داخلي.علاوة على ذلك،نظرة التعجب المطلق على وجهه عندما يركل الطفلين مقابل يده كان يجعل قلبي يمتلأ بالحب .لم أستطع إنتظار اليوم الذي يمكنه حملهما فيه بين ذراعيه وأن يحبهما بقدر ما يريد.

"أليس لديك نظام أمني؟"

في الواقع ،كان لدي نظام أمني وحراسة على مدار الأربع وعشرين ساعة مجاملة من نيكولاي.جعل إثنان من رجاله يجلسان في بيتي ليلاً وخارج المحل خلال النهار .على ما يبدو إيرين أعطيت نفس المعاملة بينما إيفان خارج المدينة .لم تكن مولعة بالرجال المخصصين لها ،لكنني أفضل بوي وداني.بوي حتى قام بقص العشب لي في أحد الأيام بعد الظهر!

"هذا ليس ما قصدته ،ماما."

إبتسمت لي مجدداً ."أعرف ."حدقت في الخيوط الخارجة من حقيبتها ."ظننت أنكما ستقومان بإجراء مكالمة فيديو على هاتفيكما."

"لقد فعلنا."أبقيت نظراتي مركزة على بطني وصليت أن لا ترى الإحمرار الذي غمر خداي لتذكري بعض الطرق التي إستخدمنا بها التكنولوجيا لصالحنا.

"سيدة برادشو؟سيدة ساخاروف؟"جين كرينشو،الأخصائية الاجتماعية التي كانت قد سهلت لنا

الأجتماع مع آدم بليك ،نادت بأسمائنا من وراء نافذة زجاجية محصنة ."نحن على إستعداد لإستقبالكن الآن." كما لو أنها تزور السجن كل يوم،وضعت ماما عدة حياكتها ونهضت عن كرسيها .مشيت إلى جانبها إلى الأبواب المغلقة التي فتحت أمامنا .حارس ذكر أخذ هاتفينا وحقيبتينا فيما حارسة أنثى فتشتنا .إستخدمت واحدة من تلك الصولجانات الأمنية للتحقق من وجود أسلحة مخبأة معنا .فكرة الطلب من والدتي الجلوس وإزالة ساقها الصناعية كان مبالغة ،لكنني عضضت لساني.من يعلم أي أشياء مجنونة يحاول الناس تهريبها إلى هنا أو أين يحاولون دسهم.

جنباً إلى جنب،تبعنا جين إلى غرفة صغيرة حيث سارت نحو مراجعة الزيارة والقوانين .كنا قد ناقشنا هذا عدة مرات خلال الأسابيع التي سبقت المكالمات الهاتفية والإجتماع قبل أن تجتمع إحدى مجموعات الدعم للقاءات .

على الرغم أني لم أكن متحمسة بخصوص هذا الاجتماع كماما ،أملت أن أحصل منه على شيء مفيد.لم أرى آدم بليك منذ مرحلة إصدار الحكم في محاكمته .كنا كلانا أكبر سناً الآن.يمكنني أن أعدد كل الطرق التي تغيرت بها منذ ذلك الحين ،وكنت أتسائل عنه .هل لا زال بنفس الغضب؟هل لا زال بنفس القسوة ؟هل أصبح رجلاً مختلفاً الآن؟

تم إقتيادنا إلى غرفة محصنة حيث كنت سأحصل على أجوبتي.معدتي إهتزت بعصبية ونحن نجلس في مقعدينا وننتظره .مع كل تطمينات سيرجي،لا زلت أخشى أن لآدم دوافع خفية .أكثر من أي شيء ،كنت مرعوبة أن يذكر شقيقه المفقود.ما الجحيم المفترض بي قوله ؟كان قد تم تحذيرنا أن جلسة اليوم سوف تكون مسجلة .ماذا لو حاول أن يجعلني أجرم سيرجي بطريقة ما؟

هذه كانت فكرة سيئة .كان عليك الإستماع لسيرجي.كان محقاً .هذا جنون.

لكن تأخر الوقت لأغير رأيي.الباب الثقيل عبر الغرفة فتح وهو يدفع من قبل حارس ضخم.ممرض ذكر دفع كرسي متحرك إلى الغرفة .عيناي إتسعتا بصدمة للسجين الواهي الجالس على الكرسي.لم يكن هناك شيء باقي في هذه القشرة الحزينة من الرجل الشاب اللئيم العنيف الذي ضربني وحاول خنقي في ذاك المخزن.

هزيل وشاحب ،بدا في الواقع وكأنه على وشك الموت.كان قد هوجم سابقاً من السنة في قتال في الساحة العامة للسجن .ضربة في ظهره تركته مشلولاً بشكل دائم من الخصر للأسفل ومعتمد على كيس لإفراغ القولون.كان هناك ندوب وردية قبيحة على وجهه ورقبته من طعنات جروح حديثة .بطريقة ما رؤية ألمه مباشرة قلص الفرح للعقاب الذي شهدته عندما سمعت للمرة الأولى عن الهجوم على حياته.

هل عرف أنه كان أخاه من أمر بالضربة؟هل عرف أنه لم يكن شيئاً سوى بيدق في لعبة السلطة بيد أخيه الأكبر

الغبي؟
طاوية ذراعاي على الطاولة ،أمسكت بنظرات آدم وهو يقاد للجهة الأخرى من الطاولة .أراح يديه المكبلة على الخشب وحدق في وجهي .أخيراً ،تحدث ."بيانكا."نظراته تحركت لوجه والدتي."سيدة برادشو." ولا واحدة منا قالت أي كلمة .إنتظرنا لنرى أي كلمات ستخرج من فمه قبل أن نقدم أي وعود بالغفران أو التعاطف له.

بتنهيدة خفيفة ،بدأ بضعف بخطاب يبدو أنه تمرن عليه ."أردت كلاكما أن تعرفا أنه لم يمر يوم لم أندم فيه على ما فعلته .لم يكن هناك صباح إستيقظت فيه بدون أفكر به في إبنك،سيدة برادشو."إبتلع ريقه بصعوبة ،تفاحة آدم تمايلت صعوداً وهبوطاً في حنجرته ."أستيقظ أحياناً في منتصف الليل ،وأتذكر الطريقة التي صرخت فيها عندما ضربتك،بيانكا.أتذكر الطريقة التي قاتلت بها بشدة لتعيشي."رمش بسرعة ."أتذكر الطريقة التي قفز بها أخوك أمامك ليحميك من الرصاصة."

قلبي تسارع وأنا أصغي إلى قاتل أخي وهو يعيد الأشياء الفظيعة التي فعلها .لم أعرف ما علي قوله لهذا ضغطت شفتاي معاً وإنتظرت.

"لم أعرف لم كنت غاضباً جداً .لم أعرف لم ظننت أن أشخاصاً مثلكم يستحقون أن يؤذوا ،يخوفوا ويقتلوا."رفع كلتا يديه المقيدة لوجهه ومررهما للأسفل على وجنتيه ."إنه غباء.كل ذاك الغضب والألم؟كله كان لا طائل منه."

داخل آدم أصابعه معاً ووضع يديه مجدداً على الطاولة ."أعلم أن هذا لن يغير شيئاً .لن يعيد بيري إلى الحياة.لن يمحو ذكريات الطريقة التي ضربتك بها أيضاً ...لكنني آسف.بالكامل."أضاف بوعي ."أنا آسف جداً على ما فعلته."

بينما أحدق في الرجل المكسور أمامي، شعرت بالغضب والكراهية التي كانت تملأني نحوه تتلاشى.لن يحدث

على الفور ،لكن مع الوقت،لن أعود للشعور بشيء نحو هذا الرجل. إنه لا يستحق الجهد. صدمني فجأة أن وجوده بالكامل كإنسان كان إضاعة للوقت. التوئم يركلان ويتمددان داخلي كانا تذكيراً على كل شيء رائع عرفته في حياتي ،لكن آدم بليك؟لم يكن لديه شيء. سيموت وحيداً وفارغاً في السجن .لا أحد سيتذكره .تاريخه بأكمله سيموت معه .

لم أتوقع أن أشعر بالحزن لكنه كان موجوداً. النبض الخافت في صدري فاجأني ،ولكنني تبعته. كان إنساناً،مثلي ،وكان من المحزن ما أصبحت عليه حياته الآن.

بصمت وهدوء ،مالت والدتي عبر الطاولة ووضعت يداً لطيفة أمومية فوق يده .آدم لم يبتعد عن لمستها ،لا ،مال نحوها وبدأ بالبكاء بصورة تدعو للشفقة.جسده النحيل بدأ يرتجف وهو يجهش بالبكاء برثائة.

تركت والدتي يدها على يده ."لا بأس."همست."كل

شيء بيد الله الآن."

متعجبة من القوة والخير الذي تقدمه والدتي ،صليت لأكون يوماً ما قوية مثلها .جلست بهدوء بينما بكى آدم من الندم. بقية الزيارة مرت بصمت تقريباً .غير شهقاته وعيناه المغرقة بالدموع وشكر باكي ،لم يكن هناك كلمات أخرى لتقال بين ثلاثتنا .أنا وماما راقبنا الممرض يخرجه على الكرسي من الغرفة .الحارس الذي جاء معه أقفل الباب وتركنا مع الأخصائية الاجتماعية.

"كيف تشعران؟"طلبت جين بلطف.

"أخف ."قلت بصدق .معفية من أنه لم يأت على ذكر أخيه....

فركت والدتي أصبعها على الطاولة ."إنتهى."

بدأت جين تتحدث عن الأنغلاق والعواطف التي يمكن توقعها لمعالجتها في الأيام القليلة المقبلة ،ولكن صوت الإنذار العالي الصادم أوقفها .أنا وماما كلتانا قفزنا عن مقعدينا .ضاغطة يدي على صدري ،حدقت حولنا بعنف

."ما ذاك؟"

"ليس جيداً."قالت جين ."يجب أن نخرجكما من هنا ."

فجأة ،صوت سيرجي كان في رأسي.كان قد حاول إخباري أن السجون أماكن خطيرة .كان قد حاول أن يجعلني أرى كيف أكون مكشوفة وعرضة للخطر داخل هذه الجدران.وهل إستمعت له؟لا.

بيد على بطني،أسرعت إلى جانب والدتي أثناء إقتيادنا عبر الممر لغرفة الحراسة.أمكننا سماع أجزاء من محادثات الاتصالات الآسلكية وأن نرى الحراس يتحركون على الشاشات المثبتة على الجدار البعيد.بالنظر لها ،بدا أن أعمال شغب على نطاق صغير قد إندلعت في السجن.أمتعتنا وضعت في أيدينا ،وتم دفعنا على عجل إلى البهو.

الحارس الذي كلف بمرافقتنا حاول أن يخفف الأمور علينا."أنتما آمنتين تماماً هنا.كل المتاعب محتواة داخل الأسوار الرئيسية للسجن."

إذاً لم تسير معنا إلى سيارتنا؟

خارجاً في موقف السيارات، لآحظت أن سيارة الدفع الرباعي التي رافقتنا إلى السجن كانت مفقودة .ماما لم تكن سعيدة بخصوص المرافقين اللذان يتبعاننا ،لكن سيرجي شرح خلال عشاء الأحد أن لديه شرط وشرط واحد فقط لذهابي معها .أرادني تحت المراقبة، للإحتياط فقط. وهي كانت قد رضخت في نهاية المطاف.

حدقت حولي وعبست . أين ذهب بوي وداني ؟لقد وعدا أن يبقيا بإنتظارنا.

كما لو كان يقرأ أفكاري،سأل الحارس."هل لديكما أصدقاء ينتظرونكما؟"

"أجل."

"لقد أخلينا موقف السيارات كجزء من إجراءات مكافحة الشغب .أنا واثق أن بعض زملائي قد طلب منهم الإنتظار خارج البوابات."الحارس تحقق من المقعد الخلفي

لسيارتي وطلب مني فتح الصندوق قبل أن ينزل للأسفل للتحقق من تحت السيارة .لم أظن أن أحداً يمكن أن يكون مجنون كفاية ليحاول الركوب متطفلاً تحت السيارة ،ولكن...

"حسناً.سيدتاي أنتما جاهزتان للمغادرة."

"حسناً،كن حذراً وأنت تعود إلى هناك." حثته ماما.

"شكراً لسيرك معنا إلى السيارة."

إبتسم الحارس وإقترب مني."أوه،أنا لن أعود إلى هناك."

"هل إنتهت ورديتك؟"

"لا." ذابت إبتسامة الحارس ،وعيناه ومضت بخطورة. كان ذلك كل التحذير الذي تلقيته قبل أن يقف الحارس خلفي بحركة سريعة واحدة.

لهثت عندما شعرت بمقدمة قاسية لفوهة المسدس وهي تضغط على بطني.ثبت مكاني وهو يمد يده الأخرى لحقيبة يدي ويخرج المفاتيح .فتح الأبواب ."ما الذي

تفعله؟"

"أدخلي لمقعد السائق الآن حالاً."دفع المسدس إلى جنبي مع ما يكفي من القوة ليجعلني أصرخ من الألم .شعرت بأحد الطفلين يركل .الدموع حرقت عيناي.أوه،يا إلهي.لا .لا .لا.

"لا تفكري حتى في ذلك!"حذر الحارس والدتي بزمجرة عندما فتحت فمها لتصرخ ."أدخلي للمقعد الخلفي بدون كلمة واحدة منك وإلا سينتهي هذا الحمل قبل عشرين أسبوعاً باكراً."

تبادلت ووالدتي نظرات مرعوبة ولكننا فعلنا كما أمرنا.إنزلق الحارس في مقعد الراكب الأمامي ووجه المسدس لي وهو يربط حزام أمانه.مال للأمام ليضع المفاتيح في فتحة التشغيل ."حاولي القيام بأي شيء غبي،وسوف أعطيك حفرة في بطنك،مفهوم؟"

"أجل."بيد مرتجفة ،وصلت للناقل وقابلت نظرات والدتي الخائفة في المرآة الخلفية ."إلى أين سنذهب؟"

"سوف تخرجين من موقف السيارات وتسيرين نحو كشك الحارس .سوف تتوقفين ،لكن لا تحاولي طلب النجدة .لقد تم الدفع لهم جميعاً تماماً مثلي."ضغط المسدس على بطني مجدداً."أذهبي."

لم أجروء على التأخر.وضعت السيارة على وضع القيادة وتحركت عبر منطقة وقوف السيارات كما لو أنه لم يكن شيئاً خارج المألوف .بالتأكيد، الحارس عند البوابة لم يلقي نظرة علينا حتى .ضغط الزر الأحمر وترك السيارة تمر لخارج ملكية السجن.

"ماذا الآن؟"

"لليسار."قال."إبقي على الطريق السريع."

ممسكة بعجلة القيادة بإحكام،قمت بإستدارة وزدت السرعة .على بعد ميل من السجن على الطريق الخفيف المرور ،رأيت سيارة الدفع الرباعي التي كان يقودها بوي وداني.كانت قد خرجت عن الطريق وإنقلبت رأساً على عقب.لم أرى أياً منهما لكن كان هناك دم يلطخ

الزجاج الأمامي.هل يمكن أن يكونا نجيا من هجوم من ذاك القبيل؟

"لا تقلقي.إنهما حيين.سترينهما قريباً."

مرتبكة وخائفة .،طالبته."لم تفعل هذا؟"

"المال."قال الحارس بوضوح ."لأي سبب آخر؟"

"لمن تعمل؟"إن كنت سأقتل ،فأريد أن أعرف من كان حقاً يسحب الزناد.

"من تظنين؟"

"ذئاب الليل؟"

ضحك الحارس ."لا يمكن أن تكوني بهذا الغباء.لقد إنتهوا.ماتوا .تلاشوا.زوجك وأصدقائه تأكدوا من هذا بعد أن حاول ديريك إغتصابك وقتلك في متجرك."

تنفس والدتي الحاد فاجأ الحارس.تلوى في مقعده وضحك عليها."ماذا؟ألم تخبرك أن ديريك بليك وعصابته إقتحموا متجرها وكانوا يخططون لممارسة الجنس معها بدموية فوق كل تلك الفساتين البيضاء

الجميلة؟"

"أنت مثير للإشمئزاز."بصقت بوجهه."أترك والدتي وشأنها!"

"أو ماذا؟"المسدس عاد لمكانه على بطني."ها؟أنت لست بالضبط في موقف تفاوض هنا ،حبيبة قلبي."

صررت على أسناني وعدت للقيادة .مدد ساقيه ولوح بالمسدس وهو يتحدث ."لقد إخترت الحصان الخطأ،سكرتي.كان يجب أن تجدي لنفسك زوج لطيف وثري من الكارتيل بدلاً من ذاك الروسي الضخم الذي إخترته."

الكارتيل؟ما الذي يريده الكارتيل بحق الجحيم مني؟لم أكن شيئاً.كنت لا أحد.سيرجي حتى لم يعد جزءاً من تلك الحياة.لم يكن هناك أي مكسب يجعلهم يختطفونني أنا وماما.

تسارعت أفكاري وأنا أحاول تذكر كل جزء من الأخبار التي قرأتها خلال الأشهر القليلة الماضية.كان هناك

إطلاق النار والذي كاد يؤدي إلى مقتل مالك نادي التعري بيسيان بسيراج .سيرجي كان قد أوضح لي أن بيسيان كان في الواقع رئيس المافيا الألبانية المحلية ،وكان مرابي كبير جداً وثري للغاية .لم يخض بالتفاصيل خلف إطلاق النار ما عدا أنه قال أنه كان سفاح للكارتيل وقد أصبح دموي.

ألم يكن هناك صلة لهادلي ريفيرا؟كنت قد إلتقيت بالروائية الثرية حد الجنون مرة أو مرتين في تجمعات آرتي مع فيفيان.كانوا يدورون في نفس الدوائر في هيوستن .هاردلي كانت في المكان الخطأ في الوقت الخطأ عندما نفس السفاح أطلق النار عليها وعلى فين كونولي.

قبل عدة أسابيع ،كان هناك تلك الفوضى الفظيعة عن كل تلك العصابات المنظمة المرتبطة بالكارتيل والذين قتلوا في نفس الليلة.كان هناك ما يقارب العشرين حالة وفاة في هيوستن والعشرات أكثر جنوب الحدود

.الصحف كانت قد أطلقت عليه إسم إنقلاب داخلي.عندما سألت سيرجي عنه،هز رأسه ببساطة وإعترف أنه لا يعرف شيئاً.وأراد أن يبقى الوضع على هذا النحو أيضاً.

الآن عرض نيكولاي اللطيف يإبقاء شخص يراقب زوجات أصدقائه لم يبدو بهذه البساطة.كان يعرف أن هناك تهديد علي؟فكرة مقززة لوت أحشائي.هل إيرين بخير؟هل حاولوا إختطافها أيضاً؟ماذا عن فيفيان والطفل الذي تحمله؟

"هل زرت كابو يوماً؟أفكر أنه المكان الذي سأذهب إليه بعد أن أقوم بعملية التسليم هذه.سوف آخذ أموالي وأهرب،تعرفين؟"

حدقت للحارس فاغرة الفم."هل أنت مجنون؟هل حقاً تحاول القيام بدرشة صغيرة معي وأنت توجه مسدساً لطفلي؟"

حرك المسدس نحو مقدمة السيارة."هاك؟سعيدة؟"

قبل أن أستطيع الإجابة،صدمتني ماما بغرسها إبرة سنارة حياكتها في حلق الحارس.صرخت كامرأة ممسوسة وهي تطعن سلاحها المؤقت في عنقه .المسدس أطلق النار،والصوت الذي يصم الآذان تردد في السيارة المغلقة لدرجة خشيت أن لا أكون قادرة على السمع من جديد.بينما يختنق الحارس ويصفع عنقه ،لوح بالمسدس .أمسكت بمعصمه بينما أدوس على الفرامل وأدفع المسدس نحو نافذته .أطلق مجدداً،مفجراً زجاج النافذة.

بأذنان تطنان ورأس يخفق بهياج،حاولت إبقاء السيارة تحت السيطرة وأنا أراقب المسدس ،لكن كان صعباً جداً.خرجنا عن السيطرة وإنحرفت عن الطريق .ضربنا شجرة بقوة كبيرة جعلت والدتي يغشى عليها عندما ضرب رأسها بالنافذة .حزام أماني والوسادة الهوائية أنقذتني أنا وأطفالي.الإصطدام جعل المسدس يطير من يد الحارس لخارج النافذة.

لآهثة للحصول على بعض الهواء وأنا أسعل من الغبار الكاوي الذي أثقل الهواء،حللت حزام أماني بيدين مرتجفتين.لم أكن أسمع شيئاً بسبب الطلقات النارية ،وكانت معدتي مضطربة جداً.تمكنت من فتح بابي وخرجت من السيارة وإلى العشب خارجاً.متمسكة بالباب ،جررت نفسي لأقف على قدماي.حذائي كان قد تزحلق من قدماي ونزل تحت الدواسات لكنني لم أهتم حتى .

سرت حتى باب والدتي ،مستخدمة السيارة للدعم ،لكنني لم أستطع فتحه.

الإدرينالين تركني مرتجفة ومريضة.بطريقة ما،إستجمعت شجاعتي لأصل من خلال النافذة المحطمة للمس رقبة الحارس .بحثت عن نبض لكن لم يكن هناك شيء.كان ميتاً،مقتول بواسطة إبرة حياكة لا أكثر.

يائسة لطلب المساعدة ،عدت لجانب السائق ،حاولت أن أصل لهاتفي .كان قد سقط بين قدمي الحارس .دائخة وأشعر بالغثيان ،مددت ذراعي بضعف.بطني بقي في الطريق ،ووضعت يدا مرعوبة على الإنتفاخ عندما أدركت أنني لم أشعر بالطفلين يتحركان منذ الحادث.

"أوه،يا الله.أرجوك."مررت يداي على بطني وضغطت للأسفل لأرى إن كنت أستطيع الحصول على رد واحد منهما .وأخيراً ،لحسن الحظ،شعرت بركلة واحدة ثم أخرى.بدأ كلا الطفلين يتحركان ،وتنفست الصعداء.

ولكن فرحتي لم تدم طويلاً.

إثنتين من سيارات الدفع الرباعي الضخمة كالشاحنات تحركت متوجهة نحوي.غرق قلبي عندما أدركت أنهم لم يكونوا وحدة إنقاذ ودية.لا،كان هذا كابوسي يصبح حقيقة واقعة.

تعثرت مبتعدة عن السيارة وفكرت بالهرب ،ولكن إلى أي مدى سأصل؟حتى عندما لم أكن حاملاً ،بالكاد كنت أستطيع الركض لزقاقين بدون أن ألهث وأنفخ .مع توئم بداخلي وحافية القدمين ؟لن أصل لأول شجرة قبل أن يصل لي أفراد العصابة الحقيرين هؤلاء.

واضعة كلتا يداي على بطني بحماية ،إبتلعت ريقي وإنتظرت.إن كان بإمكاني البقاء على قيد الحياة ،فسيرجي سيجدني.سيحرك السماء والأرض ليعيدني والطفلين للبيت .خرج الرجال من المركبات .وفكرت في والدتي.كانت لا تزال على قيد الحياة ،لكن هؤلاء الرجال لا يعرفون ذلك.

أحدهم إقترب مني بحذر.كان سلاحه موجه نحو الأرض وبدا أنه لا يوجه أي خطر فوري نحوي.قررت أن أحاول على الأقل إنقاذ والدتي،أجهشت بالبكاء."كلاهما ميت."

حملق في السيارة المحطمة والفوضى الدموية في المقعد الأمامي ولم يحقق أكثر."تعالي إلى هنا."

أجبرت قدماي على التحرك.عندما أصبحت قريبة كفاية ،أمسك بذراعي وجرني نحو الشاحنة .تم فتح الأبواب ،وتم رفعي بخشونة للأعلى وسلمت لرجلين مدججين بالسلاح يقفان كحرس فوق مجموعة صغيرة من

السجناء.الرجلين المدميين والمقيدين الفاقدي الوعي على الأرضية بدوا مألوفين كفاية حتى مع الأغطية التي تغطي وجهيهما .بوي وداني لم يتحركا ، وصليت أن يكونا بخير.

نظراتي تحركت للمقعد على الجانب الأيسر من مساحة البضائع .مع معصميها مضمومان في عقدة ،حدقت إيرين بوجهي والخوف يملأ وجهها الجميل لكن المكدوم.مهمن يكن من أعطاها تلك العين السوداء والشفة المجروحة هو رجل ميت.عندما يجدها إيفان...وأنا أعرف أن رجلينا سيجداننا ...فسوف يطلق العنان لذاك الوحش الذي حبسه في الداخل عندما غادر المافيا.

مدفوعة للأسفل قرب إيرين ،لم أحتج عندما قيدوا يداي معاً أو ربطوا كاحلاي بزوج من الأصفاد.لم يكونوا سيحصلون على المزيد من الدموع مني.كنت على قيد الحياة.أطفالي بأمان.

مدت إيرين يدها ليدي.كان غريباً مع معصمينا المربوطين ،لكننا أمسكنا أصابع بعضننا البعض بإحكام.تشاركنا نظرة ترجمت ما كانت كلانا تفكر به.
هؤلاء الرجال سوف يدفعون الثمن .

نـهاية الفصل العاشر

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الحادي عشر

سلسة الروس المثيرين
6

Roxie Rivera

2
سيـرجي

Design by saida

ترجمة
SalmanLina

"هل تركنا حقيبة في خزانة تغيير الملابس في الساحة؟"
بحث إيفان بين جميع المعدات التي قاموا بإفراغها.
موقفاً بحثه،حدق سيرجي حول الأكياس والصناديق في غرفة خلع الملابس والعتاد في المستودع.عدهم وأومأ ."تنقصنا واحدة."

"علي الإتصال بالمنظمين وأرى إن كان بإمكانهم شحنها لنا." سحب إيفان هاتفه من جيبه وتحقق منه للمرة المائة.

إبتسم سيرجي لأنه كان يفعل نفس الشيء."لا تزال لم تجب على إتصالك؟"

"لا."طلب إيفان رقمها مرة أخرى ،ووضع هاتفه على أذنه ."هذا ليس من عادتها."

تحولت أفكار سيرجي لبيانكا ووالدتها .لم يريد أن يلح عليها كثيراً ،وخصوصاً بعد لقائها مع آدم بليك.لا زال لا يحب الأمر ،لكنه وعد أن يقدم لها دعمه .كان قد إتصل مرة ليدعها تعرف أنه عائد لهيوستن.عندما تصبح حرة

ريثق أنها ستعيد إتصاله.

خطوات ثقيلة راكضة ترددت في الصالة الرياضية الفارغة .بعد ساعات ،لم يكن ينبغي أن يتواجد أي شخص آخر في المبنى .حملق في إيفان الذي عبس.كلا الرجلين إلتفتا نحو الباب في الوقت المناسب ليريا تين يدخل الغرفة المقفلة .هاتف إيفان ضرب الأرض وهو يرى جسد تين الدامي والمكدوم .لم يستطع سيرجي أن يصدق أن الرجل لا زال بإمكانه السير .كان لديه جرح طلق ناري في كتفه وما بدى كتمزق من سكين مرت على صدره.رذاذ الدم المنتشر على سرواله لم يكن دمه .

"ما الذي حدث لك؟"أمسك إيفان بمنشفة وهرع لجانب تين."تحتاج لمستشفى."

"لآحقاً."هدر تين."لقد نصبوا لنا كميناً في أستوديو فيفيان."

سقطت معدة سيرجي لركبتيه."هل هي بخير؟الطفل؟"
"بخير.كلاهما بخير.لقد أوصلتها للرئيس .إنها في مكان

آمن."هز تين رأسه ووضع يداً دامية على كتف إيفان."آرتي في المستشفى .إثنان من أعضاء طاقمه ميتين."

حدق تين به ،وقبضة غير مرئية عقدت معدة سيرجي."بوي وداني مفقودان .سيارتهما الرباعية الدفع وجدت قرب الطريق بجانب السجن .سيارة بيانكا كانت محطمة على شجرة .كان هناك حارس سجن ميت في المقعد الأمامي .والدتك بالقانون كانت في المقعد الخلفي ...على قيد الحياة."

قلب سيرجي قصف في صدره."وزوجتي؟"

هز تين رأسه ."لقد إختفت .أختطفت."نظر لإيفان ."مع إيرين."

ما إن قيلت الكلمات حتى إنفجر غضب إيفان بشكل لم يره سيرجي في أي وقت مضى .لقد حمل صف كامل من المقاعد ولوح به نحو خزائن الملابس.جفل سيرجي عندما حمله إيفان مجدداً ورماه على الخزائن للمرة الثانية .المعدن طحن بصوت عال ،وحلقت المقاعد وهي ترتد على الأرضية الخرسانية .أمسك بأحد أبواب الخزائن وخلعه من مفاصله .

مرعوب على صديقه ،أمسك سيرجي بإيفان من كتفيه وسحبه للخلف ."توقف!يكفي!"

تراجع إيفان للخلف ،وإستعد سيرجي للكمة التي لم تأت مطلقاً .صديقه إستعاد السيطرة على نفسه قبل أن يعبر ذاك الخط.متنفساً بصعوبة ،شد إيفان قبضتيه على جنبيه."لقد أقسمت أن أحميها .لقد وعدتها أن لا أحد سيؤذيها مجدداً."

"وكذلك فعلت أنا."دفع سيرجي الذنب جانباً والذي هدد بإسقاطه على ركبتيه.حتى بعد أن حاول فعل كل شيء بشكل صحيح ،إلا أنه خذل بيانكا.مثل إيفان،كان قد إبتعد عن تلك الحياة وأصلح نفسه ...لكن هذا لم يكن كافياً.لن يكون يوماً كافياً.

صرخ إيفان بتين."أين هو كوليا؟"

"إنه ينتظرنا."عين تين السوداء لمعت بنوايا إجرامية ."كل شيء سينتهي هذه الليلة."

كرة باردة إستقرت في حفرة معدة سيرجي.هذه لم تكن حرباً بدأها الرئيس،لكنها كانت واحدة سينهيها .كانت هذه فوضى كان ماكسيم بروخوروف ورميرو فاليرو قد بدآها بمسرحيات قوتهما ومؤامراتهما.سيرجي كان قد تجاهل عمداً الشائعات التي سمعها في الصالة الرياضية وفي مواقع البناء.لم يريد أن يعرف ما كان يخطط له هؤلاء الملاعين الإثنين المسنين في الجنوب ،ولكن الآن؟كان غاضباً .العواقب لألاعيبهما إنسكبت في شوارع هيوستن.

الليلة هذه الشوارع سوف تتغطى بالدم .بريء أم مذنب ،لن يهم .بينما ينزلق سيرجي خلف مقعد القيادة لسيارة تين الرباعية الدفع ،شعر بدم المنفذ يغرق سرواله الجينز.لم تكن المرة الأولى التي وصل بها دم رجل آخر لبشرته .ولن تكون الأخيرة.

لإنقاذ بيانكا وطفليهما ،لن يكون هناك حدود لن يتجاوزها الليلة.

++++++++++++++++++

مرتجفة من البرد ،تجاهلت الإرتجاف في يداي وفمي الجاف .مثانتي صرخت ليتم إفراغها .كل حركة يقوم بها الطفلان كانت عذاب هائل في هذا الوضع ،لكني كنت سعيدة لأنني كنت أشعر بركلاتهما المطمئنة وتلويهما داخلي.حدقت حولي في الغرفة المبردة حيث كانوا يحتجزوننا .أسنان إيرين كانت تصر معاً ،وكانت تتلوى بإستمرار بمحاولة للبقاء دافئة.

كنا قد دفعنا لهذه الغرفة الباردة المجمدة بعد أن وصلنا لمصنع ألبان مهجور.رائحة اللبن الرائب تعلقت في الهواء.لم أكن متأكدة ما كان مخفياً في تلك الأحواض الآن،لكن بمعرفتي بالكارتيل؟خمنت إنها المخدرات أو الأسلحة .أو ربما كلاهما.

في النهاية البعيدة للغرفة ،بوي وداني كانا متدليان من

الأربطة .كانا معلقين من معصميهما وعلى سنانير اللحم .صليت أن إسكاتهما وتعصيب عيونهما كان أسوء ما سيفعله هؤلاء الرجال بهم.لا أظن أنني أستطيع التحمل إن بدأ رجال الكارتيل في ضربهم أو تعذيبهم.

"ماذا تعني أنهم لن يأتوا؟"

أنا وإيرين حدقنا ببعضنا فيما صوت رجل يرتفع من خلال الباب المفتوح لغرفة التبريد المجمدة .إستمعنا بعناية فيما الرجل الذي إختطفنا يتبادل جدالاً في الخارج.

"هذا هراء. هرب؟هرب إلى أين؟"

"لا أعرف ،يا رجل.الكلام عبر السلسلة قد وصل أن إل جيف إختفى هذا الصباح .لقد رحل .تلاشى."

"ولا أحد فكر في إخبارنا قبل أن نتعدى على الروس؟"الرجل الذي يبدو أنه المسؤول بدا مذعوراً ."ماذا إن لم يهرب؟ ماذا لو وضعوا يدهم عليه؟ لم أثق يوماً بسالاس أو كونتريراس .لالو وهيكتور كانا الوحيدين اللذيان نجيا من الهجوم الشهر الماضي .لا زلت أعتقد أنهما أطلقا النار على بعضهما لجعله يبدو وكأنهما تعرضا للهجوم هما أيضاً."

"من يهتم؟في كلا الحالتين،لقد إنتهينا .الرجال اللذين أرسلناهم خلف زوجة الرئيس لم يعودوا أبداً.لقد فقدنا الحارس ما يعني أن بقية الرجال اللذين دفعنا لهم في السجن سيشون بنا .رجالنا في الخارج؟كم تظن أنهم سيبقون في الجوار ما إن يعرفوا أن لورينزو لم يرسل التعزيزات؟"

"ماذا نفعل ؟نطلق سراحهم؟"

تبادلت أنا وإيرين نظرات أمل.

"اللعنة على ذلك!لقد رأوا وجوهنا .نجز رقابهم ونرحل."

أوه،لا.أرجوك.أرجوك ليس ذلك.يداي المربوطة تحركت على منحنى بطني.محمومة ،نظرت حول الغرفة بحثاً عن شيء ،أي شيء ،لمساعدتنا على الخروج من هنا.

"يا رجل،لا مانع لدي في قتل الجنديين،لكن الفتيات؟أحداهن حامل .وأنا لا أقتل الأطفال."

"هل تعرف من يكون إيفان ماركوفيتش؟هل تعرف ما الجحيم الذي سيفعله بك إن عرف أنك لكمت زوجته؟سوف يمزقك إرباً .والأخرى؟لقد رأيت زوجها يقاتل مرة .لقد كسر قفص رجل الصدري بلكمة واحدة .واحدة ."

صرخ الرجل بصوت عال."لا ،أنا لن أبقى هنا لذاك العرض .نقتلهم ،ونغادر."

أنا وإيرين توترنا فيما الرجلان يدخلان للغرفة .الأشقر ببشرته الفاتحة كان قد أخرج سكينه بالفعل .الرجل الآخر،الرجل الذي إقترب مني على حافة الطريق ،حدق بعدم إرتياح حول الغرفة.كان إستيائه من قتلنا واضحاً جداً .

"أنظر ،كريس ،ربما علينا التفكير بهذا ."قال ."إنهم يستحقون أكثر وهم على قيد الحياة ."نظر لبوي

وبويشنكو اللذان ثبتا جامدين عندما دخل الرجلين الغرفة ."الفتيات على الأقل ."

"ماذا؟هل تريد فدية لهم مجدداً ،خوان؟"على الرغم من السخرية في صوته ، إلا أن كريس أخفض سكينه."هل تعتقد أنهم سيدفعون؟"

"إيفان ماركوفيتش غني ،صحيح؟والآخر؟سيرجي؟إنه من عصبة كلاسينكوف .وتلك أموال طائلة يمكننا سرقتها."

بدا أن كريس يفكر في الامر."ماذا إن لم يدفعوا؟"

"إذاً سنقوم ببيعهما." رد خوان بهزة من كتفيه ."النحيلة جميلة حقاً. أراهن أن تران سيدفع أموالاً جيدة مقابلها .إنها ...ماذا ؟في الثالثة والعشرين ؟الرابعة والعشرين؟ليست كما المراهقات الآتي يحب إلتقاطهن في عطلة الربيع ،لكنها جديدة ونظيفة."

"وهذه؟"أشار كريس بالسكين لي ."أشك أن سوق العاهرات الحوامل مرتفع."

"لا."وافق خوان ."لكني أراهن أننا نستطيع الحصول

على مال جيد من هؤلاء الأطفال ،لقد سمعت أن الناس يدفعون عشرات الآلاف من الدولارات لحديثي الولادة .لديها إثنان داخلها .يمكنك الحصول على واحد وأنا أحصل على الآخر."

الإستماع لهما يتحدثان عن طفلاي كأنهما جراء يتم بيعهما لأعلى مزايد جعلني أشعر بالمرض . بجواري ،إرتجفت إيرين من الإشمئزاز.كيف يصبح الرجال بكل هذه القسوة بحق السماء؟كيف يصبحون مجردين من العواطف لدرجة تمكنهم من مناقشة الإتجار بإحدانا وبيع الأطفال في السوق السوداء بسهولة كما لو أنهم يتحدثون عن لعبة كرة القدم؟

"إبقائها على قيد الحياة هو الجزء السهل ."قال كريس وهو يقرفص أمامي.السكين إقتربت بشكل خطر من بطني،وأنا نشجت باكية .بدى أنه يستمتع بخوفي وضغط الحافة الحادة على قميصي."ماذا يحدث عندما يصبح الطفلين على وشك القدوم؟"

"يمكننا إخراجهما .لن يكون صعبا جداً إيجاد طبيب ليفعل ذلك لنا.عندما ينتهي ،نتركها تنزف حتى الموت." حدق كريس نحو صديقه ."يبدو هذا هدراً .ربما تكون قادرة على صنع المزيد من المال على ظهرها ."واقفاً ،أمسك كريس بذراعي وأوقفني على قدماي."لنذهب." خوان أمسك بإيرين وسحبها لتقف هي أيضاً .أشار لداني وبوي ."ماذا عن هذين الإثنين؟"

"سنرسل الأخرين إلى هنا لمراقبتهما .سوف نقول للرجال أننا سنأخذ هاتين لنقطة تسليم جديدة .دعهم يكونون من يرحب الروس ."دفعني كريس بخشونة للأمام."لأننا كلانا نعرف أن المنظف الذي يبقونه على جدول رواتبهم سوف يجد هذا المكان عاجلاً أم آجلاً."

كوستيا.لم أكن أعرف الرجل الصامت ، المطيل التفكير كثيراً ،لكن يبدو أن فيفيان تظن انه كان الجندي الأكثر خطورة بين رجال نيكولاي.هل يمكنه أن يجدنا بهذه السرعة؟

"إذهبي!"ركل كريس مؤخرتي ،وأنا تعثرت للأمام."أنا لن أحمل مؤخرتك السمينة ."

محدقة به ،لعنته بصمت بكل الكلمات القذرة التي أمكنني التفكير فيها تلك اللحظة .دائخة وباردة ،أجبرت قدماي على التحرك نحو المدخل.مررت من بين الشرائط البلاستيكية السميكة الواسعة المعلقة هناك...وبسرعة تم الإمساك بي بين ذراعين عضلية مألوفة جداً.

سيرجي!

قبل أن أتمكن من فهم ما حدث ،تم تمريري لذراعين مختلفة ،ودفعت نحو الجدار الخرساني.كان الممر خارج الغرفة المبردة مضاء بشكل خافت .دائخة ،رمشت عدة مرات وأخيراً أدركت أنه نيكولاي من يحمينني بجسده الآن .حدقت نحو الباب الذي خرجت منه للتو وراقبت وكريس يخرج ،غير مدرك بالمرة للعقاب الذي ينتظره.

سيرجي إنتزعه من مقدمة قميصه ورفع الرجل الممتليء

وكأنه كيس بطاطا .ضرب كريس على الجدار على الجانب الآخر مقابلي قبل أن يلكم أضلاعه .نشج الرجل من العذاب فيما تتصدع عظامه وتطحن مثل علبة صودا فارغة .ومع ذلك،سيرجي لم يتوقف.

ضرب الرجل الذي هدد بسرقة وبيع طفلينا في السوق السوداء.عندما ضرب كريس على الجدار مجدداً ،رماه سيرجي على الأرض وقفز فوقه كقط غاب يمزق فريسته .سحق وجه الرجل .هدير غاضب على عكس أي شيء سمعته من قبل إندلع من حلق سيرجي.سعل كريس وقرقر ،لكن مع ذلك لم يظهر سيرجي له أي رحمة .كان سيقتله .كان سيضرب الرجل حتى الموت أمامي مباشرة.

مبعدة يداي نيكولاي،إبتعدت عن حضنه الحامي وببطء سرت نحو زوجي .أعاد قبضته للخلف ،ولففتت يداي حول ذراعه الضخمة .سحب بقوة وتقريباً كاد يسقطني على الأرض.في آخر لحظة ،أدرك إنها أنا.لففت ذراعي حول عنقه وسحبته لوضعية الركوع.

ضاغطة خدي على خده الذي غطاه رذاذ الدم ،حضنته من الخلف ."يكفي،سيرجي.لقد إنتهى الأمر.لقد تلقى ما يكفي."

مغرقاً بالعاطفة ،إلتفت سيرجي وحضنني.دفع ظهري نحو الجدار ،يداه مسدت ظهري وحاول التخفيف من تأثير الضربة .فرك وجهه على بطني ،مداعباً إياي كجرو يتودد لسيده .

عندما حدق بوجهي أخيراً ،كان هناك دموع في عيونه الداكنة .الخوف ،الراحة ،الذنب ،والحب ....يمكنني رؤية عواطفه المتضادة تتلاعب على وجهه الوسيم.

على الرغم أن الجحيم كانت قد فتحت أبوابه حولنا ،كانت عيوننا على بعضنا البعض فقط.

وضع يديه المضروبة والمكدومة على بطني وقبله بحنان.مررت أصابعي في شعره وتركت دموعي تنهمر.لم أكن أعرف ما سيحدث الآن،ولكنني كنت على ثقة طالما أن سيرجي بجانبي ،فسيكون كل شيء على ما يرام في النهاية.

نهاية الفصل الحادي عشر

سلسة الروس المثيرين

6

Roxie Rivera

سيـرجي 2

ترجمة

SalmanLina

Design by saida

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثاني عشر والأخير

النساء يفضلن التوقف عن النشاطات في غرفة النوم بينما يتقدم حملهن ،لكن بيانكا كانت على العكس تماماً.كان هناك ليالي كان هو الشخص المستنزف .فلقد أصبحت لا تشبع مطلقاً .

"هيا."أمسك بيديها وساعدها لتقف .المنحنى الكبير لبطنها الضخم بدا للأسفل بالنسبة له عما كان البارحة ،لكن لم يكن بإمكانه التأكد.ربما كانت قصة قميصها هي ما خدع عينيه.

بيده على أسفل ظهرها ،قادها للطابق العلوي وإلى الحمام الرئيسي.وقفت بسعادة ثابتة وهو يخلع عنها ثيابها ويعد الدوش .ساعدها على الدخول ثم خلع ثيابه لينضم لها .بدون أن يضيع أي فرصة لوضع يديه عليها ،مد سيرجي يديه المليئة بالرغوة وتأكد من أن كل شبر في جسدها الفاتن أصبح نظيفاً .

بعد تلك الليلة المخيفة حيث إعتقد أنه فقدها هي والطفلين ،لم يعد سيرجي يأخذ هذه اللحظات على أنها

أمر مفروغ منه .ومضات من الذكريات التي يفضل نسيانها عذبته.مثله ،كان يجب أن يُسحب إيفان عن الرجل الذي أساء لإيرين وضربها .كوستيا كان قد فعل ما يجيده ونظف مكان الحادث ،لكن بيانكا وإيرين أجبرتا على الجلوس والإنتظار في مكان مختلف لإنقاذ الشرطة الذي دبره المنظف .سيرجي إنضم لإيفان في أحد حانات بيسيان لوضع أعذار محكمة شملت دخولهما في شجار لشرح سبب الكدمات على يديهما.

المرأتين أمضتا الليلة في المستشفى للمراقبة .كان قد بقي مستيقظاً طوال الوقت وببساطة راقب بيانكا نائمة بينما يستمع للدقات المطمئنة لقلوب الرضع على جهاز المراقبة .عندما ذهب لزيارة والدته بالقانون في طابق مختلف ،تأكدت أن تجعله يعلم كم كانت خيبة أملها لأنه جر بيانكا لشيء رهيب جداً .تحمل الأمر كرجل .ولا كمية من الذنب ستضعه على كتفيه سيتجاوز يوماً ذنبه الخاص .ببطء لكن بثبات ،كان يستعيد ثقة مني .

عندما تناقش مع إيفان تلك الليلة بعد بضعة أيام ،كلا الرجلين وصلا لإستنتاج مفاده أنه لا مفر حقاً من الأفعال المظلمة لماضيهما .تلك الخطايا كانت قد لطخت عميقاً روحهما .يمكنهما مغادرة هيوستن والذهاب لأماكن لا يعرفهما فيها أحد ،لكن حتى ذلك لم يكن مضموناً.

المدينة هدأت بعد تلك الليلة ،لكن سيرجي تابع النظر من فوق كتفه .عاجلاً أو آجلاً ،ماضيه سيعود لمطاردته مجدداً ،لكنه يرفض التركيز على ماذا لو .كان يعيش اللحظة .

وحالياً ،لديه امرأة عارية ،جميلة ،مثيرة جداً تلهث في سريره.

عندما تحركت بعد ذلك بوقت قصير،وضع يده على أسفل ظهرها وبدأ بتمسيد البقعة التي تتعبها كثيراً.الحمل كان سهلاً نسبياً لكل الأمور الموضوعة بالإعتبار.لقد تمكنت من تجنب مشاكل السكري وضغط دم الحمل .الأطفال كانت قياساتهما كبيرة ،لكن بالنظر لحجمه وحجم إخوته عند الولادة ،فلم يكن ذلك مفاجيء.الأطفال الضخام كانوا ببساطة في جيناته.

الراحة التي تلقتها من فركه لظهرها جعلها تنسحب للنوم .إبتعد عنها لفترة كافية لتفقد المنزل للمرة الأخيرة وإطفاء الأنوار .عندما عاد للسرير دفع وسادة بين ركبتيها وتكور خلفها .لف ذراعه حول خصرها وترك يده ترتاح على بطنها.

في وقت لآحق،سمع بيانكا تنادي بإسمه .بعينان ضابيتان ،مد يده نحوها لكنه أمسك بالأغطية بدلاً منها .جالساً بإستقامة ،أدرك أنها ليست في السرير .نظراته تحركت للحمام حيث الضوء الذي أمكنه رؤيته من تحت الباب.

"بيانكا؟"

"سيرجي،هل يمكنك أن تحضر لي بعض الملابس النظيفة؟"

ملابس نظيفة؟حملق في الساعة .كانت الواحدة

صباحاً.لم تحتاج لملابس في هذا الوقت من الليل؟
خارجاً من السرير ،عبر غرفتهما وفتح باب الحمام .وجدها تقف في بركة وتفرك بمنشفة رطبة فخديها من الداخل .لم يكن متأكداً تماماً مما يفكر .وأخيراً ،فهم."هل هذا...؟"

"الماء نزل ."قالت بهدوء مثير للصدمة ."أظن أن كل ألم الظهر ذاك كان يعني ولادة مبكرة."

"ماذا؟"هرع لجانبها ،ممسكاً بمنشفة عن الكاونتر ووضعها على البركة هناك."هل أنت واثقة؟"

"إستيقظت قبل أربعين دقيقة على التشنجات .إنها قوية ،وأنا سعيدة فقط لأنه كان علي إستعمال الحمام .أتيت إلى هنا ،وشعرت بفرقعة ثم تدفق كل شيء للخارج."

جعدت أنفها ."هذا كان سيلطخ الأرضية هناك."

"من يهتم بالأرضيات؟لكن لا زال الوقت باكراً جداً؟"

"ستة وثلاثون أسبوعاً مبكر قليلاً ،لكننا نتوقع طفلين .هذا شائع جداً."

حاول أن يتذكر كل شيء من الكتب والدروس لكن عقله أقفل .بإبتسامة حلوة ،لمست وجهه ."أحضر لي بعض الملابس النظيفة ،أرجوك.نحتاج لدوش وحزم أمتعتنا.سأتصل بالمستشفى لأدعهم يعرفون أننا آتون كما أخبرتنا الطبيبة ،حسناً؟"

"حسناً."أومأ بغباء وإتجه نحو غرفتهما ليحضر الثياب التي تحتاجها .

"سيرجي؟"

توقف عند المدخل وحدق بها ."أجل؟"

"أنا لست مذعورة ."تحرك لغرفة النوم وبدأ البحث في الخزانة عن شيء مريح لترتديه .حمل القائمة التي بدأت بكتابتها لحقيبة المستشفى .فكر في الفوضى في الأسفل .كان هناك الكثير لفعله ولا يوجد وقت له .

اللعنة .أنا مذعور.

لا تصب بالذعر الآن.

"يمكننا فعل هذا ."ردد بهدوء.إن قالت بيانكا هذا ،فلا

بد أنه صحيح.

ناعسة ومستنزفة ،تركت عيناي تتكيفان مع أشعة شمس الصباح الباكر التي تتدفق الآن من نافذة جناحنا لما بعد الولادة .أدوية الألم بدأت تنخفض ،وقريباً سأشعر بالآلام الحقيقية للتعافي من عملية القيصرية .على الرغم أنني كنت أريد ولادة طبيعية ،إلا أن الطفلين كان لهما أفكار أخرى.لم يمض وقت طويل على دخولي المستشفى ،وكان طبيبة توليدي قد دخلت لتطمئن علي .شكراً للسماء،كانت متواجدة هناك لهذا كان هناك وجه مألوف ليعالجني.

متلمسة بطني ،كانت قادرة على المعرفة أن الطفلين لم يكونا في وضع جيد جداً.الموجات فوق الصوتية أكدت تشخيصها .قدمي طفلنا كانت قرب رأسه ومؤخرته للأسفل قرب عنق الرحم ،وإبنتنا بالفعل كانت بوضع أفقي وقدميها تحت قفصي الصدري .لسلامة الطفلين وسلامتي،أوصت بإجراء جراحة قيصرية .فكرة الجراحة

أخافتني ،لكنني إخترت أن أكون على الجانب الحذر.

كل شيء حدث بعدها كان ضبابياً .سيرجي تم مرافقته ليغير ثيابه بينما تم أخذي لغرفة العمليات وتهيئتي.الإبرة في الحبل الشوكي لم تكن نزهة ،لكنها لم تكن سيئة جداً .بينما يعدونني للعملية الجراحية ،ركزت على النتيجة .

ما إن إنضم لي سيرجي ،كل شيء حدث بسرعة كبيرة .إبنتنا ولدت أولاً ثم طفلنا .كلاهما كانا تقريباً بوزن سبعة باوندات وطويلان للغاية .صرخاتهما جعلتني أبكي .عندما غادر سيرجي ليسير معهما إلى الحضانة ،كنت حزينة ،لكني ذكرت نفسي أن حياة كاملة أمامي لأستمتع بهما .

الآن،كنت هنا ،مستلقية في السرير وقد بدأت أشعر بساقاي أخيراً .جالساً في الكرسي بجانب سريري ،سيرجي هز طفلانا بين ذراعيه الكبيرة .بديا صغيرين جداً على تلك العضلات المفتولة .كان كلا الطفلين

لديهما شعر داكن مجعد ،وبشرة بظل قريب لبشرتي أكثر من بشرته .إبننا كان يملك نفس بنيته الجسدية ،وأنا أقسم أن إبنتنا كانت تشبه والدته.

قريباً أصدقائنا وعائلتنا سيدخلون غرفتنا في المستشفى ،لكن حالياً ،كان أربعتنا فقط.عائلتي.الفكرة جعلتني أبتسم وملأتني بالرضا.

توقف سيرجي أخيراً عن التحديق بالطفلين ونظر لي .عيناه كانت تلمع بالدموع .لم يكن الرجل الأكثر عاطفية لهذا رؤيته على وشك البكاء فاجأني."ما الأمر ،حبيبي؟"

"لا شيء."قال بخشونة ."لا شيء على الإطلاق."

بعناية بالغة ،وقف وأحضر الطفلان لي.قبل إبننا قبل أن يسلمه لي.لا زلت لا أصدق أن هذا الشيء الكامل ،الجميل قد صنع ونما بداخلي .محتضناً إبنتنا ،مال سيرجي للأسفل وأمسك بفمي بقبلة عاطفية ،محبة.تشاركنا إبتسامة سرية ونظرة لم تحتج لكلمات.

فهمت أن الدموع في عيني سيرجي لأنها كانت في عيني الآن.هذه هي السعادة .رحلتنا معاً قد أصلتنا لأماكن رائعة حقاً ،ولكن هذا؟هذا كان أفضلها .ولا يمكنني الإنتظار لأرى ما كانت الحياة تخبئه لنا مستقبلاً.

الـنهاية

SalmanLina

سلسة الروس المثيرين

6

Roxie Rivera

سيرجي 2

ترجمة SalmanLina

Design by saida

سلسلة الروس المثيرين

الجزء السادس / سيرجي2

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

النهاية


2
سيرجي
قريبا
ترجمة
SalmanLina